جامعة قاصدي مرباح / ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

موضوع البحث

تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود منسي وعلي كاظم على الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية بجامعة الجلفة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية

تخصص قياس نفسي وتربوي

إعداد الطالب:

- عبد الحفيظي يحي

إشراف الدكتور :

- جخراب محمد عرفات

أعضاء لجنة المناقشة:

د. عواريب الأخضر..... رئيسا

د. جخراب محمد عرفات ..... مشرفا و مقررا

د. أبي مولود عبد الفتاح..... مناقشا

د. دبابي بوبكر ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى الذي وهبنا العقل والصبر ووفقنا إلى انجاز هذه المذكرة على أحسن حال.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور جخراب محمد عرفات الذي

وجهني طيلة مسار هذا البحث.

شكر خالص أرفعه إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل

المتواضع

كما أتوجه بالشكر والاعتراف بالجميل إلى جميع أساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية.

و إلى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد

إهداء

إلى جدتي أمباركة طيب الله ثراها

إلى والدي أطال الله في عمريهما...

إلى مركز القلب ومجرى تغييري في الحياة...زوجتي

إلى صاحبة القلب الطيب الجميل...عمتي

إلى إخوتي وأبناء عمتي الذين توسمت فيهم معنى الحب

إلى جميع زملائي في الدراسة

إلى هؤلاء جميعا اهدي هذا الجهد

اهتمت الدراسة الحالية بتقنين مقياس جودة الحياة لكاظم و منسي على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بولاية الجلفة، من أجل تقدير درجات جودة حياة الطالب في مجالات محددة هي: الصحة العامة، الحياة الأسرية و الاجتماعية ، التعليم و الدراسة، العواطف، الصحة النفسية، شغل الوقت و إدارته.

لهذا الغرض سعت هذه الدراسة المستندة إلى المنهج الوصفي للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس بعد تطبيقه على عينة التقنين، و من ثم اشتقاق المئينيات كمعايير للدرجات الخام لكل بعد من أبعاد المقياس، و لتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، قوامها 847 طالبا، تم اختيارها بطريقة عشوائية عنقودية.

و للإجابة على تساؤلات الدراسة تم جمع البيانات و تحليلها إحصائيا بالاعتماد على نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS.20) و ذلك بتوظيف الأساليب الإحصائية التالية:

(معامل الارتباط بيرسون، اختبار "ت"، معامل آلفا كرونباخ، اختبار بارتليت، اختبار كيزر-ماير- أولكن ، مقياس كفاءة المعاينة)، و قد أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

- تمتع بنود المقياس بمستوى عالي من الفعالية دلت عليها المؤشرات الكمية المستخرجة من توظيف اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.
- تتوافر في المقياس مؤشرات صدق مقبولة دلت عليها المؤشرات الكمية المستخرجة من أساليب الصدق التالية: صدق الاتساق الداخلي ، الصدق التلازمي بأسلوبيه التقاربي و التمايزي، الصدق التمييزي، الصدق العاملي.
- أظهر المقياس وأبعاده الفرعية مؤشرات ثبات مرضية عموما، حيث تراوح معامل ثبات الاستقرار للأبعاد الستة بين (0.71 و 0.82)، وبلغ المقياس ككل 0.89، بينما تراوح معامل ألفا كرونباخ للأبعاد الستة بين (0.35 و 0.77)، وبلغ المقياس ككل 0.84.
- تم اشتقاق المئينيات كمعايير تفسر في ضوئها الدرجات الخام، وبناء على المعايير المتوصل إليها تم تصميم الصفحة النفسية للمقياس.

Abstract

The present studay sheds light on the standardization of the life quality test of kadhim & mency on students of Zyane Achour University, the purpose is to measure degrees of life quality on the following specific aspects:

General health , social and family life, education , emotions, psychological health and time management.

For this purpose, the present study utilizes the descriptive approach to investigate the psychometric characteristics of the test after applying it on the sample after that , we elicit the percentiles as standards of raw scores for each dimension of the test. For this , we chose random sample of the original community of 847 student, the selection procedure was the Random sample of cluster.

To answer the research questions, we collected data and analyzed it statistically depending on statics package of social sciences (spss.20) we employed the following statistics measures: Pearson correlation coefficient, T-test, Alpha cronbach, Bartlett's Test, KMO – measure of simply adequacy. The following finding were obtained from the study :

- The effectiveness of the test of life quality was proven by discrimination power indicators.
- The validity of the test was acceptable this was indicated by validity tests.
- The test demonstrated at satisfactions reliability in general, the reliability Varied from 0.71 to 0.82, the overall reliability amounted 0.89 while cronbach coefficient to the six dimensions varied between (0.77 and 0.35) the overall coefficient was at 0.84.
- The percentiles were considered a standards out of which we explained the raw scores.

قائمة المحتويات

ص

تشكرات

الإهداء

ملخص الدراسة..... أ

قائمة الموضوعات..... ج

قائمة الجداول ..... و

قائمة الأشكال ..... ح

قائمة الملاحق..... ط

المقدمة..... 01

الجانب النظري

الفصل الأول: إشكالية البحث واعتباراتها

1- الإشكالية..... 06

2- أهداف الدراسة..... 10

3- دواعي اختيار الموضوع..... 11

4- أهمية البحث..... 11

5- حدود البحث..... 11

6- مصطلحات الدراسة..... 12

7- الدراسات السابقة..... 13

8- التعليق على الدراسات السابقة..... 20

الفصل الثاني: جودة الحياة

تمهيد

1- علم النفس الإيجابي و جودة الحياة..... 23

2- تحديد مفهوم جودة الحياة..... 25

3- الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصف وتفسير جودة الحياة..... 28

1-3 المنحى الاجتماعي لجودة الحياة..... 28

2-3 المنحى النفسي لجودة الحياة..... 32

3-3 المنحى الطبي لجودة الحياة..... 33

4-3 المنحى التكاملي..... 35

4- مظاهر جودة الحياة..... 38

5- النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة..... 41

1-5 نموذج العوامل الستة لكارول رايف..... 41

2-5 نموذج شالوك..... 44

3-5 نموذج أندرسون..... 45

4-5 نموذج فينتيجودت و آخرون..... 47

6-5 نموذج أبو سريع وآخرون لجودة الحياة..... 48

6-5 نموذج روبرت كونازا و آخرون..... 50

خلاصة الفصل..... 52

الفصل الثالث: التقنين

تمهيد

1- مفهوم التقنين..... 53

2- خطوات التقنين..... 55

2-1 تحليل البنود 56

2-2 الخصائص السيكومترية..... 56

2-2-1 الصدق..... 57

2-2-2 الثبات..... 64

2-2-3 المعايير..... 72

خلاصة الفصل..... 75

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

1- منهج الدراسة..... 77

2- مجتمع الدراسة..... 77

3- عينة الدراسة..... 77

4- الأدوات المستخدمة في الدراسة..... 79

5- الدراسة الاستطلاعية..... 83

6- إجراءات التقنين..... 86

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة..... 87

الفصل الخامس عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1- المؤشرات الإحصائية للدرجة الكلية للمقياس..... 92

2- عرض و تحليل النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة..... 93

3- مناقشة النتائج..... 106

استنتاج عام..... 112

توصيات واقتراحات 114

قائمة المراجع 116

الملاحق 124

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين مكونات جودة الحياة في الوطن العربي حسب فرجاني	30
02	يوضح مجالات جودة الحياة ومؤشراتها بحسب نظرية (شالوك)	45
03	يبين خصائص عينة التقنين حسب الجنس والقسم	79
04	يبين خصائص العينة الاستطلاعية حسب الجنس والسن والقسم	85
05	يبين قيم معاملات الارتباط بين مقياس اليأس ومتغيري السعادة الحقيقة والدافعية للانجاز	86
06	يبين قيم معاملات الارتباط بين مقياس التشاؤم ومتغيري السعادة الحقيقة والدافعية للانجاز	87
07	نتائج اختبار"ت" لمقارنة متوسطي اليأس عند المجموعتين الطرفيتين في العينة الاستطلاعية	87
08	نتائج اختبار"ت" لمقارنة متوسطي التشاؤم عند المجموعتين الطرفيتين في العينة الاستطلاعية	87
09	يبين قيم مقاييس النزعة المركزية	92
10	نتائج اختبار"ت" للمقارنة بين المجموعة العليا والدنيا في جودة الحياة على كل بند من بنود المقياس	94
11	يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه	96
12	يبين قيم معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية من جهة ، وبين درجاتها والدرجة الكلية للمقياس	97
13	يبين قيم معاملات الارتباط لمقياس جودة الحياة و أبعاده الفرعية بكل من مقياس السعادة الحقيقية ومقياس الرضا عن الحياة	98
14	يبين قيم معاملات الارتباط لمقياس جودة الحياة و أبعاده الفرعية بكل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم	99

15	نتائج إختبار"ت" للمقارنة بين متوسطي الجودة عند المجموعتين الطرفيتين على مقياس جودة الحياة و على أبعاده الفرعية .	100
16	يوضح قيمة الجذر الكامن للعامل المستخرج وما يفسره من التباين الكلي ومعاملات تشبع الأبعاد الفرعية عليه	102
17	يبين قيم معاملات ثبات الاستقرار لمقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية	104
18	يبين قيم معاملات ثبات الاتساق لمقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية	105
19	يبين الدرجات الخام وما يقابلها من معايير مئينية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المقنن على الطلبة الجامعيين بالبيئة الجزائرية	106

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يبين منظور علم الاجتماع لمؤشرات جودة الحياة وطريقة قياسها	31
02	يوضح إسهامات المفاهيم النظرية في مجال الشخصية في بناء نموذج العوامل الستة لرايف	44
03	يوضح النموذج التكاملي لجودة الحياة	47
04	يوضح أبعاد النموذج التكاملي لجودة الحياة	48
05	تصور أبو سريع وآخرين لتصنيف محددات جودة الحياة في حياة الطلب وفق موقعها(داخلية وخارجية) وفق موقعها وطريقة قياسها (ذاتية وموضوعية)	49
06	يوضح جودة الحياة كدالة للتفاعل بين الاحتياجات البشرية والتقدير المدرك لمدى الإشباع، في ضوء الفرص المتاحة لتحقيق أو تلبية الاحتياجات	50
07	يوضح المنحنى التكراري لدرجات أفراد العينة	93
08	يبين العامل المستخرج بناء على قيم الجذور الكامنة.	103
09	يبين الصفحة النفسية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المقنن على الطلبة الجامعيين بالبيئة الجزائرية	107

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	
01	مقياس جودة الحياة لكاظم و منسي	125
02	يوضح الدرجات الخام وما يقابلها من معايير مئينية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المقنن على الطلبة الجامعيين بسلطنة عمان	128
03	يوضح الصفحة النفسية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المقنن على الطلبة الجامعيين بسلطنة عمان	129
04	وثيقة الموافقة على استخدام و تطبيق مقياس جودة الحياة	130

مقدمة:

أسهم علم النفس إسهاما كبيرا في دراسة السلوك الإنساني من حيث فهمه و ضبطه قصد تحسينه و تطويره و كذلك التنبؤ بما هو أفضل، و تلافي الصعوبات و العراقيل التي قد تواجه الإنسان و تطرأ عليه خلال حياته و هذا ما يساعد على تهيئة ظروف مناسبة و خدمات تشمل جميع الجوانب المحيطة بالإنسان تجعله يشعر بمستوى عال من الرفاهية و السعادة و القدرة على استثمار جميع الإمكانات المتاحة لديه ليصل إلى ما يسمى جودة الحياة **Quality Of Life** .

هذا المفهوم ارتبط بمفهوم الجودة الشاملة الذي انتشر في عدد واسع من التخصصات كالعلوم الاقتصادية و الإدارية و علم الاجتماع و التربية و غيرها ، و يرى **الأشول (2005)** أنه نادرا ما يحظى مفهوم ما بالتبني الواسع على مستوى الاستخدام العلمي أو الاستخدام العملي العام في حياتنا اليومية و بهذه السرعة مثلما حدث لمفهوم جودة الحياة.

غير أن هذا المفهوم لم يدخل في اهتمامات البحوث النفسية إلا حديثا، فقد اهتم الأدب السيكولوجي العالمي و العربي بالجوانب المرضية غير السوية (مثل الأعراض،الاضطراب، الأمراض ، الانحراف) و هو ما نسميه علم النفس السلبي على حساب الجوانب الإيجابية في الشخصية (مثل التفاؤل، و الأمل ، و السعادة و الرضا و السرور فضلا عن الجوانب الإنسانية الراقية مثل معنى الحياة، جودة الحياة بالإضافة إلى الجوانب الإيجابية في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان و بالبيئة التي يعيش فيها مثل : التكيف و التوافق و حل الصراعات و الدعم الاجتماعي ...) وكل هذه الإيجابيات تدخل ضمن مصطلح علم النفس الإيجابي **Positive Psychologie** ... بهذا المنظور فإن جودة الحياة هي المدخل للاهتمام بالتنمية الإنسانية مع الاهتمام المتزايد بالنمو السليم المتكامل لجميع الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية و الدينية و الجسمية، وذلك من خلال عملية التعلم المستمر للعادات و المهارات و الاتجاهات و كذلك تعلم حل المشكلات و تعلم أساليب التوافق و التكيف. **(عبدالكريم، 2006،ص ص80-81)**.

ويلاحظ المتتبع للدراسات النفسية الحديثة اهتماما ملحوظا بمفهوم الجودة بشكل عام و جودة الحياة لدى الفرد بشكل خاص، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة كل من إبراهيم و صديق (2006)، المحرزي و إبراهيم (2006) و العادلي (2006)، وفرجاني (1992)، Hojiran (1999)، James Wogner laeapy Foro (2006) L'Abott ، Picher (2006). و هذا الاهتمام يعكس أهمية هذا المفهوم و تأثيره على مختلف الجوانب النفسية، فالجودة هي انعكاس للمستوى النفسي و نوعيته و ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقي و التحضر تعكس بلا شك مستوى معين من جودة الحياة، وهكذا فإن الجودة هي هدف جميع المكونات النفسية، و يقصد بجودة الحياة

بشكل عام جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه النفسي و الجسمي و المعرفي و درجة توافقه مع نفسه و مع الآخرين و تكوينه الاجتماعي و الأخلاقي.**(البهادلي و كاظم، 2006، ص 69)**.

و تعبر جودة الحياة عن التغير النفسي الاجتماعي الإيجابي الذي يحدث في استجابة الفرد و الجماعات تجاه البرامج و الخدمات المقدمة، بمعنى أن هذه الخدمات عندما تحدث أثرا إيجابيا يعبر عن الفاعلية الإشباعية للسلوك في الاتجاه الصحيح ، فإن ذلك هو معيار مساهمتها في تحقيق جودة الحياة، و لذا يعرف **ليتمان (1999)** أن قياس جودة الحياة يجب أن يتم على مستويين: الشخصي: حيث يقيس رضا الشخص في إطار مناخ حياته الخاصة و البيئي: الذي يقيس متغيرات البيئة التي تساعد على خلق الإحساس بالرضا أو عدمه.**(أحمد ،2005 ،ص 93)**. يؤكد كل من **بونومي** و **باتريك** و **بوشنيل (2000)** على أن جودة الحياة تشمل مفهوما واسعا يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية و الموضوعية ، مرتبطة بالحالة الصحية و الحالة النفسية للفرد، و مدى الاستقلال الذي يتمتع به و العلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلا عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها.**(منسي وكاظم 2006، ص64)**.

و يشير جود **Good (1994)** إلى أهمية البيئة الجامعية في تحديد جودة الحياة لدى الطلبة، و تحسين ما لديهم من خلال ما تتيحه لهم من تحديات مفيدة من خلال المناهج و الفعاليات كالمرح و الاستمتاع بأوقات الفراغ، و إتاحة الفرصة لتحقيق إنجازات إيجابية، كإشباع الرغبات في حب الاستطلاع و الاستقلالية، و الإحساس بقيمة الذات **(أبو هاشم، 2010، ص141)**.

يعبر الاتجاه السائد في جامعات الدول النامية و المتقدمة على أن الطالب الجامعي يعتبر أهم مخرجات العملية التعليمية و العنصر الأساسي فيها، و طالما أن العملية التعليمية بجميع جوانبها تهدف إلى خدمته و الارتقاء بمستواه العلمي والإسهام في نمو شخصيته.**(معمرية،2007،ص99)** ليمثل ذلك جوهر جودة حياة الطالب، التي تتأثر بعدد كبير من المتغيرات كمستوى الدخل، و المستوى التعليمي، و درجة توفر مستلزمات الحياة المادية الأساسية و المستوى الصحي، و هذه المتغيرات تخضع بدورها إلى إدراكات الطالب الذاتية و قناعته بمستوى و نوعية الخدمات التي تقدمها الجامعة ، هذه الحالة الشعورية يمكن النظر إليها على أنها متصل يتراوح من أدنى درجات الجودة إلى أعلاها في الطرف الأخر وأنها بعبارة أخرى خلاصة تقييم الطالب لمدى قدرته على إشباع حاجاته المختلفة الفطرية و المكتسبة ومدى استمتاعه بالظروف المحيطة به، و تبنيه لمنظور التحسن المستمر للأداء كأسلوب للحياة، ومن ثم فإن هذا التقييم أو التقدير الذاتي ينعكس على إنتاجه وتحصيله الدراسي.

تأتي الدراسة الحالية لتبحث في إمكانية تقنين مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي على الطلبة الجامعيين في البيئة الجامعية الجزائرية، حيث يسمح هذا المقياس بتوفير صفحة نفسية تعكس تقييمات أو تقديرات الطلبة لمستوى جودة حياتهم في مجالات محددة، مما يسهم في تفعيل برامج التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي و الجهود الموجهة نحو التشخيص. وللوصول إلى الأهداف المرجوة تناولنا هذا الموضوع من خلال خمسة فصول (ثلاث فصول في الجانب النظري،وفصلين في الجانب التطبيقي). تضمن الفصل الأول الإشكالية وما يتبعها من اعتبارات منهجية، وتحديد للمفاهيم و التعاريف الإجرائية كما تم فيه عرض للدراسات السابقة ذات العلاقة.وتم التطرق في الفصل الثاني إلى مفهوم جودة الحياة مع التركيز على بعض النماذج و الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصفها وتفسيرها. أما الفصل الثالث فخصص لتحديد مفهوم التقنين وخطواته. بينما أدرجنا في الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية. و أخيرا تم إفراد الفصل الخامس لعرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، لنختم في الأخير باستنتاج عام لنتائج الدراسة.

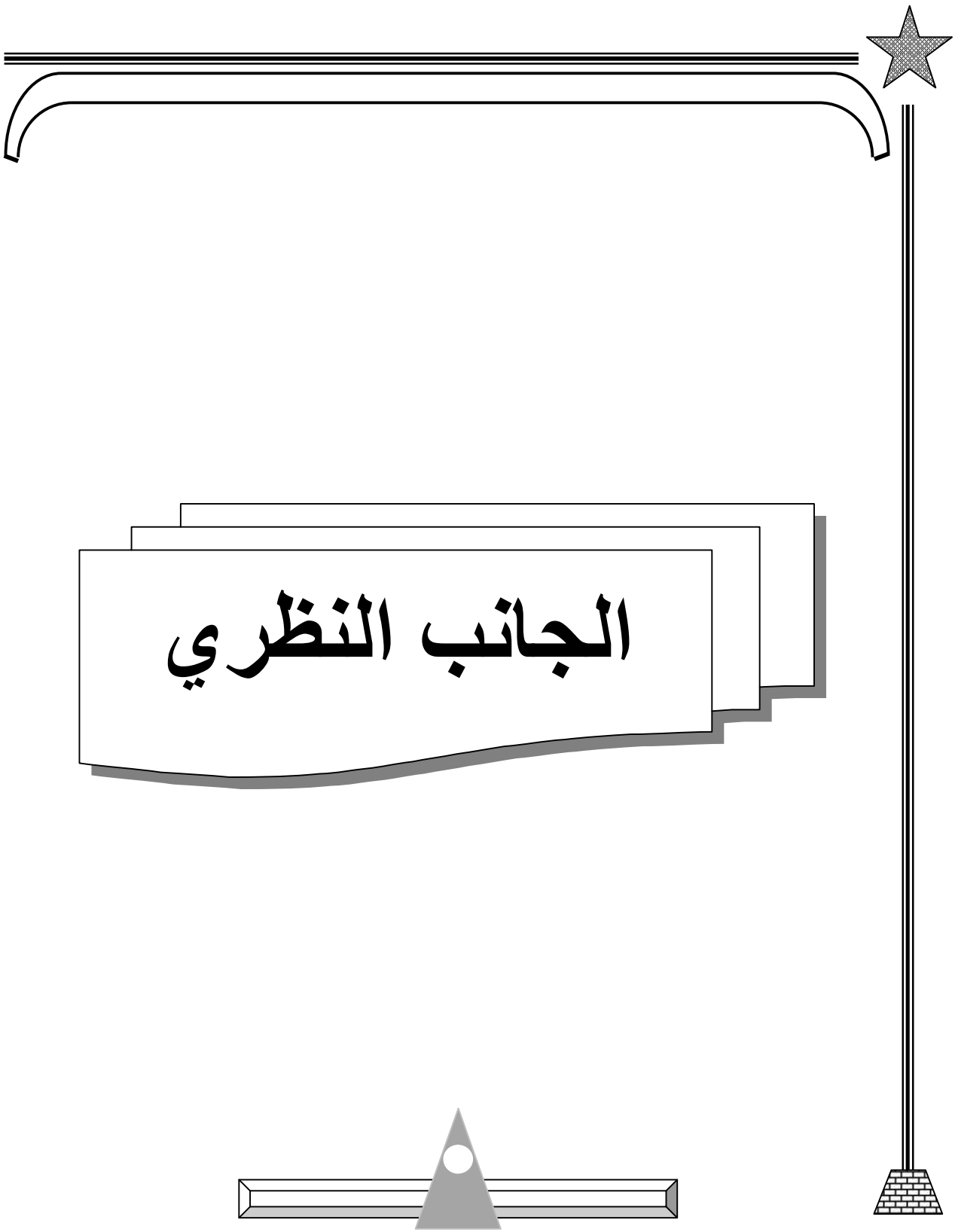

الجانب النظري

الفصل الأول

1- الإشكالية

2- أهداف الدراسة

3- دواعي اختيار الموضوع

4- أهمية البحث

5- حدود البحث

6- مصطلحات الدراسة

7- الدراسات السابقة

8- التعليق على الدراسات السابقة

1. الإشكالية:

يتوقف التحديد الجيد لمستويات جودة الحياة على القياس الجيد و الوصف الدقيق للحياة الجيدة، فنجد أن محاولات التعريف بمفهوم جودة الحياة قد تباين بتباين الأطر النظرية التي اشتقت منها هذه التعاريف و المؤشرات بهدف التعبير عنها، و يرجع ذلك إلى حداثة هذا المفهوم على مستوى التناول العلمي من جهة و من جهة أخرى فإن استخدامه لا يرتبط بمجال محدد من مجالات الحياة أو بفرع من فروع العلم بل هو موزع بين الباحثين ضمن اختصاصات مختلفة كعلم الاجتماع و علم النفس و الاقتصاد و الطب بفروعه المختلفة ، إلا أنه قيس بمؤشرات خاصة تماشيا مع خصوصية كل علم و السياق الذي تم تناوله فيه، فنجد أن جودة الحياة في المجال الطبي تقاس من خلال مؤشرات وبائية مثل معدل الوفيات و الأمراض، و الأعمار المتوقعة، و ارتفاع التدخلات العلاجية لحالات الأفراد ، أما علماء الاجتماع فقد اهتموا بهذا الموضوع على ضوء المؤشرات الاجتماعية مثل معدلات المواليد والوفيات و نوعية السكن و المستويات التعليمية لأفراد المجتمع.

ويعد علم النفس من بين العلوم التي اهتمت بجودة الحياة ،" حيث تم تبني هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية النظرية منها و التطبيقية و يرى العارف بالله الغندور أن علم النفس له السبق في فهم و تحديد المتغيرات المؤثرة في جودة حياة الإنسان **".(مشري، 2014،ص217).**ذلك لأن التخصصات الأخرى اهتمت بمفهوم جودة الحياة بما يناسب المنحى العام لها في إطار نتائج الدراسات الخاصة بتلك المجالات أو الخدمات التي تقدمها للأفراد. فهو يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية و الاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، وأحيانا أخرى للتعبير عن إدراك الأفراد لقدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة.

و يؤكد **روجرسون (1999)** "على أن جودة الحياة ترتبط ببيئة الفرد، فالعوامل البيئية من المحددات الأساسية لإدراك الفرد لجودة الحياة، لذا فالجودة تتضح في العلاقة الانفعالية القوية بين الفرد و بيئته، هذه العلاقة التي تتوسطها مشاعر و أحاسيس الفرد و مدركاته".**(أحمد، 2005، ص93).** هذا ما يؤكد أن شعور الفرد بجودة الحياة يمثل أمرا نسبيا لأنه يرتبط ببعدين أساسيين، لكل منهما مؤشرات خاصة، و هما البعد الموضوعي و البعد الذاتي، "إلا أن غالبية الباحثين ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة، ويتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة و القياس المباشر مثل: أوضاع العمل أو الدراسة، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية و الاقتصادية، وحجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية... إلا أن تحليل النتائج المتعلقة بالدراسات السابقة في مجال جودة الحياة، كما يرى **جليمان و إيستربورك وفراي (2004)** يفضي إلى التأكيد بأن جودة الحياة بمفهومها العام تخضع لمتغيرات داخلية".**(أبوحلاوة، 2010، ص 02).** و بالتالي يتعين على الباحثين عدم إهمال البعد الذاتي الذي يتضمن الاتجاه نحو الحياة ، و الرضا عن الحياة و عن العمل، و الحالة الاجتماعية و السعادة التي يشعر بها الفرد. يقول **تيلور**

و بوجدان في هذا المعنى :" أن جودة الحياة موضوع للخبرة الذاتية ، إذ لا يكون لهذا المفهوم وجود أو معنى إلا من خلال إدراكات الفرد و مشاعره و تقييماته لخبراته الحياتية." **(أبوحلاوة، 2010، ص 02).** وبمعنى آخر فإن المؤشرات الخارجية (الموضوعية) لجودة الحياة لا قيمة لها و لا أهمية لها في ذاتها ، بل تكتسب أهميتها من خلال إدراك الفرد و تقييمه لها.

وتشير المجموعة الدولية التابعة لمنظمة الصحة العالمية في هذا الإطار **(Whoqol Group , 1995)** : إلى أن جودة الحياة هي انعكاس لإدراك الفرد لمركزه في الحياة في ضوء سياق الثقافة ونسق القيم الذي يعيش فيه و في علاقة ذلك بأهدافه و توقعاته و واهتماماته. كما ترى أن جودة الحياة مفهوم واسع يتأثر بصحة الفرد الجسمية وحالته النفسية ومستوى استقلاله وعلاقاته الاجتماعية وعلاقاته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها". **(Whoqol Group , 1995,P1403).**

و ترى **الجوهري (1996)** "أن جودة الحياة هي البناء الكلي الذي يتكون من مجموعة المتغيرات التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس الإمكانات المتدفقة على الفرد و مؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق.**(الغندور،1999، ص28).**

وتشير دراسة **لاوتن و آخرون (Lawten, M.P Et All1999)** "إلى صعوبة الفصل بين المؤشرين «الذاتي والموضوعي» خاصة و أن مصدر المعلومات في كلتا الحالتين هو الفرد في حد ذاته". و في هذا السياق يؤكد **كاظم و منسي (2010)** " على أهمية العوامل الذاتية و الموضوعية في تقدير درجة جودة الحياة لدى الفرد ، و هو أمر ضروري لأن الفرد يتفاعل مع أفراد مجتمعه محاولا تحقيق مستوى معيشي أفضل و الحصول على خدمات أجود".**(كاظم و منسي، 2010،ص43).**

وتؤكد كل من دراسة **كومنيس (Cummins 1997)**، ودراسة **سليمان(2008)**، **ودراسة محمود و الجبالي (2010)**، **ودراسة كاظم ومنسي (2010)**، على ضرورة أن تتضمن مقاييس جودة الحياة، المؤشرات الموضوعية التي تتركز حول الحالة الصحية والإمكانات البيئية المتاحة، بالإضافة إلى المؤشرات الذاتية التي تعكس مدى رضا الفرد وسعادته بالإمكانات التي توفرها البيئة المحيطة به.

يؤكد هذا التوجه على النظرة التكاملية في قياس متغير جودة الحياة، حيث يرتبط هذا الأخير بالإدراك الذاتي الذي يؤثر على تقييمات الفرد للمؤشرات الموضوعية للحياة، كالتعليم و العلاقات الاجتماعية و الأكاديمية من ناحية وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين و ظروف معينة من ناحية أخرى. "و تلعب دورة الحياة والخبرات

المتباينة التي نتعرض لها في كل مرحلة من مراحل حياتنا دورا شديد الأهمية في واقع الأمر في ثبات أو تغير رؤيتنا لجودة الحياة الشخصية". **(أبو حلاوة،2010،ص 11).**

ومن المحاولات الأولى التي تبنت الاتجاه التكاملي واهتمت بدراسة جودة الحياة واستهدفت إعداد أدوات خاصة لقياس مستوى جودة الحياة المحاولة التي بذلها **ديو وهوبتز(1994)** وأسفرت عن ظهور مقياس الرضا عن الحياة متعدد الأبعاد لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بالولايات المتحدة الأمريكية وأشارت نتائج التحليلات الإحصائية إلى أن المقياس يتمتع بمؤشرات سيكومترية جيدة. والمحاولة التي أجراها **كومينس(1997)** وأسفرت عن ظهور مقياس جودة الحياة لذوي صعوبات التعلم، اشتمل المقياس على بعدين وهما البعد الموضوعي الذي يقيس مستوى الارتياح المهني والصحة والإنتاجية والألفة والمكانة الاجتماعية والإشباع الوجداني، أما البعد الذاتي فيقيس الجوانب الوجدانية التي تعكس مستوى سعادة الفرد نحو بعض جوانب حياتهم المختلفة ورضاه عنها وقد أعطى المقياس مؤشرات دالة لصدقه التلازمي وذلك من خلال الارتباط بين درجات التلاميذ على المقياس ودرجاتهم على بعض مقاييس القلق وفي مجال الثبات اتسم المقياس وأبعاده الفرعية بثبات مرتفع بطريقة إعادة التطبيق. والمحاولة التي قام بها **مكينا(2001)** والتي اهتمت بتطوير وتقنين مقياس يهتم بتحديد مستويات جودة الحياة لدى فئة المسنين، اشتمل المقياس على خمسة مجالات وهي الحياة الاجتماعية والإدراك الايجابي للصحة والاستقلالية والمصادر،كشف المقياس عن تمتعه بخصائص سيكومترية جيدة إذ اتسم المقياس وأبعاده الفرعية بثبات مرتفع بطريقة إعادة التطبيق بينما في مجال الصدق المحكي تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقياس ودرجاتهم على بعض المقاييس الأخرى التي تقيس جودة الحياة وبينت معاملات الارتباط تمتعها بالدلالة الإحصائية. إضافة إلى محاولة **فوكس(2003)** التي أسفرت عن بناء وتقنين مقياس جودة الحياة لغرض تقييم تأثيرات العلاج والرعاية الصحية على مستوى جودة حياة الفرد وقد أطلق عليه مقياس جودة الحياة البسيط **لفوكس،** أظهر المقياس كفاءة سيكومترية جيدة حيث بينت المؤشرات الكمية لصدقه التلازمي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين على المقياس ودرجاتهم على بعض المقاييس الأخرى التي تتصدى لقياس جودة الحياة تمتعه بالصدق التلازمي كما كشف المقياس عن مؤشرات ثبات مرتفعة وذلك باستخدام معاملات الاتساق الداخلي.

وتعتبر محاولة **محمود منسي وعلى كاظم** (2006) من المحاولات الأولى في الوطن العربي التي اهتمت بدراسة جودة الحياة لدى الطالب الجامعي على اعتبار أن مرحلة التعليم الجامعي إحدى أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية مدركات المتعلمين لجودة حياتهم لأن طلبة الجامعة يمرون بمرحلة نمائية مهمة في حياتهم، حيث يستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة، والزواج و الاستقرار الأسري، و من ثم فإن نظرتهم لجودة حياتهم تؤثر على أدائهم الدراسي و في دافعيتهم للإنجاز، و تحقيق الأهداف الذاتية و الموضوعية لهم . **(كاظم و منسي، 2010، ص62).**

أسفرت هذه الدراسة عن بناء وتقنين مقياس جودة الحياة على الطلبة الجامعيين بالبيئة العمانية، اشتمل المقياس على ستة مجالات وهي جودة الصحة العامة وجودة الحياة الأسرية والاجتماعية وجودة التعليم وجودة العواطف وجودة الصحة النفسية وجودة شغل الوقت وإدارته ويتيح المقياس الكشف عن مستوى الجودة في المجالات المختلفة التي يتناولها حيث يعطي درجة لكل منها على حدى مما يسمح بتوفير صفحة نفسية (أو بروفيل) متعدد الأبعاد وبينت نتائج هده الدراسة تمتع المقياس بالمؤشرات السيكومترية المطلوبة ففي مجال الصدق تم التحقق من صدق المحتوى (المحكمين)، و الصدق المرتبط بالمحك « علاقة جودة الحياة بالدخل الشهري» و قد جاءت الفروق دالة في جودة الحياة بين ذوي الدخل المرتفع و الدخل المنخفض لمصلحة ذوي الدخل المرتفع، و في مجال الثبات تراوح معامل ألفا كرونباخ للمحاور الستة بين «**0.63** ،**0.85**»، وبلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل «**0.91**»، وعلى أساس ذلك بلغ الخطأ المعياري للمقياس «**7.44**» كما تم التحقق من صدق المفهوم« علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي للبعد الذي تنتمي إليه ، و مصفوفة الارتباطات بين الأبعاد المقياس الستة» و جاءت معاملات الاتساق الداخلي مرضية،كما جاءت معاملات التمييز للمفردات جيدة « استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين بين أعلى و أدنى **27%** ».وبالنسبة للمعايير فقد تم اشتقاق المئينيات كمعايير للدرجات الخام لكل بعد من أبعاد المقياس.

ويمكن القول بأن مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي موضع الاهتمام في الدراسة الحالية من المقاييس بالغة الأهمية على اعتبار أنه روعي في بناء وصياغة بنوده أن يصلح للاستخدام على الطلبة الجامعيين وفي موازاة ذلك رعيت في المقياس تغطيته لمجالات متعددة انطلاقا من أن متغير الجودة مفهوم شامل ومتعدد المجالات هذا بالإضافة إلى أن المقياس يعتمد في تقويمه على تكامل المؤشرات الذاتية والموضوعية على اعتبار أنها الأساس في فهم حدود القياس الموضوعي. وفي حدود المعلومات المتوفرة للطالب الباحث فإنه لا توجد أية دراسة في البيئة الجزائرية اهتمت بتقنين مقياس لجودة الحياة يعتمد في تقويمه على تكامل المؤشرات الذاتية والموضوعية تلبية للحاجة الماسة لمثل هذه الأدوات، لذا تسعى الدراسة الحالية لتقنين مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي في محاولة لبناء معايير يمكن الاسترشاد بها لتحديد مستويات جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين في البيئة الجامعية الجزائرية، وانطلاقا من أنه لا يمكن الاستفادة من المقياس إلا إذا توافرت معلومات عن مدى صلاحيته للاستخدام في البيئة التي سيطبق فيها لذلك فإن استخدامه يفرض علينا إخضاعه للدراسة السيكومترية حتى يمكن الاعتماد على نتائجه لأغراض التشخيص والوقاية والعلاج. لذا فالبحث الحالي يسعى للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مدى مناسبة بنود مقياس جودة الحياة المعد من طرف كاظم ومنسي في قياس جودة الحياة بعد تطبيقه على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة؟

- ما دلالة معامل الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس و البنود التي تنتمي إليها كمؤشر على صدق الاتساق الداخلي لدى تطبيق المقياس على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة؟
- ما دلالة معامل الارتباط بين أبعاد المقياس الستة مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس كمؤشر على صدق الاتساق الداخلي لدى تطبيق المقياس على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة؟
- ما هي مؤشرات الصدق للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية بدلالة المقاييس المحكية لدى تطبيق المقاييس على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي مؤشرات الصدق التقاربي للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية بدلالة كل من مقياس السعادة الحقيقية ومقياس الرضا عن الحياة ؟
- ما هي مؤشرات الصدق التمايزي (التباعدي) للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية بدلالة كل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم ؟
- ما مؤشرات الصدق للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية بطريقة المقارنة الطرفية لدى تطبيق المقياس على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة؟
- هل تنطوي الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة على بنية عاملية أحادية العامل كمؤشر على الصدق العاملي لدى تطبيق المقياس على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة" ؟
- ما قيمة معاملات ثبات الاستقرار و الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية المستخرجة من تطبيقه على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة ؟
- ما المعايير الخاصة بمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي، المستخرجة من تطبيقه على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة؟

2. أهداف الدراسة:

يتلخص الهدف العام للدراسة الحالية في تقنين مقياس جودة الحياة لكاظم و منسي على الطلبة الجامعيين في البيئة الجزائرية، و يمكن ترجمة هذا الهدف إلى مجموعة من الأهداف الفرعية:

- فحص مدى فاعلية بنود المقياس للتأكد من مدى إسهامها في الحصول على خصائص سيكومترية تتفق مع خصائص الاختبار الجيد.
- فحص الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي، للتحقق من صلاحيته للاستخدام بمجتمع الدراسة الحالية.

- بناء معايير للاسترشاد بها في تحديد مستويات جودة الحياة لدى الطالب الجامعي بالبيئة الجزائرية.

3. دواعي اختيار الموضوع:

- حداثة المفهوم (جودة الحياة) من حيث التناول العلمي.
- محاولة توفير مقياس للإفادة منه في الدراسات و الأبحاث من جهة و عمليات الإرشاد النفسي و التربوي من جهة أخرى، على اعتبار أن المهمة الأساسية للباحث في مجال القياس هي إعداد و تقنين مقاييس و اختبارات متنوعة للمفاهيم في ميدان العلوم الاجتماعية.

4.أهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات الإمبريقية التي تسعى للتحقق من مدى صلاحية أداة لقياس أحد المفاهيم الحديثة التي لقيت اهتماما واسعا في ميدان العلوم الاجتماعية و هو مفهوم جودة الحياة، وتبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

أ- التعريف بمتغير جودة الحياة كمتغير حديث، و ما يتضمنه من مكونات و أبعاد مهمة لإثراء التراث النظري السيكولوجي لهذا المتغير.

ب- توفير مقياس يهتم بتقدير جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين، تلبية للحاجة الملحة الناتجة عن نقص المقاييس في هذا المجال في البيئة الجزائرية.

ت- يمكن المقياس محل الدراسة من اكتشاف مستوى جودة حياة الطلبة، مما يسمح بتقديم بروفيلات وافية عن خصائصهم و إمكاناتهم قصد تقديم برامج وقائية وإنمائية و علاجية و تحسين الرعاية الموجهة للطلبة.

ث- من خلال النتائج المتحصل عليها من تطبيق المقياس يمكن إعادة النظر في برمجة الخدمات الجامعية المقدمة للطلبة بما يتوافق مع طموحاتهم و تطلعاتهم.

ج- يسمح المقياس بتقييم برامج التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي المقدمة للطلبة، و التحقق من مدى نجاعتها.

ح- توفير مقياس مقنن يسمح للباحثين بالانتفاع من فوائده في مجالات البحث العلمي.

5.حدود البحث:

الجانب الميداني للدراسة الحالية يقع في الحدود التالية:

1.5.زمنيا: من أكتوبر2014 إلى ماي 2015.

2.5.جغرافيا: جامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة.

3.5.بشريا: عينة عشوائية من الطلبة الجامعيين.

6. مصطلحات الدراسة :

1.6. جودة الحياة : نستند في دراستنا الحالية على التعريف الذي قدمه **(كاظم ومنسي 2010)** معدا المقياس، موضع الدراسة الحالية.**ونعرفها إجرائيا في الدراسة الحالية:** بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي، والتي تعكس مستوى شعوره بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته، من خلال ما يقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

2.6.التقنين: Standardization: ويقصد به توحيد الشروط المحيطة بالمفحوصين كافة و ضبط العوامل و المتغيرات جميعها التي يمكن أن تؤثر في أدائهم الاختباري. و لتقنين المقياس يجب أن تكون تعليماته و الزمن المخصص له و شروط تطبيقه و طريقة تصحيحه موحدة في كل المواقف... كما يتم تطبيقه على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي بهدف استخراج معايير **.(امطانيوس، 2006، ص 95).** تسمح لنا بتحديد مركز الفرد و معنى درجته بالنسبة للعينة التي اشتقت من خلالها هذه المعايير.

3.6. الصدق :Validity: حكم تقييمي متكامل للدرجة التي تؤيد الأدلة الامبريقية و المنطق النظري كفاية وملاءمة الاستدلالات و الأفعال استنادا إلى درجات الاختبار . **(علام ، 2013، ص216).** و تكمن أهميته في الكشف عن محتويات المقياس الداخلية و مدى قدرته في قياس ما وضع لقياسه.

و يتم في هذه الدراسة تقدير صدق مقياس جودة الحياة لكاظم و منسي بعدة طرق نعرفها إجرائيا استنادا إلى أداء عينة عشوائية من الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة كما يلي:

1.3.6. صدق الاتساق الداخلي: ويقصد به القيم المتحصل عليها من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد الفرعية للمقياس ودرجته الكلية من جهة، وبين درجة كل بند من البنود ودرجات الأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها تلك البنود من جهة أخرى.

2.3.6.الصدق المحكي: ونعرفه على أنه القيم الناتجة من حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية للمقياس موضع الاهتمام وبين درجاتهم على كل مقياس من المقاييس المحكية المعتمدة في الدراسة الحالية من جهة، وحساب نفس المعامل السابق بين درجاتهم على المقاييس المحكية ودرجاتهم الكلية على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي من جهة أخرى.

3.3.6.الصدق التمييزي: ويعرف على أنه القيم المتحصل عليها باستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة للمقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين الطرفيتين على كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس ودرجته الكلية.

4.3.6.الصدق العاملي: ونقصد به قيم تشبع الأبعاد الفرعية على العامل أو العوامل المستخرجة التي يزيد جذرها الكامن أو يساوي (1) وذلك باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية.

4.6.الثبات: Reliability: يستخدم الثبات بالمعنى العام للدلالة على مدى اعتماد الفروق في درجات الاختبار على الفروق الحقيقية في السمة أو الخاصية المقيسة من جهة، وأخطاء القياس العشوائية أو الناجمة عن الصدفة من جهة أخرى. **(امطانيوس، 2006، ص181).**

و يتم في هذه الدراسة تقدير ثبات المقياس استنادا إلى أداء نفس العينة السابقة. باستخدام الطرق التالية:

أ- معامل الاتساق الداخلي: Internal Consistency: ونعرفه إجرائيا على أنه متوسط القيم التي نتحصل عليها نتيجة الارتباطات بين أجزاء مقياس جودة الحياة بطريقة ألفا كرونباخ .

ب- معامل الاستقرار: ونعرفه إجرائيا على أنه القيمة التي نتحصل عليها من حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة الجامعيين على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني على نفس المقياس .

5.6. المئينيات :Petcentiles: و هي التي تحول التوزيع التكراري إلى أجزاء من مئة ، أو أجزاء مئوية و يقسم مستويات الأفراد إلى مئة مستوى **(امطانيوس ، 2006، ص 112).**

و يتم في هذه الدراسة اشتقاق المئينيات كمعايير للدرجات الخام لكل بعد من الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي.

ونعرفها إجرائيا : بأنها وحدات ذات دلالة يتم اشتقاقها من أداء (درجات) عينة التقنيين على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي.

7.الدراسات السابقة:

1.7.الدراسات التي تناولت تقنين مقياس موضع الدراسة، وكذا التي اهتمت ببيان معالمه السيكوميترية:

1.1.7. دراسة محمد عبد الله ابراهيم وسيدة عبد الرحيم الصديق (2006)

" دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس "

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتحري الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة **لكاظم ومنسي (2006)** على عينة قوامها (123) طالبا وطالبة، وللتحقق من صدق البناء تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي (حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه)، وأظهرت النتائج أن جميع البنود لها معاملات ارتباط دالة إحصائيا مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما وجاءت مؤشرات الصدق التمييزي « استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين بين أعلى و أدنى **27%** »، مرضية عموما. أما في مجال الثبات فستخدم الباحثان طريقة الفاكرونباخ، من خلال حساب معامل ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس، وتبين أن قيم

الثبات للأبعاد الستة مرتفعة، إذ تراوحت بين «**0.77** ،**0.91**»، وبلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل «**0.82**». **(إبراهيم والصديق،2006).**

2.1.7. دراسة محمود عبد الحليم منسي و علي مهدي كاظم (2010)

" تطوير و تقنين مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة "

هدفت الدراسة إلى تصميم و تقنين مقياس جودة الحياة على الطلبة الجامعيين، و قد تكون المقياس من ستة أبعاد « جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت و إدارته». تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (220) طالبة و طالبة اختيرت بطريقة عشوائية طبقية من مختلف كليات جامعة السلطان قابوس ، و بالفعل فقد أعطى المقياس المؤشرات السيكوميترية المطلوبة ، ففي مجال الصدق تم التحقق من صدق المحتوى (المحكمين) ، و صدق المرتبط بالمحك « علاقة جودة الحياة بالدخل الشهري» و قد جاءت الفروق دالة في جودة الحياة بين ذوي الدخل المرتفع و الدخل المنخفض لمصلحة ذوي الدخل المرتفع، و في مجال الثبات تراوح معامل آلفا كرونباخ للمحاور الستة بين «**0.63** ،**0.85**»، وبلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل «**0.91**»، وعلى أساس ذلك بلغ الخطأ المعياري للمقياس «**7.44**» كما تم التحقق من صدق المفهوم« علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي للبعد الذي تنتمي إليه ، و مصفوفة الارتباطات بين الأبعاد المقياس الستة» و جاءت معاملات الاتساق الداخلي مرضية،كما جاءت معاملات التمييز للمفردات مرضية عموما « استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين بين أعلى و أدنى **27%** ».وبالنسبة للمعايير فقد تم اشتقاق المئينيات كمعايير للدرجات الخام لكل بعد من أبعاد المقياس.**(كاظم ومنسي،2010).**

3.1.7. دراسة رغداء علي نعيسة (2012)

" قياس جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين "

اهتمت الدراسة بتحري الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة **لكاظم ومنسي (2006)** على عينة قوامها (360) طالبا من جامعتي دمشق وتشرين. وللتحقق من ثبات كل بعد من أبعاد المقياس قامت الباحثة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وبينت النتائج أن قيم معاملات الثبات تراوحت بين «**0.93**» في بعد العواطف إلى «**0.67**» في بعد الصحة العامة، كما تم تقدير مؤشرات الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تراوحت معاملات الثبات من« **0.30**» في بعد شغل أوقات الفراغ إلى «**0.66**» في بعد الصحة العامة، أما في مجال الصدق فقد تم التحقق من صدق البناء باستخدام طريقة الاتساق الداخلي" حساب معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس فيما بينها"، وبينت النتائج أن جميع الارتباطات دالة إحصائيا، ماعدا ارتباط بعد الصحة العامة والحياة الأسرية مع شغل أوقات الفراغ.**(رغداء،2012).**

2.7.الدراسات التي تناولت بناء وتقنين وكذا التي تحرت الخضائص السيكومترية لمقاييس جودة الحياة:

1.2.7.دراسة كومينس (Cummins 1997)

" تصميم مقياس جودة الحياة لذوي صعوبات التعلم"

هدفت الدراسة إلى تصميم مقياس جودة الحياة لتلاميذ ذوي صعوبات التعلم من الأطفال والمراهقين في المدى العمري من (11 إلى 18)، وتكون المقياس من 35 بندا تندرج ضمن بعدين أساسيين، حيث يقيس البعد الأول جودة الحياة الموضوعية، وتندرج تحته سبعة أبعاد فرعية و هي "«الارتياح المهني **Material Well-Being**، الصحة **Health**، الإنتاجية**Productivity**، الألفة **Intimacg**، الأمان **Safety**، المكانة الاجتماعية **Place in Communibty**، الإشباع الوجداني **Emotioal Well-Being**» ، أما البعد الثاني فيقيس جودة الحياة الذاتية»".

و يندرج ضمنه بعدين فرعيين، وهما بعد الأهمية و الذي يركز على شعور الطفل نحو بعض جوانب حياته المتعددة من حيث درجة الأهمية التي تمثلها، و بعد الرضا عن الحياة، و قد أعطى المقياس مؤشرات دالة لصدقه التلازمي وذلك من خلال الارتباط بين درجات التلاميذ على المقياس و درجاتهم على بعض مقاييس القلق، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين «**– 0.15** و **– 0.47**» للأبعاد الفرعية لبعد جودة الحياة الموضوعية، و في مجال الثبات فقد تراوحت معاملاته بطريقة إعادة التطبيق بين« **0.64** و **0.85**»بالنسبة للأبعاد الفرعية المكونة لبعدي جودة الحياة الذاتية و الموضوعية.**(Cummins, 1997)**

2.2.7.دراسة فوكس Fox (2003).

Validation and Testing Of Fox Simple quality Of Life Scale.

اهتمت الدراسة ببناء مقياس لجودة الحياة لغرض تقييم تأثيرات العلاج والرعاية الصحية على جودة الحياة الإنسان، وقد أطلق عليه مقياس جودة الحياة البسيط لفوكس، و بينت النتائج عن تمتعه بالخصائص السيكومترية المطلوبة وذلك بعد استخراج المؤشرات الكمية لصدقه التلازمي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين على المقياس ودرجاتهم على أربعة مقاييس أخرى لجودة الحياة كما تم التحقق من صدقه العاملي وكشف المقياس عن مؤشرات ثبات مرتفعة، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته **0.93** .**(كاظم ومنسي،2010، ص ص46-47).**

3.2.7.دراسة فوقية أحمد السيد عبد الفتاح ومحمد حسين سعيد حسين (2006)

اهتمت الدراسة بتقنيين مقياس **كومنيس (Cummins 1997)** لجودة الحياة، على عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم قوامها (40) تلميذ ممن يتمدرسون بالصف السادس من مرحلة التعليم الابتدائي بمحافظة بني سويف،

وقد كشف المقياس على مؤشر دال لصدقه التلازمي، وذلك باستخدام تقديرات الآباء كمحك، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان بين الدرجة الكلية لاستجابات عينة الدراسة على المقياس وتقديرات الآباء لمستوى جودة حياة أبنائهم «**0.69**» وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة «**0.01**»، هذا وكشف المقياس عن مؤشرات ثبات مرتفعة، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث تراوحت قيم معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للبعد الموضوعي«الارتياح المهني **Material well-Being**، الصحة **Health**، الإنتاجية**Productivity**، الألفة **Intimacg**، الأمان **safety**، المكانة الاجتماعية **Place in Communibty**، الإشباع الوجداني **Emotioal well-Being**» بين«0.80 و0.85»، بينما تراوحت قيم معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للبعد الذاتي للمقياس« الأهمية، الرضا» بين «0.85 و0.88».**(عبد الفتاح وحسين،2006).**

4.2.7.دراسة أحمد محمد عبد الخالق (2008)

" الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة "

هدفت الدراسة إلى تقنين مقياس نوعية الحياة المختصر الصادر عن **منظمة الصحة العالمية**، على عينة من المجتمع الكويتي، حيث استخدم الباحث ثلاث عينات، الأولى قوامها (240) من طلاب الجامعة والمدارس الثانوية لحساب ثبات إعادة التطبيق بعد مضي فترة أسبوع من التطبيق الأول، أما العينة الثانية فقوامها (235) من طلاب الجامعة لحساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والتعرف على الصدق من خلال الصدق المحكي، في حين بلغ قوام العينة الثالثة (400) طالب وطالبة من المدارس الثانوية الحكومية لحساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، الذي تألف من (26) فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي (الصحة الجسمية، والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية والبيئية، بالإضافة إلى سؤال عام عن تقدير الشخص لنوعية حياته بوجه عام)، يجاب عليها ببدائل تقدير خماسي، وقد بذل الباحث عناية فائقة في ترجمة المقياس ومراجعته عدة مرات، وبعد تطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة، كشف المقياس عن تمتعه بخصائص سيكومترية جيدة، إذ اتسم المقياس بثبات مرتفع بطريقة إعادة التطبيق، حيث تراوح معامل الارتباط بيرسون بين «**0.77 و0.88**» أما الاتساق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ فتراوح بين «**0.83 و0.85**» بينما في مجال الصدق المحكي، تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين المقياس موضع الدراسة وكل من مقياس السعادة والرضا عن الحياة، وأظهرت النتائج أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائيا، حيث تراوحت بين «**0.55 و0.63**».**(أحمد، 2008).**

5.2.7.دراسة شاهر خالد سليمان (2008)

" قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها "

هدفت الدراسة إلى تطوير وتقنيين مقياس جودة الحياة من إعداد الباحث على عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية قوامها (649) طالبا وطالبة اختيرت بطريقة عشوائية عنقودية. قام الباحث بدراسة البنية العاملية للمقياس من خلال تحليل معاملات الارتباط المتبادلة وفقا لطريقة المكونات الأساسية، وأسفرت النتائج عن وجود (11) عاملا، الجذر الكامن لكل منها يزيد عن الواحد(1) الصحيح، وتفسر بمجموعها (**65.61%**) من التباين الكلي، مما دل على وجود عامل عام واحد يفسر استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياس، كما استخدم الباحث اختبار الفرز لتحديد عدد العوامل التي يلزم تدويرها، وقد اختار خمسة عوامل تقيس (**43%**) من التباين الكلي وقد روعي في انتقاء الفقرات درجة تشبع الفقرات بالعامل ≥ **0.35** ، وأسفر التحليل العاملي على تشبع (50) فقرة تشكل بمجموعها مقياس جودة الحياة موزعة على خمسة أبعاد هي(جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية، جودة إدارة الوقت، جودة التعليم، جودة الصحة النفسية). كما قام الباحث بدراسة الصدق التكوين الفرضي من خلال دراسة الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والارتباط بين درجات الأبعاد فيما بينها وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون وأظهرت النتائج أن جميع قيم هذه المعاملات دالة إحصائيا. بينما تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، حيث أظهرت النتائج أن قيم هذه المعاملات تراوحت من«**0.72** إلى **0.89** ».**(شاهر، 2008).**

6.2.7.دراسة عبد الله (2008)

"جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية"

سعت الدراسة إلى إعداد مقياس لجودة الحياة في البيئة العربية في ضوء مؤشرات جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية (WHO) مع مراعاة البعد الثقافي ، وتالف المقياس من 107 فقرة ببدائل تقدير ثلاثي موزعة على سبعة أبعاد وهي (الصحة العامة – الرضا عن الحياة – التفاعل الاجتماعي – أنشطة الحياة اليومية – الحالة المادية – الصحة النفسية – السعادة)، وتم تطبيق المقياس على عينة قوامها 379 طالبا وطالبة من طلاب الصف الرابع بكليات (التربية- الأدب- -العلوم الإنسانية)، وطلاب الدراسات العليا المشمولين ببرنامج الدبلوم التربوي بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي (2007-2008). وأسفرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي عن تشبع جميع أبعاد المقياس على عامل عام واحد يفسر 59.42 من التباين الكلي المفسر كما استخدم الباحث التحليل العاملي التوكيدي لتأكد من بنية جودة الحياة وذلك بطريقة الاحتمال الأقصى واتضح تشبع الأبعاد على العامل العام وفسر ما مقداره 53.13 من التباين الكلي.**(عبد الله، 2008).**

7.2.7. دراسة Noy Kay ,et,al (2009)

Hopelessness and Suicidal behavior and prédictive effeuts of the World Health Organisations WHOQOL.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معاملات الارتباط المتبادلة بين مجالات مقياس جودة الحياة المختصر الصادر عن منظمة الصحة العالمية وكل من مقياس مشاعر اليأس المستمرة ومقياس السلوك الانتحاري وذلك لدى ثلاث مجموعات من طلاب الجامعات من الجنسين من الصين وتايلاندا وكوريا، وتم تطبيق الأدوات السابقة على عينة قوامها (1217) طالبا وطالبة. وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين المجالات الأربع لمقياس جودة الحياة،كما كشفت النتائج عن ارتباطات متبادلة سالبة و دالة بين مقياس جودة الحياة ومجالاتها وبين مقياس اليأس المستمر ومقياس السلوك الانتحاري وذلك فيما يتعلق بالطلاب الكوريين والصينيين فيما عدا أن المجال الاجتماعي لم يكن مرتبطا بشكل دال مع مقياس اليأس بين الطلاب الكوريين.**(العجمي، 2015، ص47).**

8.2.7.دراسة هويدة حنفي محمود وفوزية عبد الباقي الجمالي (2010)

" فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا "

اهتمت الدراسة بتصميم وتقنيين مقياس لجودة الحياة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الإسكندرية قوامها (150) طالبا وطالبة، واعتمد الباحثان في عملية تصميم المقياس على التوجهات النظرية وعلى المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، كدراسة **كاظم ومنسي (2006)**، ودراسة **عزب (2006)**، ودراسة **بيكرشاووريب** (1996). تألف المقياس في صورته النهائية من (44) بندا، ببدائل تقدير خماسي موزعة على سبعة أبعاد وهي (الصحة العامة، الرضا عن الحياة، العلاقات الاجتماعية، العلاقات الأسرية، النجاح الأكاديمي الممارسات الدينية، شغل أوقات الفراغ)، وأظهرت نتائج الدراسة باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS)، أن نتائج التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام أسلوب المكونات الأساسية، أفضى إلى استخلاص سبعة عوامل بعد تدوير المحاور تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس (varimax)، كما تبين أن جميع التشبعات دالة على الحد المقبول للتشبع، وهذه العوامل جذورها الكامنة اكبر من الواحد الصحيح، حيث فسرت مجتمعة نسبة (50.21) من التباين الكلي لمفردات المقياس.كما قام الباحثان من التحقق من صدق البناء باستخدام طريقة الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وأظهرت النتائج أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، هذا وقد جاءت أيضا قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا، مما دل على أن هناك اتساقا داخليا للمقياس ككل. ولزيادة بيان معالمه السيكومترية قام الباحثان بدراسة الصدق التمييزي للمقياس، من خلال حساب معاملات تمييز مفردات المقياس، حيث تراوحت قيمه مابين (**0.20 الى 0.79**)، وهي قيم مقبولة لمعامل التمييز. أما في مجال الثبات قام الباحثان باستخدام طريقة ألفا

كرونباخ و سبيرمان و جتمان، مع حساب معامل الثبات المعياري، وأظهرت النتائج أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس مرتفعة، حيث تراوحت بين (**0.83 و0.90**)، كما تبين للباحثان أن قيم معاملات الثبات كل مفردة من مفردات أبعاد المقياس مع المجموع الكلي لدرجات البعد باستخدام معامل ألفا كرونباخ تساوي (0.88) أو أقل من معامل ألفا الكلي للبعد الذي تنتمي إليه تلك المفردة، أي أن جميع المفردات ثابتة.**(محمود والجمالي، 2010).**

9.2.7.دراسة أحمد حسانين أحمد محمد (2011)

"الخصائص القياسية للمقياس الفئوي لنوعية الحياة (**WHOQOL-100**) الصادر عن منظمة الصحة العالمية"

هدفت الدراسة إلى تحري الخصائص السيكوميترية لأحد أشهر المقاييس العالمية التي تستخدم لقياس نوعية الحياة، و قد صدر هذا المقياس عن منظمة الصحة العالمية، و يتكون المقياس من ستة أبعاد رئيسية « البعد الجسمي البعد النفسي، بعد الاستقلالية ، بعد العلاقات الاجتماعية، البعد البيئي، بعد المعتقدات الدينية.»

و قد طبق المقياس على عينة قوامها (150) فردا من أفراد المجتمع الليبي اختيروا بطريقة عشوائية، منهم (100) من الأسوياء تم اختيارهم من الموظفين بمؤسسات الدولة (جامعات، مدارس...الخ) و (50) فردا من مرضى السرطان تم اختيارهم من المترددين على معهد علاج السرطان بمدينة مصراتة ،و أشارت نتائج التحليلات الإحصائية إلى أن المقياس يتمتع بمؤشرات سيكوميترية جيدة فقد بلغ معامل الثبات آلفا كرونباخ بالنسبة لعينة المرضى و الأسوياء و العينة الكلية ما بين «**0.60 إلى0.95**». و جاءت مؤشرات الصدق التلازمي دالة ، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على أبعاد المقياس و درجاتهم على مقياس الاكتئاب ، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين « **- 0.76 و- 0.17** » كما جاءت مؤشرات الصدق التمييزي (استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين غير متساويتين) بين عينة الأسوياء و المرضى فيما يتعلق بالأبعاد الرئيسية للمقياس دالة إحصائيا في جميع أبعاد المقياس فيما عدا، البعد البيئي و البعد الديني مما يعتبر مؤشرا جيد على القدرة التمييزية للمقياس، وأظهرت مؤشرات صدق التكوين الفرضي أن الارتباطات الداخلية أو البينية للمقياس « أي ارتباط البند بالدرجة الكلية للأبعاد الفرعية ، و كذا ارتباط الأبعاد الفرعية بالأبعاد الرئيسية للمقياس» دالة إحصائيا.**(أحمد، 2011).**

10.2.7.دراسة جوان بكر(2013)

" جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين "

اهتمت الدراسة ببناء وتقنيين مقياس جودة الحياة، على عينة قوامها (430) طالب وطالبة بجامعة صلاح الدين بالعراق اختيرت بطريقة عشوائية طبقية، واعتمدت الباحثة في عملية بناء المقياس على التوجهات النظرية وعلى المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، كدراسة **هاشم (2001)** ودراسة **كاظم ومنسي (2006)** ودراسة **أبو**

سريع وآخرون(2006)، فضلا عن المؤشرات التي قدمتها منظمة الصحة العالمية (**WHO**) لجودة الحياة وهي (الصحة العامة، العلاقات الاجتماعية، التعليم، وأوقات الفراغ)، كما واعتمدت الباحثة على المؤشرات الديمغرافية كالسكن والبيئة والتعليم والثقافة، وتألف المقياس في صورته النهائية من 58 فقرة، ببدائل تقدير خماسي موزعة على سبعة ابعاد وهي (الدخل، السكن والظروف المعيشية، العلاقات الاجتماعية، التعليم أوقات الفراغ، الصحة النفسية، الصحة العامة). وقد توافرت في المقياس المؤشرات السيكومترية المطلوبة، ففي مجال الصدق تم التحقق من صدق البناء باستخدام التحليل العاملي **(factor Analysis)** من خلال تحليل المكونات الرئيسية التي تفسر جميع تباينات المتغيرات بنسبة 100% من التباين، وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود 19 عاملا مفسرا لجودة الحياة، ولمعرفة طبيعة العلاقة بين جودة الحياة والعوامل المفسرة، احتسبت الارتباطات بين درجاتها الكلية ومعطيات العوامل من الفقرات المشبعة بها، وقد اعتمدت الباحثة العوامل التي تشبعت بثلاث فقرات فأكثر على أن لا تقل قيمة ارتباطها بمقياس جودة الحياة عن(0.40)، بهدف تقليص عدد العوامل والإبقاء على العوامل المؤثرة منها، وأسفرت النتائج على وجود سبعة عوامل والتي تم تسميتها اعتمادا على الفقرات المشبعة عليها.أما في مجال الثبات فاستخدمت الباحثة مؤشرين لقياس ثبات المقياس وهما:

- طريقة إعادة التطبيق: لاحتساب قيمة الثبات وفق هذه الطريقة سحبت عينة عشوائية قوامها (20) طالبة وطالبة من أفراد عينة الدراسة الأساسية، حيث تم التطبيق الأول للمقياس، وبعد مضي فترة (15) يوما أعيد تطبيق المقياس على نفس أفراد المجموعة وأظهرت النتائج أن قيمة معامل الثبات بين التطبيقين باستخدام معامل سبيرمان بلغت (0.91)، فحين بلغت قيمة الاختبار التائي لهذا المعامل (3.439) والتي كانت غير دالة عند مقارنتها بالقيمة المجدولة عند مستوى دلالة (0.01).

- الاتساق الداخلي: بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (0.83) وبخطأ معياري لدرجات المقياس قدره (±1.76).**(بكر، 2013)**.

8.التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة المشار إليها في الدراسة الحالية، يمكن أن نسجل الملاحظات التالية:

- ندرة الدراسات التي تناولت تقنيين مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي.
- اقتصرت الدراسات السابقة على عينات صغيرة، في حين انفردت الدراسة الحالية بكونها تناولت عينة ذات حجم أكبر مما يسمح لها أن تكون أكثر تمثيلا للمجتمع، كما تعد إطارا مفضلا للتقليل من احتمالات الأخطاء المعيارية.

- يتبين من الدراسات التي تحرت الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي، أنها لم تعتمد على تشكيلة واسعة من طرائق الثبات والصدق، في حين سعت الدراسة الحالية أن تغطي أغلب الطرائق المستخدمة في هذا المجال.
- يلاحظ من دراسة كاظم ومنسي (2006)، ودراسة إبراهيم وصديق (2006)، ودراسة نعيسة (2012) أن المقياس موضع الاهتمام يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة بالبيئتين العمانية والسورية، مما يعطي مؤشرا على إمكانية صلاحية المقياس لتقنينه على البيئة الجزائرية.
- يلاحظ من الدراسات الأهمية التي أولاها الباحثون لموضوع جودة الحياة في الوطن العربي وأنها آخذة في الزيادة والنمو، ويظهر هذا من خلال الاهتمام المتنامي بتقنين مقاييس تتصدى لقياس هذا المفهوم.
- بينت الدراسات التي استخدمت التحليل العاملي الاستكشافي أن مفهوم جودة الحياة ينطوي على بنية أحادية العامل.

وتتلخص استفادتنا من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- الاستناد إلى نتائجها كإطار مرجعي لمناقشة نتائج الدراسة الحالية.
- تحديد إشكالية الدراسة، و المساهمة في بناء الإطار النظري.

الفصل الثاني

جودة الحياة

1- علم النفس الإيجابي و جودة الحياة

2- تحديد مفهوم جودة الحياة

3- الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصف وتفسير جودة الحياة

4- مظاهر جودة الحياة

5- النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة

يعتبر مفهوم جودة الحياة من المفاهيم متعددة الأبعاد فغالبية الجهود التي بذلت لقياسه تتضمن اعتبار المفهوم متعدد المجالات ذلك أن كل فرد ينظر إلى جودة حياته من زاوية أو مجال أو عدة مجالات، لذا يؤكد الباحثون على ضرورة التوسع في المؤشرات التي يستدل من خلالها على مستويات جودة حياة الأفراد باعتباره مفهوما شاملا ومتكاملا فهو يظم كل جوانب الحياة التي تتضمن متغيرات تساعد على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، لذلك يستدل على المتغيرات المتعلقة بكل جانب من جوانب جودة الحياة من خلال نوعين من المؤشرات وهما المؤشرات الذاتية والمؤشرات الموضوعية.

وسنحاول من خلال هذا الفصل إلقاء الضوء على علاقة علم النفس الإيجابي بجودة الحياة، لنتطرق بعد ذلك إلى مفهوم جودة الحياة والاتجاهات النظرية المستخدمة في وصفه، أما المحور الأخير فقد أفرد لاستعراض بعض النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة.

1. علم النفس الإيجابي و جودة الحياة:

كرس علم النفس طرفا كبيرا من دراساته لفحص مختلف جوانب الكدر و التعاسة في حياة البشر و لكنه بخل بإسهاماته و تحليلاته، و منطلقاته النظرية في تناول ذلك الجانب المضيء في حياتهم كـــ (الشعور بالسعادة و البهجة والتسامح، و التفاؤل، و الأمل و الرضا عن جنبات الحياة و الاستمتاع بها، أو بعض منها و كذلك الصمود والجلد و الصبر على تحمل الشدائد، فضلا عن الجوانب الإنسانية الأكثر رقيا و تحضرا كالإحساس بمعنى الحياة ونوعية الحياة و جودتها و بهجتها)، هذا بالإضافة إلى الجوانب الإيجابية في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان و البيئة والواقع الخارجي من حوله، ذلك الواقع الذي اعتادت الذات أن تعيشه أنسا و قيمة من خلال إحداث حالة من التكيف و التلاؤم و الفاعلية و التوافق ، وحل الصراعات، و انسجام الذات و الدعم الاجتماعي، و غير ذلك من الجوانب الأخرى التي تجعل الذات أكثر إيجابية و فاعلية **.(عبدالعال ومظلوم، 2013، ص 59) .**

و أشار **مارتن سليجمان (Martin Seligman)** أن الدراسات في علم النفس قد بالغت كثيرا بالتركيز على الجوانب السلبية في الشخصية الإنسانية، و على الأمراض والاضطرابات النفسية و تشخيصها و علاجها وبأن الاقتصار على هذه الجوانب رغم أهميتها، وخاصة بعد أن تكون قد تأصلت أو ترسخت يجعل من محاولة التصدي لها و علاجها أمرا عسيرا للغاية، هذا بالإضافة إلى أن التشديد على دراسة المظاهر الشخصية قد يسفر عن الكثير من نقاط القوة التي يمكن توظيفها مباشرة في تخطي الصعوبات، ومواجهة نقاط الضعف أو غيرها من المظاهر و الأعراض السلبية أو المرضية التي قد يعاني منها الفرد **.(مشري، 2014، ص 219).**

من هنا بات البحث في مفاهيم علم النفس خصوصا الإيجابية منها مطلبا إنسانيا ملحا، ونتيجة لذلك " ظهر تيار جديد منذ تسعينات القرن الماضي على يد مارتن سليجمان **Martin Seligman** عرف بعلم النفس الإيجابي الذي

بدأ ينظر إلى الإنسان نظرة مختلفة تماما، وهي أن الأصل هو الصحة و ليس المرض، و أن الإنسان يستطيع أن يتكيف مع مجتمعه إذا ما ركز على الجوانب الإيجابية أو المضيئة في حياته، وبث الأمل و التفاؤل **optimism** والسعادة **Happiness**، و الرضا عن الذات ، و الاستمتاع بالعلاقات مع الذات و الآخرين و المرونة النفسية أو الصمود النفسي **Resilience**".**(عكاشة و سليم، 2010،ص ص 04-05)**

و يدعوا علم النفس الإيجابي إلى أن الإنسان يتوفر على جوانب القوة و الضعف، و بهما تتحدد حياته و تسير وتتطور، و أن الخبرات التي تمر بنا تشكل شخصياتنا، و هي تتمتع بجوانب بعضها غير قابل للتعديل، و بعضها الآخر قابل للتعديل، و تتركز جهود علم النفس الإيجابي على إثراء القوى الإنسانية لتعديل هذه الجوانب لكونها مدخلا لتحقيق الشعور بالسعادة و الرضا **. (معمرية، د ت، ص101).**

و بصفة عامة يعرف **علم النفس الإيجابي** بأنه دراسة كافة مكامن القوة لدى البشر ودراسة كل ما من شأنه وقاية البشر من الوقوع في براثن الاضطرابات النفسية والسلوكية، إضافة إلى دراسة كل العوامل الفردية الاجتماعية، والمجتمعية التي تجعل الحياة الإنسانية جديرة بأن تعاش**.(بوعيشة،2014،ص67).**

و الملاحظ من خلال هذا التعريف أن علم النفس الإيجابي يهدف إلى البحث في الجوانب الإيجابية لدى الفرد وكيفية اكتسابها، و البحث في العوامل المساعدة على تنمية الجوانب الإيجابية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع ككل، مما يمكن الفرد من عيش حياة مرضية، و مشبعة ، يحقق فيها طموحاته و قدراته، للوصول إلى السعادة والرضا عن الحياة اللذان يعتبران جوهرا جودة الحياة.

و في هذا الإطار يرى **جو ديزبيترا Joe Dispenza**، **وكانداك بيرت candace Pert**، أنه إذا كانت الانفعالات التي تتولد لدى الفرد بسبب الضغوط تأثيرات سلبية على تكوينه البدني والنفسي، وتفضي إلى المرض فإن الانفعالات الإيجابية تمكن الإنسان من استعادة عافيته النفسية، وتجدد طاقة إقباله على الحياة **.(أبو حلاوة، 2014، ص15).** كما بين **تايلور و آخرون** أن بعض البحوث و الدراسات أرجعت احتفاظ الفرد بالصحة النفسية إلى إمكانية وجود المشاعر الإيجابية و السلبية معا خلال تعرض الفرد للضغوط، فتغلب المشاعر الإيجابية على المشاعر السلبية ليقل إحساس الفرد بالضغوط، وبالتالي فقد أكدت هذه الدراسات أن الجانب الإيجابي في شخصية الإنسان هو أكثر بروزا من الجانب السلبي، و أن هذين الجانبين لا يمثلان بالضرورة اتجاهين متعاكسين و إنما يتحرك السلوك الإنساني بينهما طبقا لعوامل كثيرة مرتبطة بهذا السلوك**.(مشري،2014، ص ص 221-222).**

و تبين الدراسات أن الفرد الإيجابي، شخص سعيد يتصف بالرؤية المشرقة، والمقدرة على إدارة الأزمات وبمشاعر إيجابية متفائلة... ويتسم بتعدد استراتيجيات المواجهة الإيجابية، والضبط الشخصي للمشاعر،و الأفكار السلبية عند مواجهة مختلف التوترات و ضغوط الحياة**.(أبو حلاوة، 2014، ص08).** لذلك بدأ اهتمام علماء النفس بالخبرة الذاتية

الإيجابية، والسمات الشخصية الإيجابية، والعادات الإيجابية لأنها تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة **Quality Life**، ويجعل للحياة قيمة، وتحول دون الأعراض المرضية التي تنشأ عندما لا يكون للحياة معنى. **(مشري،2014، ص222).**

وتؤكد كلا من **مشري (2014، ص222)**و **بوعيشة (2014،ص77)** على أن بؤرة تركيز علم النفس الايجابي هو مفهوم جودة الحياة من خلال التوقف عند المجالات الأساسية لبحوثه، والتي تتمثل فيما يلي:

أ- بحوث في مجال الحياة السعيدة أو الممتعة **(Pleasant Life)**: وتتناول تحليل الطرق التي يصل بها الفرد إلى الاستمتاع والمحافظة على تعميم المشاعر والانفعالات الايجابية وتفعيلها وتوظيفها في الحياة اليومية مثل (العلاقات، الهويات، الاهتمامات، صيغ الترفيه أو الاستمتاع والترويح عن الذات).

ب- بحوث في مجال الحياة الطيبة أو حياة الاندماج: وتهتم بدراسة التأثيرات المفيدة للانغماس،ولما يعرف بالتدفق أو الاستغراق، التي يشعر بها الفرد عندما يندمج بصورة مثالية في العمل والأنشطة المفضلة لديه، ويخبرها عندما يجد نوعا من التطابق أو الاتساق بين قدراته وإمكانياته والمهمة التي يؤديها، وبالتالي يشعر بالثقة في قدرته على انجاز أو تحقيق أو إنهاء المهام التي يواجهها بنجاح وفعالية وبمستوى راق من الاقتدار والتمكن.

ت- بحوث في مجال الحياة الهادفة ذات المعنى والقيمة **(Meaningful Life)**: وتهتم بالإجابة على التساؤل التالي: كيف يتوصل الأفراد إلى الإحساس الايجابي بجودة الحياة من خلال الانتماء للجماعات؟ والإسهام في نشاطات وخبرات الذات مثل(الطبيعة، الجماعات الاجتماعية، المؤسسات، التقاليد، نظم الاعتقاد).

2.تحديد مفهوم جودة الحياة:

يعد مفهوم جودة الحياة من المفاهيم الحديثة نسبيا على مستوى التناول العلمي، و يشير **أشرف أحمد (2005)** إلى أن تعريف جودة الحياة يعد من المهام الصعبة نظرا لما يحمله من جوانب متعددة ومتفاعلة مع بعضها البعض. لذا تعددت تعاريف جودة الحياة، وتنوعت السياقات التي استخدم فيها هذا المفهوم.

1.2.الجودة لغة :

- **الجودة** : أصلها الفعل "جود" ، و الجيد نقض الرديء، و الجمع جياد و جيادات ، و جاد بالشيء جودة وجودة : أي صار جيدا **.(ابن منظور، 1993، ص215)**

و بهذا يرتبط مفهوم الجودة بالتميز **Excellence**، والاتساق **Consistency**، والحصول على محكات **Criteria**، ومستويات **Standards** محددة مسبقا**.(كاظم و البهادلي ، 2006، ص69).**

2.2.تعريف جودة الحياة اصطلاحا :

تزخر الأدبيات النفسية بعدد من التعاريف منها:

تعريف **دنيس وآخرون (1998)** حيث يعرفونها بأنها" اكتفاء الإنسان بمتطلبات حياته وفقا لخبراته في هذا العالم"، و هذه متطلبات تشمل الاكتفاء من الحاجات المادية و التربية و التعليم و البيئة، وهو مفهوم نابع من الأدب المهني في مجال السياسات العامة ". **(الهنداوي ،2011، ص34) .**

و يعرفها **Bognor (2005)** بأنها " تمثيل للرفاهية الحياتية بالنسبة للإنسان بصفة عامة و العوامل المؤثرة في حياته بصفة خاصة"**.(Bognar, 2005, p 561)**

أما **Deming** فيعرفها بأنها" تحقيق حاجات وتوقعات المستفيد حاضرا و مستقبلا"**.(الهنداوي،2011، ص321)**

و يرى **عبد المعطي (2005)** " أن جودة الحياة هي رقي مستوى الخدمات المادية و الاجتماعية والنفسية التي تقدم لأفراد المجتمع، وهي التي تعبر عن نزوع الأفراد نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف ، و هذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه**". (عبد المعطي،2005، ص 17).**

أما **جود (Goode , 1994)** فيعرفها بأنها :" درجة استمتاع الفرد بإمكاناته المهمة في الحياة".

ويعرفها **تايلور ورجدان (Taylor & Rogdan,1990)** بأنها" رضا الفرد بقدره في الحياة والشعور بالراحة والسعادة"**.(كاظم ومنسي،2010،ص44).**

و يشير **فيلس (Felee, 1997)** في تعريفه لجودة الحياة على أنها "ترتبط بالقيم الشخصية للفرد، التي يحدد معتقداته حول كل ما يحيط به من متغيرات حياته، وما تواجهه من مشكلات للسعي إلى تحقيق الرضا الذاتي". **(محمود و الجمالي، 2010، ص69).**

و يعرفها **ليمان (Lehman , 1998)** : بأنها "الإحساس بالرفاهية و الرضا التي يشعر بها الفرد في ظل ظروفه الحالية".**(Lehman, 1998, p53).**

و ترى **كارول رايف و آخرين (Ryff,C,et al , 2006)** أن جودة الحياة هي "الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يتم رصده بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته، و حياته بشكل عام كذلك سعيه المتواصل لتحقيقه أهداف شخصية مقدرة، و ذات قيمة،و معنى بالنسبة له لتحقيق استقلاليته في تحديد وجهة مسار حياته ومسارها وإقامته، واستمراره في علاقات اجتماعية و إيجابية متبادلة مع الآخرين،كما ترتبط بكل من الإحساس العام بالسعادة، والاستمتاع بالحياة و السكينة و الطمأنينة النفسية**.(Ryff,C,et al , 2006 ,85) .**

أما **موسوعة علم النفس (Encylopedia of Psychology1999)** فتعرفها على أنها "مفهوم ذو أبعاد عديدة تشمل سبعة محاور تمثل في مجموعها جودة الحياة، وهي التوازن الانفعالي والحالة الصحية للجسم، والاستقرار المهني والاستقرار الأسري، واستمرار وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة والاستقرار الاقتصادي والتواؤم الجنسي".**(محمود و الجبالي،2010،ص70).**

وعرفها **شرش (Church,2004)** على أنها "قياس لقدرة الفرد على الأداء الجيد بدنيا وانفعاليا واجتماعيا في سياق بيئته عند مستوى يتسق مع توقعاته الخاصة".**(Church,2004,p15).**

ويعرفها **عبد الفتاح وحسين (2006)** بأنها " الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة وإدراك الفرد لقوى، ومضامين حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية وإحساسه بالسعادة وصولا إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه".**(عبد الفتاح و حسين،2006، ص204).**

وأخيرا يعرفها **حبيب عبد الكريم (2006)** بأنها : " درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي النفسية والمعرفية والإبداعية والثقافية والرياضية والشخصية والجسمية والتنسيق بينها، مع تهيئة المناخ المزاجي والانفعالي المناسبين للعمل والانجاز والتعلم المتصل للعادات، والمهارات، والاتجاهات، وكذلك تعلم حل المشكلات، وأساليب التوافق والتكيف، وتبني منظور التحسن المستمر للأداء كأسلوب حياة وتلبية الفرد لاحتياجاته، ورغباته بالقدر المتوازن، واستمرارية في توليد الأفكار والاهتمام بالإبداع والابتكار والتعلم التعاوني بما ينمي مهاراته النفسية والاجتماعية".**(عبد الكريم، 2006، ص84).**

يرى الطالب الباحث من خلال قراءته لكل من تعريف **دنيس و آخرون (1998) و (2005) Bognor و Deming و عبد المعطي (2005)**، أنها تركز على المحددات البيئية في تحديد مفهوم جودة الحياة على اعتبار أن الخدمات المادية، والاجتماعية و المتطلبات الحضارية هي التي تعكس مستوى جودة حياة الفرد.

بينما نجد أن كل من تعريف **تايلور ورجدان (Taylor &Rogdan,1990)** و**Goode(1994)** و **Felee (1997)** و **Lehman(1998)** و**Ryff,C,et al (2006)** ، أنها تركز على رؤية الفرد الذاتية في تحديد مفهوم جودة الحياة على اعتبار أن تقييم الفرد لمختلف جوانب حياته هو المعيار الأفضل لتعريف جودة الحياة.

في حين نجد أن كل من تعريف **موسوعة علم النفس (Encylopedia of Psychology1999)** و **شرش (Church,2004)** و **عبد الفتاح وحسين (2006) وحبيب عبد الكريم (2006)**، ترى أن المعيار الأفضل في تحديد مفهوم جودة الحياة، هو أن يتضمن ادراكات الفرد لحياته من جهة وخصائص الموقف الذي يعيش فيه من جهة أخرى، على اعتبار أن جودة حياة الفرد ترتبط بالعوامل الذاتية كما أنها ترتبط بالعوامل الموضوعية.

ونرى أن عدم اتفاق الباحثين حول تعريف جودة الحياة، واختلافهم في المؤشرات الدالة عليها، مرده إلى تباين الاتجاهات النظرية التي ينطلقون منها، وفيما يلي عرض لهذه الاتجاهات.

3. الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصف وتفسير جودة الحياة:

1.3.المنحى الاجتماعي لجودة الحياة:

يركز المنظور الاجتماعي على المجتمع المفيد النافع، وعلى الرفاه الاجتماعي كهدف للثروة، و القدرة على الوصول إلى مصدرها مما يمكن الأفراد من التحكم في مستوى معيشتهم اعتمادا على المال و المعرفة والملكية والصحة الجسدية،و العلاقات الاجتماعية،و الأمن و غيرها من المؤشرات، الأقرب إلى ترجمة البعد الاجتماعي لذلك تعتمد على المؤشرات الموضوعية **.(زعطوط ،2014، ص22).**

لذا نجد أن الباحثين وفق هذا المنحى يركزون على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة " ويتضمن المدخل الموضوعي لجودة الحياة مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة و القياس المباشر مثل: أوضاع العمل مستوى الدخل ، المكانة الاجتماعية و حجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية ". **(Bishop ET Feist-Price, 2001,p204)**

"و زاد الاهتمام بجودة الحياة من المنظور الاجتماعي بالتحرك نحو مقابلة الاحتياجات الأساسية للأفراد و توفير فرص الاستقلال و الاختيار والاستمتاع و التماسك الاجتماعي و المساواة الاجتماعية و الحد من الاستبعاد الاجتماعي و إذابة الفوارق و تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد". **(Recina Berge, 2002,p08)**

فاتجهت الكثير من الدول لوضع المقاييس و الإحصاءات التي توجه في الدرجة الأولى نحو قياس درجة الرفاهية الموجهة نحو مدى حصول الأفراد على الحقوق و الاحتياجات الاجتماعية و البيئية و توفير معلومات التي يمكن من خلالها وضع مؤشرات تمكن من تحديد مستوى جودة الحياة لدى الأفراد و المجتمعات**.(David Barry, 2002, p8).**

و من هنا اهتم المنظور الاجتماعي بوضع المؤشرات التي تسمح برصد التغيرات التي تقع في حياة الأفراد من الجانب الموضوعي. لذا ارتبط مفهوم جودة الحياة وفق هذا المنحى بعدد من المؤشرات الاجتماعية الموضوعية القابلة للملاحظة والقياس المباشر.

و بناءا على هذا حدد **فاريام (Vaariam 2004)** مجموعة المؤشرات المؤثرة في جودة الحياة و هي:

- الخصائص الفردية: السن، الصحة، القدرات المعرفية.
- العوامل الاجتماعية: الأسرة، الشبكات الاجتماعية، المشاركة الاجتماعية.
- العوامل الاقتصادية: الدخل، هيكل الأسرة.
- العوامل البيئية: السكن، المرافق، أسباب الراحة.

- العوامل الشخصية: الاستقلال، القدرة على الاختيار، الرقابة.
- الأنشطة الرياضية: الأنشطة الإنتاجية، العمل.**(Marga Vaariam , 2007 ,p15)**

كما ارتبط مفهوم جودة الحياة حسب **صالح (1990)** من المنظور الاجتماعي بعدد من المؤشرات الاجتماعية الموضوعية و التي أوردها كالآتي: نظافة البيئة، سهولة المواصلات، نوع العمل و طبيعته، توفر السلع، زيادة الدخل، توفر فرص التعليم والعمل، توفر الخدمات الصحية المناسبة، حرية التعبير و الاعتقاد، توفر أماكن الترفيه والاستجمام، توفر العدالة الاجتماعية. **(بكر، 2013، ص48).**

و حدد مركز فلوريدا المؤشرات الاجتماعية الموضوعية لجودة الحياة في: الأمن العام، السكن ، نظافة البيئة مستوى الخدمات الصحية، توفر فرص التعليم، توفر أماكن الترفيه، المستوى الاقتصادي توفر النقل و المواصلات. **(Hill Borough, 2007 , p56) .**

و قام **فرجاني (1992)** بتحديد و قياس مفهوم جودة الحياة في البلدان العربية في السياق الدولي، و لذلك من خلال اعتماد مشروع ميثاق حقوق الإنسان و الشعب في الوطن العربي أساسا لبلورة مفهوم عربي لجودة الحياة عن طريق انتقاء مفردات أساسية في الدراسة و إعادة ترتيبها و تصنيفها، و تفضيل بعضها، أو الإضافة إليها عند الضرورة مع مراعاة عدم التفرقة بين الحقوق المدنية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، مع الاعتماد على الوطن العربي ، كنطاق الدلالة للحقوق و الحريات، و تشكل الحقوق المتضمنة في المفهوم المقترح منظومة متضافرة من المكونات، تعني أنها تتسم بالاتساق الداخلي، و بعدم إمكان التضحية ببعضها من أجل البعض الآخر، و الافتراض الأساسي الذي تستند إليه الدراسة هو أن الحقوق و الحريات المتضمنة في هذا المفهوم تشكل عناصر مفهوم عربي لجودة الحياة، بمعنى أن هذه العناصر تكون معايير الحكم على تغير جودة الحياة في الوطن العربي زمانيا و مكانيا، و فيما يلي عرض لمكونات مفهوم جودة الحياة في الوطن العربي **.(كاظم و البهادلي،2006، ص71).**

جدول 01: يبين مكونات جودة الحياة في الوطن العربي حسب فرجاني (1992).(كاظم و البهادلي،2006، ص71).

الحقوق الفردية	الحقوق الجمعية
- الحياة (يكون الحكم بالإعدام قضائيا وفي جناية القتل فقط)	- تكوين أسرة (برضا الرجل والمرأة وإرادتهما الحرة).
- السلامة الشخصية (حظر التعذيب والإيذاء البدني والنفسي والمعاملة غير الإنسانية والعقوبات القاسية أو المهينة أو المحطة بالكرامة)	- الرعاية الاجتماعية والصحية (خاصة للأطفال والمسنين والمعوقين).
- الحرية والأمن (حظر القبض على إنسان أو احتجازه بغير سند من القانون).	- مستوى معيشي لائق (الغذاء والكساء والمسكن).
– حرية الفكر والعقيدة والتعبير عنهما.	- العمل (المنتج والمجزي، حرية الاختيار، شروط عمل عادلة، ظروف عمل تضمن السلامة والصحة، حق التنظيم النقابي، حق الإضراب).
- حرية الرأي والتعبير والبحث عن المعلومات والأفكار والحصول عليها ونقلها ونشرها.	- التعليم (المجاني في المرحلة الأساسية، والمكسب للقيم والمهارات والتوجهات الاجتماعية المحفزة للنهضة، والمستمر مدى الحياة).
- حرمة الحياة الخاصة.	- مناخ ثقافي حر.
- التنقل داخل الوطن (داخل أي قطر عربي، بين الأقطار العربية، العودة إلى أي قطر عربي، عدم الإبعاد من قطر عربي).	- حق الجماعات العرقية في الحفاظ على ثقافتها الخاصة وتنميتها.
- الحق في الجنسية، وتغييرها ونقلها إلى الأبناء.	- التجمع والاجتماع السلمي.
- الملكية الخاصة.	- تكوين الجمعيات والمنظمات السياسية، وممارسة نشاطها بحرية.
- سيادة القانون (لا جريمة ولا عقاب إلا بقانون سابق على الحدث، المتهم برئ حتى تثبت إدانته قضائيا، المساواة أمام القانون، استقلال القضاء، قصر التشريع على مجلس نيابي منتخب).	- المشاركة في إدارة الشؤون العامة في المجتمع (الترشيح والانتخاب بحرية ونزاهة، تقلد الوظائف العامة).
	- توزيع عادل للثروة وللدخل.
	- بيئة خالية من التلوث.

و قامت **جوان بكر (2013)** بتلخيص المؤشرات الموضوعية الدالة على جودة الحياة بوصفها الأرضية الأساسية و المدخلات الرئيسية التي تبنى عليها جودة الحياة من المنظور الاجتماعي. ويمكن توضيح المؤشرات الموضوعية حسب **(بكر)** في الشكل التالي:

شكل01: يوضح منظور علم الاجتماع لمؤشرات جودة الحياة وطريقة قياسها (بكر،2013، ص49).

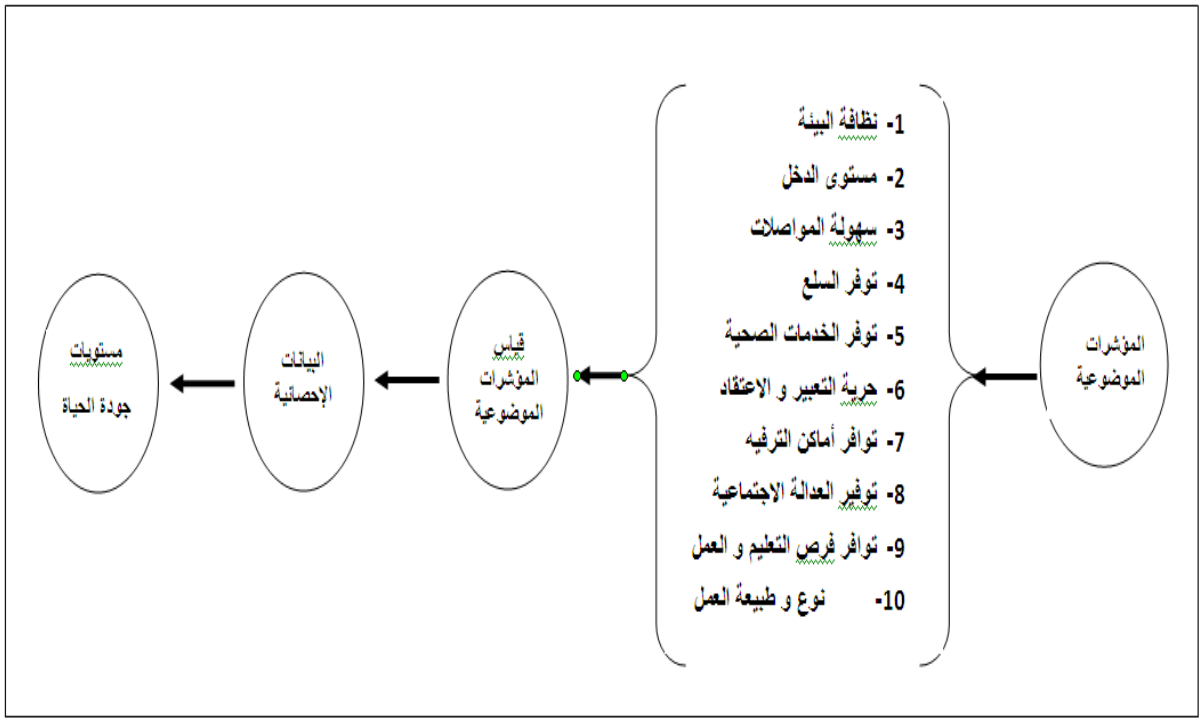

بيد أن العلماء المهتمين بمثل هذه القياسات، بينوا أن البيانات التي تتمخض عنها هذه القياسات لا تعبر عن جودة الحياة بقدر ما هي تعبير عن كم الحياة أي كم ما يقدم من خدمات لحياة أفراد المجتمع ، أما جودة الحياة فهو شيء آخر يعبر في الغالب عن إدراك الفرد لهذا الكم و اتجاهاته نحوها و استجابته لها بشكل قد يحقق أو لا يحقق له الرضا عن حياته أو عن مجال معين أو أكثر من مجالات الحياة المتعددة و المختلفة. **(بكر،2013،ص48).**

كما أن مفهوم جودة الحياة بدلالات إشباع الاحتياجات و جوانبها المادية يواجه بصعوبة اكتشاف مدى سعادة الأفراد من جراء هذا الإشباع ، و تحت أي ظروف يتم إشباع الناس، و لا تعتمد الإجابة على الظروف الموضوعية فقط، لكن على الإلهامات الشخصية للفرد، و أن تعريف جودة الحياة بدلالات الموارد يعد بمثابة مفهوم ضعيف.**(إبراهيم و الصديق، 2006، ص279).**

يرى الطالب الباحث أن المؤشرات الموضوعية التي يمكن الاستدلال عليها من خلال البيانات و الإحصاءات الوصفية التي تقدمها الهيئات الوصية لا تعكس حقيقة مشاعر واستجابات الأفراد، فالزيادة في مستوى النمو

الاقتصادي و ارتفاع مستوى الدخل و تحسن مستوى الخدمات الترفيهية و الاجتماعية و الصحية، لا يؤدي بالضرورة إلى إشباع حاجات الفرد المتنوعة، و التي تؤدي به إلى السعادة و الرضا على الحياة. فقد بينت الدراسات و البحوث أن تقدير جودة الحياة انطلاقا من المؤشرات الموضوعية لا يسهم إلا في جزء صغير من التباين في التقديرات الكلية لجودة الحياة ، فالعوامل الموضوعية لا أهمية لها في حد ذاتها بل تكتسب أهميتها من إدراكات الفرد لها ، كون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للعوامل الموضوعية و أهمية هذه العوامل بالنسبة له. و عليه فان تعريف جودة الحياة بدلالة المؤشرات الموضوعية لا تعد لوحدها أساسا لفهم حدود القياس الموضوعي.

2.3.المنحى النفسي لجودة الحياة:

يفترض المنحى النفسي أن جودة الحياة هي نتيجة لعدد من المحددات، أولها ما يتعلق بالمفاهيم النفسية كالقيم و مفهوم الحاجات و الإدراك الذاتي و الاتجاهات و مفهوم الطموح و التوقع، إضافة إلى مفاهيم الرضا والتوافق و الصحة النفسية. **(إبراهيم و الصديق، 2006، ص 278)**، و أن مفهوم القيم يتشكل من خلال مركز الدائرة التي تتمحور حولها مؤشرات جودة الحياة، و ذلك للأسباب الآتية:

أ- أهمية القيم في تفسير الطموحات و التوقعات الخاصة بالأفراد.

ب- إسهام القيم في تحديد مستويات الأهمية النسبية لمجالات الحياة المتعددة.

ت- أهمية القيم في تقدير الفرد لقيمة الحياة في جوانبها المختلفة . **(بكر، 2013، ص51)**

بذلك فإن للقيم الدور الأساسي في تفسير الطموحات و التوقعات الخاصة بالأفراد، و هي مؤشر نفسي دال على تقدير الفرد لقيمة الحياة، أما المحدد الثاني فهو الإدراك، إذ أن فهم و تحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الفرد هي ما يدركه منها.**(إبراهيم و الصديق، 2006، ص279).** فجودة الحياة هي تعبير عن الإدراك الذاتي لها، أي أن الحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه عنها، و أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالتعليم و المسكن و العمل و الدخل يمثل في أحد مستوياته انعكاسا مباشرا لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد، إذ أن العوامل النفسية تتدخل في التقييمات الاجتماعية و الاقتصادية. **(بكر، 2013، ص51).**أما المحدد الآخر فهو مرتبط بالحاجات الإنسانية باعتبار أن تلبيتها يمثل جوهر جودة الحياة. و تتفق **صالح (1990)** مع هذا المعنى حيث ترى أن تلبية الحاجـــــات بمستوياتها المختلفة

و اعتمادا على تصنيف ماسلو للحاجات الإنسانية يمكن أن يمثل إشباعها بالسبل الملائمة جوهر جودة الحياة **(صالح، 1990، ص81).** وترتبط جودة الحياة حسب **جوان بكر (2013)** وفق هذا المنحى بالعديد من المؤشرات الذاتية للأفراد في المجتمع منها :

العلاقات الاجتماعية، ، السعادة والرضا، الانتماء الأسري، التوافق الاجتماعي، ملء أوقات الفراغ و إدارتها المشاركة في الأعمال التعاونية، المسؤولية الاجتماعية و الشخصية، درجة المرونة الفكرية.**(بكر،2013،ص ص51-52).** ولقياس المؤشرات الذاتية لجودة الحياة يمكن استخدام الاختبارات والأدوات التي تعتمد أسلوب التقرير الذاتي.

و يرى الطالب الباحث أن تقدير جودة الحياة لا يرتبط فقط بالمؤشرات الذاتية مثل الرضا عن الحياة و عن العمل و الحالة الاجتماعية و السعادة و المفهوم الإيجابي للذات، بل يرتبط أيضا ببعض المؤشرات الموضوعية مثل: نظافة البيئة و الحالة الصحية و المستوى الاقتصادي و الحالة السكنية و مستوى التعليم و الإمكانات المادية المتاحة ، توافر فرص التعليم، توافر الخدمات الصحية، أماكن الترفيه و الاستجمام، العدالة الاجتماعية و غيرها من العوامل الموضوعية، ذلك أن جودة حياة الفرد تحت تأثير نوعية البيئة و الثقافة المحيطين به.

3.3.المنحى الطبي لجودة الحياة:

يعد قياس جودة الحياة وفقا لهذا المنحى قديما، فالأطباء كانوا يلجأون إليه لتقييم حالة المريض و الخدمات المقدمة له. **(بكر، 2013، ص 54).** و قد ركز الأطباء على علامات الأمراض و أعراضها بدل الاهتمام بمشاعر المريض و معايشته للمرض **(زعطوط،2014، ص31).** لهذا يعالج المرضى لمرض معين بغض النظر عن كيفية تأثير بيئتهم المحيطة، والسياق الاجتماعي والخبرة الذاتية في حدوث المرض ونتائجه.**(سلامة، 2011، ص268).** و غالبا ما كان الأطباء يلجأون إلى الإجابة عن الفقرات التي تخص حالة المريض ، ضمن مقاييس معدة لهذا الغرض.**(بكر،2013، ص54).** إلا أن هذا المنحى الكلاسيكي المتمركز على المرض، لقي الكثير من الانتقادات، و يلخصها **زعطوط (2014)** في النقاط التالية :

- إن التغيرات الحيوية الكيميائية لا تؤدي إلى ظهور الأمراض حتما، فالمرض هو نتيجة تفاعل عوامل متعددة جزئية و فردية و اجتماعية، بل إن الاضطرابات النفسية و الاجتماعية قد تظهر على شكل خلل حيوي كيميائي.
- لا تلقي التغيرات الحيوية و الكيميائية الضوء على المعنى و الدلالات التي تكتسبها أعراض المريض، و لا تساعد الطبيب على إيجاد طريقة للتعامل معها و جمع المعلومات الضرورية لرعايته.
- تكتسب المتغيرات النفسية الاجتماعية أهمية أكثر على حساسية و شدة و مسار المرض.
- تبني دور المريض لا يرتبط حتما بالاضطرابات الحيوية الكيميائية.
- أغلب النجاحات التي تحققها الأدوية في العلاج مرتبطة بمتغيرات نفسية اجتماعية مثل : أثر المعنى أو الدواء الغفل **.Piacebo Efect**
- تؤثر العلاقة بين الطبيب و المريض في مسار المرض، و لو عن طريق الالتزام بالعلاج فقط.

و نتيجة لهذه الانتقادات الموجهة إلى النموذج الطبي الكلاسيكي، وإسهامات علم النفس الاجتماعي في تطبيقاته الصحية حسب مايرى **زعطوط (2014)**، أدى إلى ظهور النموذج الحيوي السيكولوجي الاجتماعي **Biopsychosocial Model.** ويعتبر **(Engel 1997)** أول من أشار إلى هذا النموذج حيث أضفى على النموذج الإحيائي السيكولوجي الاجتماعي شكل خاص بالتركيز على المريض كفرد، أي كنظام حي معقد، شخص ذو ترجمة ذاتية (للصحة، المرض، نوعية الحياة، الصالح العام وكعضو في مجتمع معين). هذا وقد أدى المدخل الإحيائي السيكولوجي الاجتماعي إلى مراجعة شاملة للتصنيفات الدولية الحالية للأمراض والإعاقات، مما ساعد في ظهور " التصنيف الدولي للأداء" **(International Classification of Functioning)** والذي يتضمن هذا التصنيف تحول ملحوظ في المصطلحات، من الأمراض والمعوقات (الإعاقات، ضعف القدرات)، إلى الصحة والموارد (العمل والأداء)، ومن تداعيات ونتائج المرض إلى مكونات الصحة، بعيدا عن كونه اصطلاح لغوي، نجد أن هناك تغير مفاهيمي وراء هذا التغير، خاصة ضرورة تقييم أي حالة صحية من منظور بنائي إيجابي، ويهدف التصنيف الدولي للأداء إلى بحث ودراسة ما يستطيع الأشخاص ذوي الظروف الصحية المختلفة عمله بالفعل في حياته اليومية ومحيطهم الاجتماعي، مع الاهتمام النشط للشخص في التفاعل مع البيئة المحيطة**.(سلامة،2011، ص268).** لذا برز الاهتمام بالمريض نفسه ليحدد مشاعره تجاه ما يقدم إليه في جوانب حياته المختلفة، لأنهم أكثر الناس إحساسا بقيمة حياتهم، و من أهم المقاييس التي شاع استخدامها في المجال الطبي، و التي تعتمد على رأي المريض و ليس الطبيب ... مقياس مانشستر المختصر. **(Manchester Short, Assessment Of Quality Of Life)**، و الذي يمكن اعتماده صورة مختصرة لبروفيل لانكشير و يقيس الجوانب الموضوعية (لقاء الأصدقاء، التعرض لعدوان) و يقيس الجوانب الذاتية عن حياة المريض عموما، كالرضا عن العمل و عن التدريب و الوضع المالي، و عدد الأصدقاء وجودتهم، والسكن، والإقامة، والحياة الجنسية، و العلاقات الأسرية و الصحة الجسمية و النفسية**.(بكر، 2013، ص54).**

ويرى الطالب الباحث وفق هذا المنحى أن مفهوم جودة الحياة توسع نطاقه، من كونه مفهوم يرتبط بالمؤشرات الموضوعية وفق النموذج الطبي الكلاسيكي، الذي وجهت له انتقادات بسبب تركيزه على مجال ضيق ومحدود من حياة الفرد إلى مفهوم أوسع وفق النموذج الإحيائي السيكولوجي الاجتماعي، الذي ربطها بادراك وتقييم الفرد لجودة حياته في ضوء القيم و أسلوب تفاعله مع البيئة المحيطة.

وأظهرت عدة دراسات أن الرضا في الحياة يتسق مع المرض، ووجدت كلا من **Devligren). Albercht 1999**)أن **54%** من الناس ذوي الإعاقات الشديدة، يقيسون جودة حياتهم بأنها ممتازة أو جيدة، وعقد كلا من **Sodegren. Hyland(2000)** مقابلات مع أشخاص مرضى أو يتعافون من المرض وتحدثوا حول التداعيات

الايجابية لمرضهم، قدم المشاركون إجابات مثل تحسن العلاقات الشخصية، تغيرات ايجابية شخصية، إعادة تنظيم الحياة، وتؤكد هذه النتائج على أهمية اعتبار المنظور الذاتي في التأقلم مع المرض والاستراتيجيات الفردية المستخدمة للتغلب على المعوقات المرتبطة بالمرض، كما تهتم بالمكونات الايجابية والبنائية لتاريخ حياة الفرد وتجاربه وخبراته اليومية.**(سلامة، 2011، ص266).**

إضافة إلى هذه الاتجاهات ظهر اتجاه آخر، عرف بالاتجاه التكاملي، وفيما يلي عرض لهذا الاتجاه:

3-4.المنحى التكاملي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم جودة الحياة بدلالة الجوانب الموضوعية، كما يعبر عنها بالمؤشرات الموضوعية مفهوم ضيق، كما أن مفهوم جودة الحياة بدلالة التقييم الذاتي كما يعبر عنها بالمؤشرات الذاتية مفهوم قاصر، ومن ثم يرى أصحاب هذا الاتجاه، أن مفهوم جودة الحياة يرتبط بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، على اعتبار أنها تعد أساسا لفهم حدود القياس الموضوعي.

لذا ترى **المالكي** أن مفهوم جودة الحياة انتقل من كونه مرتبط بالرفاهية والتكامل للظروف المعيشية في حياة الإنسان إلى كونه مفهوما يعبر عن التكامل الحادث في حياة الإنسان المادي منها والمعنوي والذي يؤدي به إلى السعادة والرضا.**(مشري،2014، ص224).**

كما تؤكد **صالح (1990)** أن جودة الحياة مفهوم شامل، يشمل كل جوانب الحياة المادية كإشباع الحاجات الأساسية واللامادية كتحقيق الذات، وبالتالي فان مفهوم جودة الحياة يشمل كلا من الجانب المادي والموضوعي كما ترصده المؤشرات الموضوعية، والإدراك الذاتي لهذا الواقع كما ترصده المؤشرات الذاتية.**(صالح،1990، ص ص60-61).** و يرى **العارف بالله الغندور (1999)** أن جودة الحياة هي نتاج لكل من العوامل الاجتماعية (دخل،خدمات صحية، مسكن وتعليم...)، والعوامل النفسية التي تتبلور في نوعية إدراك الفرد لمدى مناسبة هذه العوامل الاجتماعية له، فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية تمثل المخرجات التي تظهر من خلالها جودة الحياة.**(عبد الحفيظ،2008، ص913).**

ويشير **أبو حلاوة (2010)** إلى أن جودة الحياة تعكس وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الايجابي، فجودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كما يعبر عنه بالسعادة والرضا عن الحياة كناتج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد وعن الإدراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي لها لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد من ناحية أخرى.**(أبو حلاوة،2010، ص06).**

وتوصل **الأشول (2005)** إلى أن جودة الحياة تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع وإدراك هؤلاء الأفراد لمدى إشباع الخدمات لحاجاتهم المختلفة،ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم(أصدقاء وزملاء وأشقاء وأقارب)، أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والبيئة النفسية التي يعيش فيها الفرد.**(كاظم ومنسي،2010، ص43).** وتعتبر منظمة اليونسكو جودة الحياة مفهوما شاملا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته.**(مشري،2014، ص226).**

يرى **كاظم والبهادلي (2006)** أن جودة الحياة في أي مجتمع، ترتبط بالعديد من المؤشرات الموضوعية مثل: نظافة البيئة، وسهولة المواصلات، وتوافر السلع، وزيادة الدخل، وتوافر فرص التعليم والعمل، وتوافر الخدمات الصحية المناسبة، وحرية التعبير، وتوافر أماكن الترفيه والاستجمام، والعدالة الاجتماعية... كما ترتبط أيضا بالعديد من المؤشرات الذاتية للأفراد في المجتمع مثل: السعادة والرضا عن الذات وعن الآخرين والعلاقات الاجتماعية الايجابية، والوعي بمشاعر الآخرين، وضبط الانفعالات، والضبط الداخلي للسلوك والمسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية والمشاركة في الأعمال التعاونية والولاء والانتماء للأسرة والمدينة والوطن والتوافق الشخصي والاجتماعي والصحي والأسري والمهني والتفاؤل.**(كاظم والبهادلي، 2006، ص ص70-71).**

و توصل الباحثون مع تطور المقاييس في مجال جودة الحياة إلى أهمية استخدام المؤشرات الذاتية والموضوعية معا في تقويم جودة الحياة، وتشمل المؤشرات الذاتية ادراكات الفرد لظروفه من خلال تقويم الجوانب النفسية ويركز هذا التقويم على قياس الرفاهية النفسية أو الرضا والسعادة الشخصية، كما يقيس المشاعر الايجابية لدى الأفراد وتوقعاتهم للحياة...أما المؤشرات الموضوعية فتركز على البيئة الخارجية،وتتضمن الظروف الصحية والرفاهية الاجتماعية والعلاقات والظروف المعيشية والتعليم والآمن والسكن ووقت الفراغ والأنشطة. **(الشيراوي،2013، ص ص68-69).**

يؤكد في هذا السياق **مالدون وباجر(Muldoon&Barger1998)** أن جودة الحياة تتضمن الجوانب الموضوعية والذاتية، ويتضمن الجانب الموضوعي قياس مدى قدرة الفرد على انجاز بعض المهام أو الأنشطة، أما الجانب الذاتي فيتضمن إدراك الفرد للآثار التي تتركها حالته الصحية على صلاحيته الجسمية.**(أحمد، 2005، ص94).**

ويشير كلا من **كوميتز وماك كيب (Cummins &Mc Cabe1994)**، إلى أن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم متعددة الأبعاد، وأن جميع المقاييس التي أعدت تأخذ بهذا الاتجاه، ويضيف أن أي مقياس لجودة الحياة يجب أن يتضمن المؤشرات الموضوعية، والمؤشرات الذاتية.

وفي هذا الإطار يؤكد **كرينلي (J.A.Greenberg Greenlg1997)** أن الجهود التي بذلت لقياس جودة الحياة تتضمن النظر إلى المفهوم على أنه يتضمن إدراك الفرد للرضا عن الحياة، كما تقاس من وجهة نظر الفرد (جودة الحياة الذاتية)، وخصائص الموقف الذي يعيش فيه (جودة الحياة الموضوعية). **(بكر، 2013، ص55).**

كما توصل **جود (Good)** إلى أن جودة الحياة بناء نفسي يمكن قياسه من خلال المؤشرات الذاتية والموضوعية **.(أحمد، 2005 ، ص95).** وقد حدد **فلوفليد (Followfield,1990)** مؤشرات قياس جودة الحياة فيما يلي:

- **المؤشرات النفسية:** تتجلى في درجة شعور الفرد بالقلق والاكتئاب، أو التوافق مع المرض أو الشعور بالسعادة والرضا.

- **المؤشرات الاجتماعية:** تتضح من خلال القدرة على تكوين العلاقات الشخصية ونوعيتها، فضلا عن مدى ممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية والترفيهية.

- **المؤشرات المهنية:** تتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها، ومدى سهولة تنفيذ مهام وظيفته، وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.

المؤشرات الجسمية و البدنية: تتمثل في رضا الفرد عن حالته الصحية، وقدرته على التعايش مع الآلام والنوم والشهية في تناول الغذاء والقدرة الجنسية **.(كاظم ومنسي،2010، ص45).**

ويؤكد **كاظم ومنسي (2010)** أن المؤشرات السابقة تعتبر جيدة لقياس جودة الحياة، ويمكن استخدامها عند إعداد مقاييس موضوعية في هذا المجال.**(كاظم ومنسي،2010، ص45).**

يرى الطالب الباحث أنه بالرغم من عدم اتفاق الباحثين وفق هذا الاتجاه على تعريف موحد لجودة الحياة نظرا لشمول هذا المفهوم وتعدد مكوناته، إلا أنهم لا يختلفون فيما بينهم في نظرهم إلى أن تقييم جودة الحياة يعتمد على تكامل المؤشرات الذاتية والموضوعية، كما أنهم يتفقون على أن تصميم مقاييس شاملة انطلاقا من المدخل التكاملي في قياس جودة الحياة، هو ما يعكس مستوى جودة حياة الفرد، فالعوامل الموضوعية (الحالة الصحية، العلاقات والظروف المعيشية، والتعليم ،...الخ) كما يعبر عنها بالمؤشرات الموضوعية، والعوامل الذاتية (الرضا والسعادة والمشاعر الايجابية...الخ) كما يعبر عنها بالمؤشرات الذاتية والتي تعكس مدى كفاءة أداء العوامل الموضوعية، استنادا إلى قدر الإشباع الذي تحقق (من خلال أداء المتغيرات الموضوعية)، هو ما يسمح بقياس جودة الحياة بطريقة موضوعية.

و يشير التراث النفسي إلى خمسة مظاهر رئيسية لجودة الحياة، متضمنة في خمس حلقات ترتبط فيها العوامل الموضوعية والذاتية ونستعرضها فيما يلي:

4. مظاهر جودة الحياة:

1.4.الحلقة الأولى: العوامل المادية و التعبير عن حسن الحال:

1.1.4. العوامل المادية:

تشمل الخدمات المادية التي يوفرها المجتمع لأفراده، إلى جانب الفرد و حالته الاجتماعية و الزوجية والصحية، والتعليمية، حيث تعتبر هذه العوامل سطحية في التعبير عن جودة الحياة، إذ ترتبط بثقافة المجتمع و تعكس مدى قدرة الأفراد على التوافق مع هذه الثقافة.

2.1.4.حسن الحال (Well Belling):

ويعتبر هذا بمثابة مقياس عام لجودة الحياة، ويعتبر كذلك مظهرا سطحيا للتعبير عن جودة الحياة، فكثير من الناس يقولون بأن حياتهم جيدة ولكنهم يختزنون معنى حياتهم في مخازن داخلية لا يفتحونها لأحد. **(الهنداوي، 2011، ص ص41-42).**

2.4.الحلقة الثانية: إشباع الحاجات و الرضا عن الحياة

1.2.4.إشباع و تحقيق الحاجات (Ful Fillment Of Iveeds)

يعتبر أحد المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة، فعندما يتمكن المرء من إشباع حاجاته فإن جودة حياته ترتفع و تزداد، و هناك حاجات كثيرة يرتبط بعضها بالبقاء،كالطعام،و المسكن،و الصحة،و منها ما يرتبط بالعلاقات الاجتماعية كالحاجة إلى الأمن،و الانتماء، و الحب،و القوة،و الحرية، و غيرها من الحاجات التي يحتاجها الفرد،و التي يحقق من خلالها جودة حياته **.(الهنداوي،2011، ص42).** و يعتبر تصنيف ماسلو للاحتياجات عنصر هام ، و لا غنى عنه في المساهمة في فهم أعمق لجودة الحياة من خلال العرض البياني للعنصر،و علاقته بجوانب جودة الحياة، والتي تتمثل في المجالات البيئية و ما يقابلها من تحسين في نوعية الحياة في الجوانب التالية:

- الجوانب البيئية و تتناول سلامة البيئة الطبيعية.
- الجوانب الأمنية و تتناول السلامة و الأمن.
- الجوانب الاقتصادية و تؤكد على حقوق الرفاهية المادية.
- الجوانب الاجتماعية و القائمة على الانسجام الاجتماعي و العدالة.
- الجوانب السياسية و تؤكد على الحرية و حقوق الإنسان و كرامته.
- الجوانب الثقافية القائمة على خطط لتنمية القيم الثقافية .**(David's Danielle,2002,p 57).**

2.2.4.الرضا عن الحياة (Satisfaction Of Life)

يعتبر الرضا عن الحياة أحد الجوانب الذاتية لجودة الحياة . **.(الهنداوي،2011، ص42)**، و الذي يمثل حكما أو تقويما معرفيا عاما لجودة الحياة التي يعيشها الفرد، " و يعكس الشعور بالرضا (أو عدم الرضا) عن الحياة نظرة الفرد و تقديره أو تقويمه القائم بين خبراته و انجازاته الشخصية و ما استطاع أن يحققه في أرض الواقع من جهة و بين أماله و تطلعاته في وقت من الأوقات من جهة أخرى، و من هذه الزاوية يتحدد الشعور بالرضا بالمسافة الفاصلة التي يقدرها الفرد بنفسه بينما أنجزه فعلا عند نقطة زمنية معينة و بين أهدافه و طموحاته و رؤيته أو تصوره للعالم كما يجب أن يكون". **(امطانيوس، 2011، ص13).**

3.4.الحلقة الثالثة : إدراك الفرد القوى و المتضمنات الحياتية و إحساسه بمعنى الحياة:

1.3.4.القوى و المتضمنات الحياتية (Life Potentials):

قد يري البعض أن إدراك القوى و المتضمنات الحياتية بمثابة مفهوم أساسي لجودة الحياة، فالبشر كي يعيشوا حياة جيدة، لابد لهم من استخدام القدرات والطاقات،و الأنشطة الابتكارية الكامنة داخلهم، من أجل القيام بتنمية العلاقات الاجتماعية، وأن ينشغلوا بالمشروعات الهادفة، ويجب أن يكون لديهم القدرة على التخطيط، واستغلال الوقت.**(الهنداوي،2011، ص42)** إذ يؤكد **بسيوني البرادعي (2003)** على أن حسن إدارة الوقت و الاستفادة منه بأسلوب سليم من الأهداف التربوية الهامة،و من خلاله يتمكن الطالب من اكتساب المهارات، و القيم و الخبرات التربوية و الاجتماعية، و يتم إشباع الهوايات، و الترويـــح عن الذات

و تنمية المواهب و القدرة على الابتكار و تحديد حيوية الطلاب، وتحقيق التوازن النفسي**. (طه و لطفي، 2009، ص1443).** و على هذا فإن حسن إدارة الوقت و الاستفادة منه يمكن الفرد من إشباع حاجاته الجسمية و الاجتماعية و العقلية و الانفعالية مما ينعكس إيجابا على جودة حياته .

2.3.4.معنى الحياة : Meaning Life

يرتبط معنى الحياة بجودة الحياة، فكلما شعر الفرد بقيمته و أهميته بالنسبة للمجتمع والآخرين شعر بانجازاته ومواهبه وأن شعوره قد يسبب نقصا أو افتقادا للآخرين له، فكل ذلك يؤدي إلى إحساسه بجودة الحياة. **.(الهنداوي،2011، ص42)**

4.4.الحلقة الرابعة : الصحة و البناء البيولوجي و إحساس الفرد بالسعادة:

1.4.4.الصحة و البناء البيولوجي (Health And Biological State):

تعتبر حاجة من حاجات جودة الحياة التي تهتم بالبناء البيولوجي للبشر، و الصحة الجسمية تعكس النظام البيولوجي لأن أداء خلايا الجسم و وظائفها بشكل صحيح يجعل الجسم في حالة صحية جيدة و سليمة.

2.4.4.السعادة:

تتمثل في الشعور بالرضا و الإشباع و طمأنينة النفس و تحقيق الذات، و هي شعور بالبهجة و الاستمتاع و اللذة، وهي نشوة يشعر بها الفرد عند إدراكه لقيمة متضمنات حياته . و يطرح **أبو حلاوة (2014)** تصورا شارحا للسعادة في إطار علم النفس الإيجابي كمؤشر لجودة الحياة. **(أبو حلاوة ، 2014،ص 15)**

تتضمن السعادة كمؤشر لجودة الحياة أو حسن الحال أو الرفاه:

- الانفعالات الإيجابية **Positive Emotion**(الحياة السارة أو الممتعة **The Pleasant Life**) .
- الصفات أو الخصائص الإيجابية **Positive Character**(حياة الإندماج ⟵ **The Engaged Life).**
- العلاقات الإيجابية **Positive Relationship**(الحياة الاجتماعية ⟵ **The Social Life**).
- المؤسسات الإيجابية : **Positive Institutions**(الحياة الهادفة ذات المعنى ⟵ **Life The Meaningful).**

قابلة للتعلم	قابلة للقياس

جودة الحياة (التنعم) (حسن الحال) = انفعالات إيجابية
+ اندماج + معنى
+ علاقات ايجابية

و يتضح من خلال هذا النموذج أن للسعادة ثلاث مسارات متميزة:

أ- الانفعالات الايجابية و ترتكز على حياة البهجة و الاستمتاع.

ب- الاندماج « حياة الاندماج و التدفق، و التعايش التام مع الحدث أو الموقف».

جـ- المعنى و يعني أن الحياة ذات معنى، و واضحة للغاية. **(أبو حلاوة ، 2014،ص 82)**

5.4.الحلقة الخامسة : جودة الحياة الوجودية:

تعتبر الوحدة الموضوعية لجوانب الحياة، و هي الأكثر عمقا داخل الإنسان، و بإحساس الفرد بوجوده وهي بمثابة التزول لمركز الفرد، والتي تؤدي بالفرد إلى إحساسه بمعنى الحياة الذي يعد محور وجودنا فجودة الحياة الوجودية هي التي يشعر من خلالها الفرد بوجوده و قيمته، و من خلال ما يستطيع أن يحصل عليه الفرد من عمق للمعلومات

البشرية المرتبطة بالمعايير و القيم والجوانب الروحية،و الدينية التي يؤمن بها الفرد، والتي يستطيع من خلالها تحقيق وجوده. **.(الهنداوي،2011، ص42).**

بعد التطرق للاتجاهات الرئيسية المستخدمة في وصف و تحديد مفهوم جودة الحياة، نستعرض فيما يلي بعض النماذج النظرية التي تفسر ها.

5. النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة

1.5.نموذج العوامل الستة لكارول رايف Theroy Of The Six Factors (1989) Carrol Ryff

ترى **رايف Ryff** أن جودة الحياة الذاتية من المفاهيم ذات الطابع الجدل تسهم فيه مجموعة من المكونات وهو مفهوم ديناميكي متعدد الأوجه يشتمل على أبعاد ذاتية و اجتماعية و نفسية، فضلا عن السلوك المرتبط بالصحة، والموازين لتحديد الجوانب المتعدد للرضا و قياسها، والأمن النفسي و الاجتماعي لدى الأفراد.**(بكر ،2013، ص 67).**

و يقوم نموذج رايف**Ryff** حول مفهوم السعادة النفسية **Psychological Happiness**، إذا أن شعور الفرد بجودة الحياة ينعكس في درجة إحساسه بالسعادة التي حددها 'رايف' بمجموعة من المؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن حياته بشكل عام، وحددها في ستة أبعاد رئيسية وينطوي تحت كل بعد ستة صفات "تمثل هذه الصفات نقاط التقاء لتحديد معنى السعادة النفسية الذي يتمثل في وظيفة الفرد الإيجابية في تحسين مراحل حياته". **(مبارك ،2012، ص726).**

و هذه الأبعاد هي:

1.1.5.الاستقلالية (Atonomy):

يشير إلى استقلالية الفرد، وقدرته على اتخاذ القرار، ومقاومة الضغوط الاجتماعية، وضبط وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الآخرين.**(أبو هاشم ،2010، ص277).**

و ينطوي تحت هذا البعد الصفات التي تتمثل بقدرة الشخص على أن :1/ يقرر مصيره.2/ يكون مستقلا بذاته.3/ قادرا على مقاومة الضغوط .4/ يتصرف بطرائق مناسبة.5/ منظم في سلوكه.6/ يقيم ذاته بما يتناسب و قدراته الشخصية. **(مبارك ،2012، ص726).**

2.1.5.التمكن البيئي (Environmenta Mastery):

يشير إلى قدرة الفرد على اختيار البيئات المناسبة و تخيلها، و المرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية التي تتلاءم مع الحاجات، و القيم الشخصية **.(بكر، 2013، ص67).**

و ينطوي تحت هذا البعد الصفات التالية: 1/ الكفاية الذاتية للفرد.2/ قدرة الفرد على التحكم و إدارة نشاطاته و بيئته.3/ قدرته على الإفادة من الفرص المتاحة لديه.4/ قدرته على اتخاذ الخيارات الملائمة لحاجاته النفسية و الاجتماعية.5/قدرته على اختبار قيمة الشخصية.6/قدرته على التصرف بما يتناسب و معايير مجتمعه. **(مبارك ،2012، ص726).**

3.1.5.التطور الشخصي (Personale Growth) :

قدرة الفرد على تنمية و تطوير قدراته، و زيادة فعاليته وكفاءته الشخصية في الجوانب المختلفة و الشعور بالتفاؤل.**(أبو هاشم، 2010، ص277).**

و ينطوي تحت هذا البعد الصفات التالية: 1/ شعور الفرد بالنمو و الارتقاء المستمر.2/ إدراكه لتطور و توسع ذاته.3/ انفتاحه للتجارب الجديدة .4/ إحساسه الواقعي بالحياة.5/شعوره بتحسن ذاته و تطور سلوكه يوما بعد آخر.6/سلوكه يتغير بطرائق تزيد من معرفته و فاعليته الذاتية . **(مبارك، 2012، ص727).**

4.1.5.العلاقات الإيجابية مع الآخرين (Positive Relations With others):

تشير إلى القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين قائمة على الثقة و التواد (الحب) و القدرة على التوحد مع الآخرين.**(بكر، 2013، ص67).**

و يندرج تحت هذا البعد الصفات التالية: 1/ رضا الفرد عن علاقاته الاجتماعية.2/ ثقته بالآخرين من حوله.3/ قناعته برفاهية الآخرين.4/ قدرته على التعاطف، والتودد للآخرين.5/ إهتمامه بالتبادل الاجتماعي.6/ إظهاره للسلوك التواصلي مع الآخرين. **(مبارك، 2012، ص727).**

5.1.5.الحياة الهادفة (Purposein Life):

تشير إلى قدرة الفرد على تحديد أهدافه في الحياة بشكل موضوعي و أن يكون له هدف و رؤية واضحة توجه أفعاله و تصرفاته و سلوكاته مع المثابرة و الإصرار على تحقيق أهدافه.**(أبو هاشم، 2010، ص277).**

و يندرج تحت هذا البعد الصفات التالية:1/أن يمتلك المعتقدات التي تعطي معنى للحياة الماضية و الحاضرة،2/أن يضع أهدافا تجعل حياته ذات معنى في تحقيقها،3/أن يسعى لتحقيق غاياته في الحياة،4/أن تكون لديه القدرة على توجيه أهداف حياته،5/أن يكون قادرا على الإدراك الواضح لأهداف حياته،6/أن يدرك أن صحته النفسية تكمن في إحساسه بمعنى الحياة. **(مبارك، 2012، ص727).**

6.1.5.تقبل الذات (Self Acceptance) :

تشير إلى قدرة الفرد على تحقيق الذات و الاتجاهات الإيجابية نحو الذات و الحياة الماضية، و تقبل المظاهر المختلفة للذات بما فيها من جوانب إيجابية و أخرى سلبية.**(أبو هاشم، 2010، ص277).**و يندرج تحت هذا البعد الصفات التالية:

1/ إظهار توجه إيجابي نحو ذاته.2/ قبوله بالسمات أو الخصائص المكونة لذاته «السلبية و الإيجابية» .3/ الشعور الإيجابي لحياته الماضية.4/ تفكيره الإيجابي لذاته المستقبلية.5/يشعر بخصائص ذاته المميزة.6/ يظهر النقد الإيجابي لذاته. **(مبارك، 2012، ص727).**

و قدمت **رايف Ryff** هذا التصور النظري بناءا على المفاهيم النظرية و الآراء المختلفة في مجال الشخصية كما وضحتها في الشكل التالي. **.(أبو هاشم، 2010، ص277).**

شكل02: يوضح إسهامات المفاهيم النظرية في مجال الشخصية في بناء نموذج العوامل الستة لرايف.

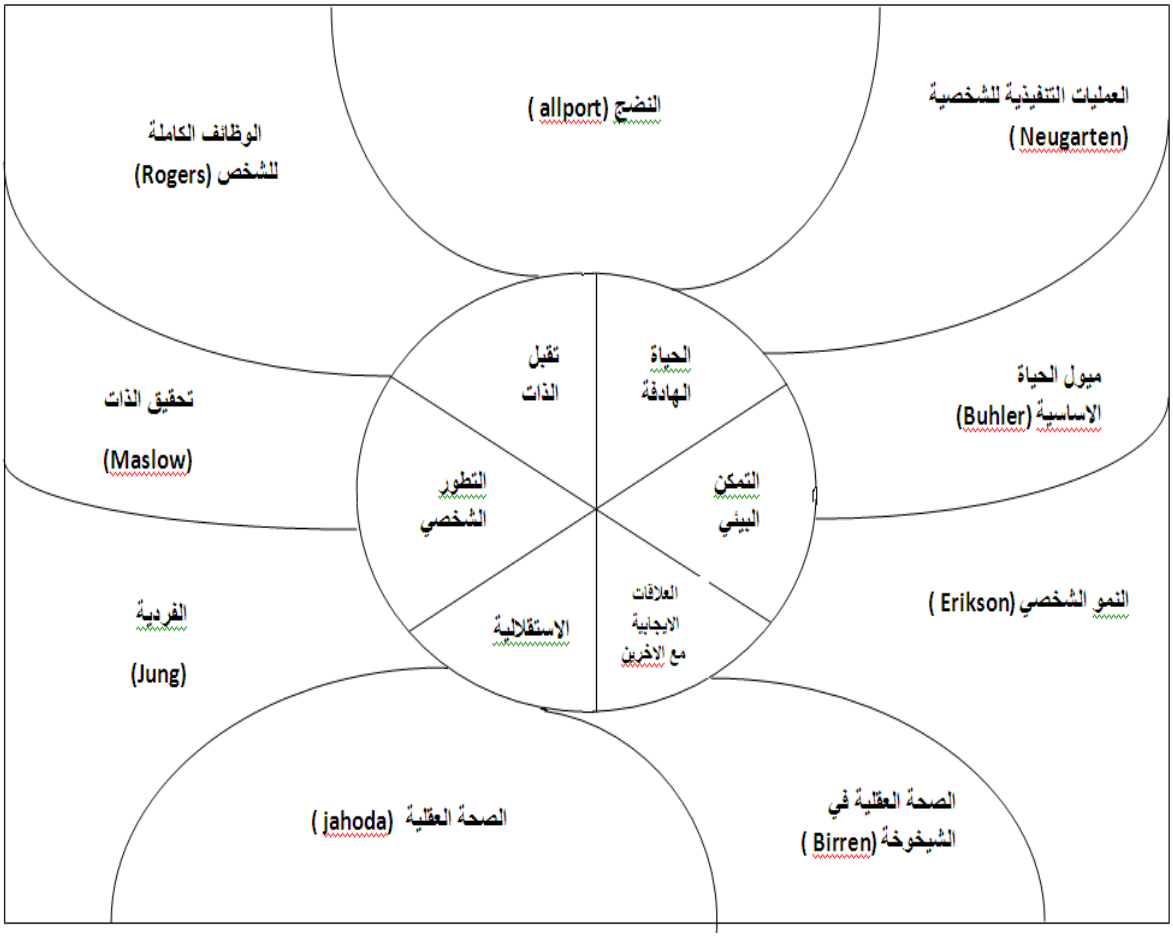

يتضح من الشكل أعلاه أن **Ryff** تؤكد على إسهام النظريات الشخصية في بناء التصور النظري و الذي أطلقت عليه نظرية العوامل الستة.

و تبين **رايف Ryff** أن جودة حياة الفرد تكمن في قدرة الفرد على مواجهة الأزمات التي تظهر في مراحل حياته المختلفة، وأن التطور في مراحل حياته المختلفة هو الذي يحقق سعادته النفسية التي تعكس شعوره بجودة الحياة. **(مبارك، 2012، ص727).** و يضيف **Christopher (1999)** أنه لكي تتكامل الرؤية حول جودة الحياة الذاتية للفرد يجب التركيز على نوعية الأهداف في الحياة، و وضع الفرد و مكانته بين أقرانه، ومراحل النمو المختلفة له.**(Christopher, 1999, p148)**

يتضح من خلال هذا التصور النظري أنه يركز على مجموعة من المؤشرات السلوكية التي تدل على مستويات تعكس الرضا العام لدى الفرد عن ذاته و حياته، و مدى سعيه لتحقيق أهدافه الشخصية من جهة، و مدى احتفاظه بالعلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين من جهة أخرى، مما يعني أن المؤشرات السلوكية التي يطرحها هذا التصور ترتكز على المدخل الذاتي. و هذا يعني أن جودة الحياة ترتبط بكل من الإحساس بالسعادة و الطمأنينة النفسية.

2.5.نموذج شالوك (Schalok Theroy 2002)

قدم **شالوك (Schalok 2002)** تحليلا مفصلا لمفهوم جودة الحياة على أساس أنه مفهوم مكون من ثمانية مجالات، وكل مجال يتكون من ثلاثة مؤشرات، تؤكد جميعها على أثر الأبعاد الذاتية كونها المحددات الأكثر أهمية من الأبعاد الموضوعية في تحديد درجة شعور الفرد بجودة الحياة، على أن هناك نسبة في درجة هذا الشعور فالعامل الحاسم في ذلك يكمن في طبيعة إدراك الفرد لجودة حياته. ويبين الجدول التالي المجالات الثمانية النظرية (شالوك) و مؤشرات كل مجال من هذه المجالات.**(مبارك، 2012، ص724).**

جدول02: يوضح مجالات جودة الحياة ومؤشراتها بحسب نظرية (شالوك).

المجالات							
	السعادة الوجدانية	العلاقات بين الشخصية	السعادة المادية	النمو الشخصي	السعادة البدنية	تقرير المصير	الاندماج الاجتماعي	الحقوق البشرية والقانونية
المؤشرات	-الرضا -مفهوم الذات -انخفاض الضغوط	- التفاعلات - العلاقات - الإسناد	- الحالة المادية - العمل - المسكن	- التعليم - الكفاءة الشخصية - الأداء	- الصحة -الأنشطة اليومية - وقت الفر	- لاستقلالية - الأهداف - لاختبارات	-التكامل -الترابط الاجتماعي -الأدوار المجتمعة	-الحقوق البشرية -حقوق الجماعة -القانون والعمليات الواجبة

من خلال الجدول رقم (02) يمكن تصور مؤشرات جودة الحياة كالآتي:

- **الناحية الذاتية:** التقييم الوظيفي كمقياس المدى "مستوى الوظيفة وملاحظة المشاركة واستبيانات الظروف، و الأحداث البيئية، و التفاعل في الأنشطة اليومية، وتقرير المصير و التحكم الشخصي و أوضاع الدور « التعليم، المهنة، المسكن»."
- **الظروف الخارجية و المنبهات الاجتماعية:**" مستوى المعيشة و مستوى العمل.**(مبارك، 2012، ص725).**

ويشير شالوك إلى أن المجالات الثمانية يمكن أن تختلف في درجة أهميتها، وفقا لتوجه الباحث وأهدافه عند دراسة المفهوم والمنطق النظري الذي يحكم هذه الدراسة.**(إبراهيم،2005، ص71).**

3.5. نموذج أندرسون: (2002) Anderson Theory:

قدم أندرسون شرحا تكامليا لمفهوم جودة الحياة متخذا من مفاهيم السعادة **Happiness**، ومعنى الحياة **Meaning Of Life**، و نظام المعلومات البايولوجي **The Biological Information System** والحياة الواقعية **Realizing Life**، وتحقيق الحاجات **Fulfillment Of Needs**، فضلا عن العوامل الموضوعية الأخرى إطارا نظريا تكامليا لتفسير جودة الحياة .**(مبارك، 2012، ص728).**

بناء على هذا التصور فإن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم المتعددة الأبعاد، تتضمن مؤشرات ذاتية و أخرى موضوعية.

فقد أشار **أندرسون"** إلى أن إدراك الفرد لحياته ، يجعله يقيم شخصيا ما يدور حوله، كما يمكنه من أن يكون أفكارا كي يصل إلى الرضا عن الحياة **LIFE DATISFACTION.** و أن هناك ثلاث سمات مجتمعة معا تؤدي إلى الشعور بجودة الحياة:

- **الأولى:** و هي تتعلق بالأفكار ذات العلاقة بالهدف الشخصي الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه
- **الثانية:** المعنى الوجودي الذي ينصف العلاقة بين الأفكار و الأهداف
- **الثالثة:** الشخصية و العمق الداخلي. **(مبارك، 2012، ص728).**

و في ضوء هذه السمات، فإن هذا النموذج يضع المؤشرات الآتية الدالة على جودة الحياة:

- إن شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة حياته و أن هذا الشعور يتحقق بالآتي :

أ- أن نضع أهدافا واقعية نكون قادرين على تحقيقها.

ب- أن نسعى إلى تغيير ما حولنا لكي يتلاءم مع أهدافنا.

- أن إشباع الحاجات لا يؤدي بالضرورة إلى رضا الفرد و إلى شعوره بجودة الحياة، ذلك أنه أمر نسبي يختلف باختلاف الأفراد و اختلاف الثقافات التي يعيشون فيها.
- أن استغلال الفرد لإمكاناته في نشاطات إبداعية، و علاقات اجتماعية جيدة، و أهداف ذات معنى و بعائلة تبث فيه الإحساس بالحياة هو الذي يشعره بجودة الحياة. **(مبارك، 2012، ص728).**

ويوضح الشكل التالي تفصيلات النموذج المقترح من طرف أندرسون لمؤشرات جودة الحياة.

شكل03: يوضح النموذج التكاملي لجودة الحياة.(مبارك،2012،ص729).

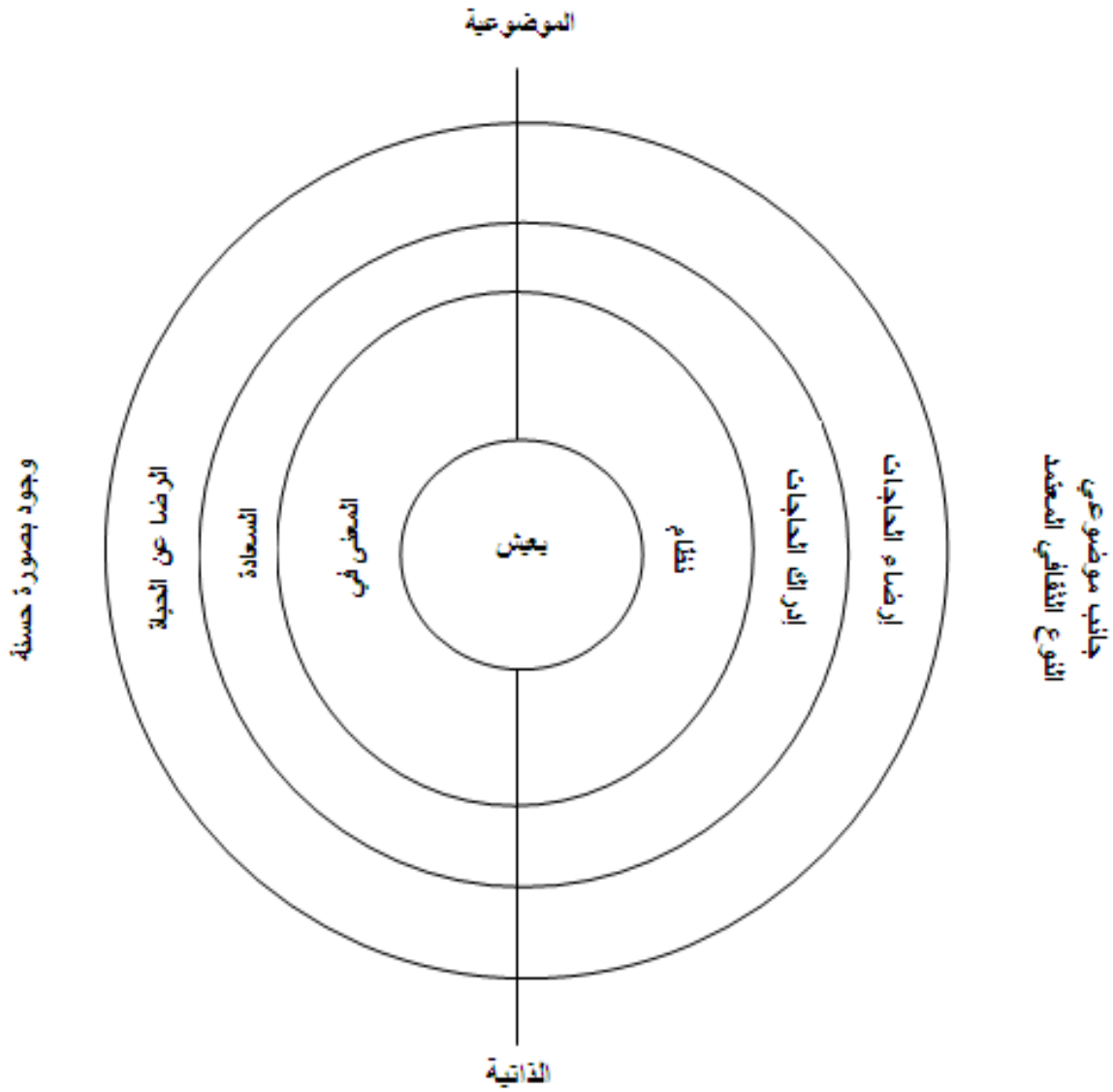

4.5. نموذج فينتيجودت و آخرون (Ventegodt, et , al, 2003)

تعد التصورات التي يطرحها هذا النموذج من أهم التصورات لتحديد أبعاد جودة الحياة في إطار التوفيق بين البعد الذاتي و البعد الموضوعي، إذ صاغوا ما يعرف بمتصل جودة الحياة **Quality-Of-Life Spectrum** وطرحوا في ضوئه ما يعرف بالنموذج التكاملي لجودة الحياة، و يوضح الشكل التالي أبعاده و طبيعة التفاعل بين هذه الأبعاد: **.(أبو حلاوة، 2010،ص10).**

الشكل رقم (04): يوضح أبعادالنموذج التكاملي لجودة الحياة .**(بكر،2013،ص56).**

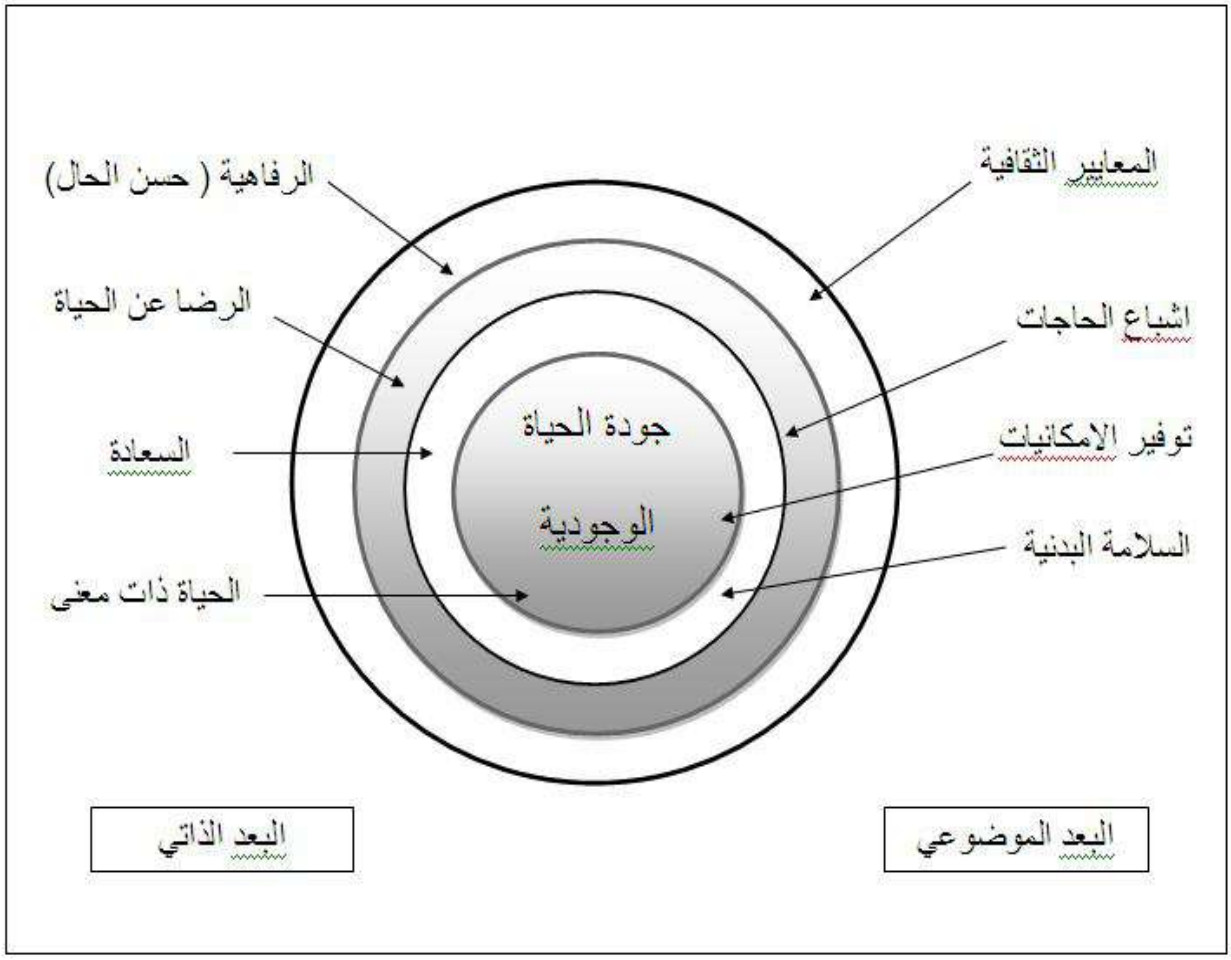

يتضح من الشكل رقم (04) أن جودة الحياة أو ما يطلق عليه حسب مضامين الشكل "جودة الحياة الوجودية **Existential Quality Of Life** وفقا لرؤية **فينتيجودت و آخرون (2003)** تتضمن بعدين :

1.4.5. البعد الذاتي:Subjective Quality Of Life ويتضمن أبعادا فرعية تتمثل في: الرفاهية الشخصية و الإحساس بحسن الحال، الرضا عن الحياة، الحياة ذات المعنى.

2.4.5.البعد الموضوعي:Objective Quality Of Life و يتضمن أبعاد فرعية تتمثل في عوامل موضوعية مثل: المعايير الثقافية، إشباع الحاجات ، تحقيق الإمكانات، السلامة البدنية **.(أبو حلاوة، 2010،ص10).**

5.5.نموذج أبو سريع وآخرون لجودة الحياة (2006):

يقترح **أبو سريع و شوقي و أنور مرسي (2006)** نموذجا لتفسير و تقدير جودة الحياة يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في تشكيل جودة الحياة موزعة على بعدين متعامدين، يشمل البعد الأفقي قطبي توزيع محددات جودة الحياة حسب مكونها داخل الشخص أو خارجه و تسمى "بعد المحددات الشخصية **Internality vs. Esternality Dimension**، و يمثل البعد الرأسي توزيع تلك المحددات وفق أساس قياسها و تقدير مدى تحققها ، و التي تتوزع ما

بين أسس ذاتية يقدرها الفرد من المنظور الشخصي كما يدركها و يشعر بها، إلى أسس موضوعية تشمل الاختبارات و المقاييس و مقارنة الشخص بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية ، أو اعتمادا على معايير كمية، وكيفية مثل الملاحظة و مقاييس التقدير، و يسمى بعد الذاتية في مقابل الموضوعية**subjectivity vs. Objectivity dimension.** **(كاظم و البهادلي، 2006، ص73).** والشكل التالي يتضمن محددات جودة الحياة.

شكل05: تصور أبو سريع وآخرين لتصنيف محددات جودة الحياة في حياة الطلب وفق موقعها(داخلية وخارجية) وفق موقعها وطريقة قياسها (ذاتية وموضوعية). (كاظم و البهادلي، 2006، ص73).

يتبين من خلال الشكل رقم (05) أن محددات جودة الحياة تتوزع على بعدين أحدهما خارجي والذي يتضمن (التوافق الأسري، الرضا عن الصداقة، الدخل الشهري للأسرة، العلاقة مع الآخرين، نوعية السكن)، والأخر داخلي يتضمن (تقدير الذات، الصحة العامة، القوام البدني،التفوق الدراسي، الفاعلية الذاتية، التدين، القدرات والمهارات الشخصية).

6.5. نموذج روبرت كونازا و آخرون (R.Costanza, et, Al, 2007) :

قدموا تصورا نظريا للتوفيق بين البعد الموضوعي و الذاتي في وصف المتغيرات المرتبطة بجودة الحياة و تحديدها اعتمادا على التأكد من فكرة التكامل بين الفرص و الظروف المتاحة لإشباع حاجات الإنسان، ثم وصف تفصيلي لهذه الحاجات و مدى إحساس الفرد بمدى هذا الإشباع.**(أبوحلاوة، 2010،ص10).**

شكل06: يوضح جودة الحياة كدالة للتفاعل بين الاحتياجات البشرية والتقدير المدرك لمدى الإشباع، في ضوء الفرص المتاحة لتحقيق أو تلبية الاحتياجات.(بكر،2013، ص59).

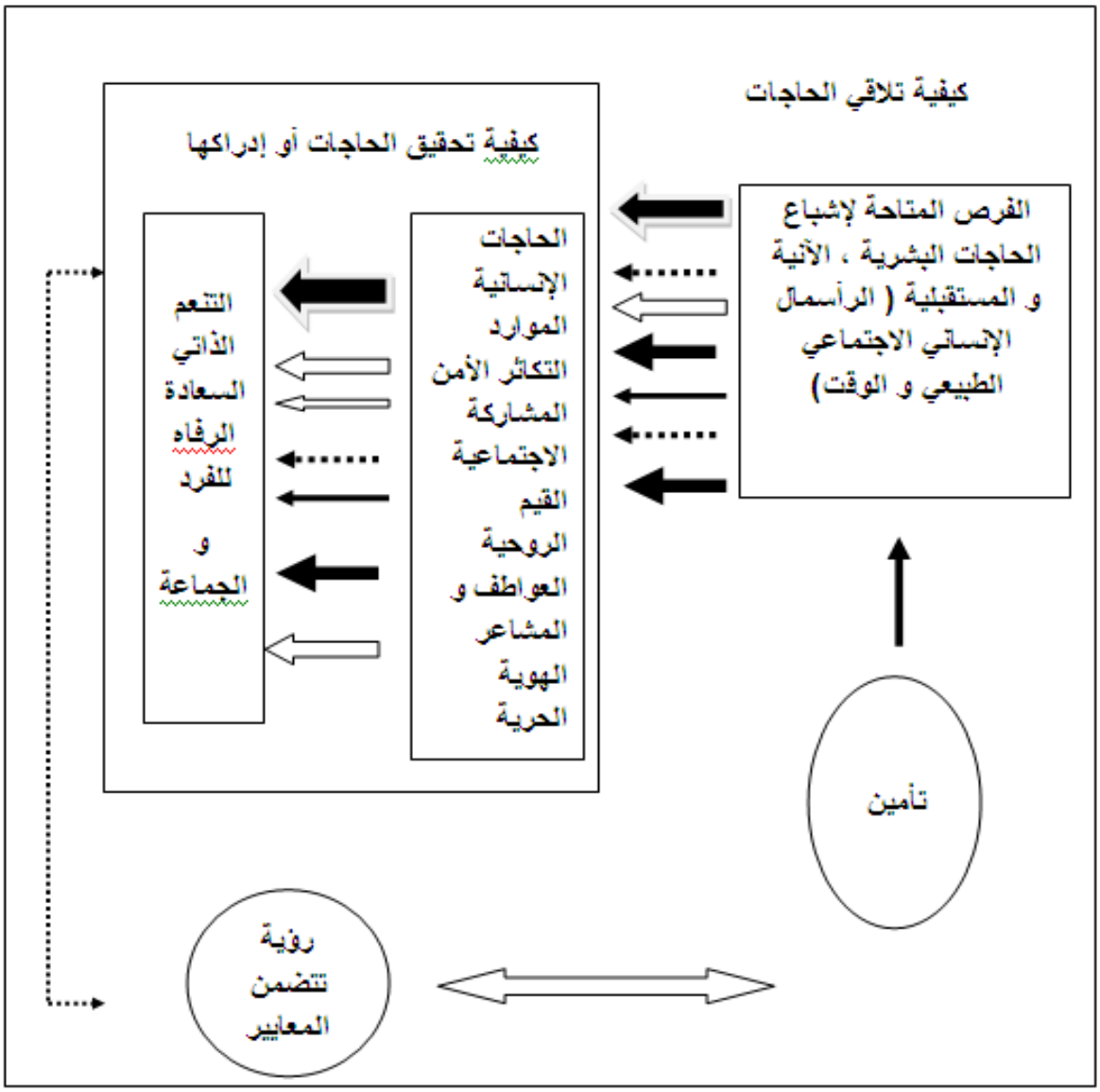

و جودة الحياة وفقا لهذا التصور هي مقدار الفجوة المدركة بين توقعات الفرد المتعلقة بدرجة إشباع أو تحقيق احتياجاته و الإشباعات الفعلية التي يتحصل عليها الفرد .**(أبو حلاوة، 2010،ص11).**

و هي حالة ليست قابلة للتحقيق تلقائيا أو بتوفير مصادر الإشباع بل هي دالة لتوفر عاملين هما:

أ- القدرة على التوافق و المواجهة و التفاعل مع ظروف الحياة و أحداثها بنحو إيجابي (كالقدرة على أداء أنشطة الحياة اليومية التي تعكس جودة الحياة في المجالات الاجتماعية و النفسية و البدنية و الاقتصادية).

ت- القيام بأنشطة تدفع الفرد باتجاه يحقق حاجاته على نحو يحقق الرضا له. **(بكر،2013، ص60)**

خلاصة:

يعتبر مفهوم جودة الحياة المحور الأساسي في اهتمامات علم النفس الايجابي الذي يهتم بفحص الجوانب الايجابية لدى الفرد وكيفية اكتسابها كونها مدخلا للوصول إلى السعادة والرضا اللذان يعتبران جوهر جودة الحياة، هذا المفهوم الذي يعد من المفاهيم الحديثة على مستوى التناول العلمي. فقد تباين الباحثون في تعريفاتهم لها وفي انتقاء مؤشرات يستدل من خلالها في جمع بيانات عنها وهذا الاختلاف مرده إلى تباين الاتجاهات النظرية التي ينطلقون منها، وأهمها الاتجاه الاجتماعي الذي يفترض أن المؤشرات الموضوعية القابلة للملاحظة والقياس المباشر هي ما تعكس حقيقة مستوى جودة حياة الفرد أو المجتمع. بينما يرى أصحاب الاتجاه النفسي أن جودة الحياة هي انعكاس لمجموعة من المحددات كالقيم ومفهوم الحاجات والإدراك الذاتي ومفهوم الطموح والتوقع لذا يركز هذا الاتجاه على المؤشرات الذاتية التي تعتمد أسلوب التقرير الذاتي في قياسها لجودة حياة الفرد على اعتبار أن المؤشرات الموضوعية القابلة للقياس المباشر لا قيمة لها ما لم يدركها الفرد، في حين يفترض الاتجاه التكاملي أن مفهوم جودة الحياة بدلالة المؤشرات الموضوعية مفهوم ضيق كما أن مفهومها بدلالة المؤشرات الذاتية مفهوم قاصر، لذا يرى أصحاب هذا الاتجاه أن جودة الحياة ترتبط بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية على اعتبار أنها أساس لفهم حدود القياس الموضوعي، لذا يستدل على جودة الحياة وفق هذا المنحى من خلال تكامل المؤشرات الموضوعية التي تعكس الحالة الصحية للفرد والإمكانات البيئية المتاحة والمؤشرات الذاتية التي تعكس مدى رضا وسعادة الفرد بالإمكانات التي توفرها البيئة انطلاقا من أساليب التقرير الذاتي (الاختبارات والمقاييس).

الفصل الثالث

التقنين

1- مفهوم التقنين.

2- خطوات التقنين.

1.2.تحديد المجتمع.

2.2.تحديد العينة.

3.2.التخطيط المسبق للتطبيق.

4.2.تطبيق الاختبار.

5.2.تحليل الفقرات.

6.2.الخصائص السيكومترية.

7.2.المعايير.

يفرض الاستخدام العلمي للاختبار أو المقياس الأجنبي على المتصدي لعملية القياس، التأكد من صلاحيته لأداء الغرض الذي وضع من أجله، ومثل هذا الاختبار أو المقياس لا يمكن الاطمئنان لنتائجه إلا إذا توافرت معلومات عن مدى صلاحيته للقياس في البيئة المحلية. لذا وجب إخضاعه إلى إجراءات التقنين على البيئة التي سيطبق فيها ، حتى يمكن الاعتماد على نتائجه و توظيفها في اتخاذ قرارات معينة. ومن خلال هذا الفصل سنحاول تحديد معنى التقنين، و خطواته الأساسية.

1. مفهوم التقنين:

تستخدم كلمة تقنين في مجال القياس النفسي بمعنيين:

المعنى الأول: أن تكون إجراءات إعداد الاختبار وصياغة بنوده، وطريقة تقديمه وأسلوب تصحيحه موحدة في كل المواقف، بحيث تكون تدخلات الفاحص في أضيق الحدود، وإمكان الحصول على النتائج نفسها إذا استخدمه فاحص آخر على نفس المفحوصين. ويفقد الاختبار أساسه العلمي والموضوعي إذا لم يكن مقننا بهذا المعنى.

المعنى الثاني: أن يقنن الاختبار على عينة ممثلة للمجتمع الذي يستخدم فيه بهدف الحصول على معايير معينة تحدد معنى الدرجة التي يحصل عليها الفرد، وكيف تفسر هذه الدرجة وفقا لتشتت درجات أفراد المجتمع على الاختبار، **(معمرية، 2006، ص190).**

فالاختبار المقنن هو اختبار حددت إجراءات تطبيقه وخصائصه السيكومترية وطرق تصحيحه، وطرق تفسير نتائجه، حيث يكون من الممكن إعطاء الاختبار نفسه في أوقات وأماكن مختلفة. **(بوسالم،2012، ص 58)** وعند نقل هذا الاختبار إلى بيئة وثقافة أخرى غير التي نشأ فيها الاختبار فإنه يتم إعادة عملية تقنينه بهدف استخراج معايير خاصة بهذه البيئة.

ويشير **"عيسوي" (2003، ص 339)** إلى أن أول تقنين ظهر في أميركا في عام **(1905)** عندما كلفت جمعية السيكولوجيين الأميركيين **APA** لجنة بوضع تقنين لقياس الذاكرة يمكن استخدامه في قياس الذاكرة في جميع المعامل النفسية الأميركية.

كما أن انتشار عملية التقنين بشكل واسع كان بعد الحرب العالمية الثانية من خلال ظهور شركات القياس التي أخذت تبني الاختبارات النفسية وتقوم بتسويقها، وبالتالي الاهتمام بتقنينها واستخدام الآليات والتقنيات التي يتم بواسطتها الحكم على جودتها **(زيدان، 1979، ص 81).**

2. خطوات التقنين:

ذكرت **"مجيد" (2007، ص ص 79-80)** أنّه يمكن القيام بعملية تقنين الاختبار بإتباع الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى:

تحديد المجتمع الذي سيقنن عليه الاختبار تحديدا إجرائيا دقيقا: حيث أنّ هذه الخطوة هي الأساس لضمان صحّة الخطوات اللاحقة في عملية التقنين، وتتضمّن هذه الخطوة تحديد أهم خصائص وسمات المجتمع الديمغرافية من حيث الخصائص الجغرافية والسكانية والاقتصادية، وتوزيع الفئات العمرية فيه، ونوعية التعليم والتركيبة الاجتماعية، حيث يتم من خلال هذه المعلومات تحديد العينة التي تمثل المجتمع تمثيلا جيدا، كما أنّ هذه المعلومات تمثّل خصائص المجتمع والتي على ضوئها يتم تعميم نتائج الاختبار على المجتمعات الأخرى.

الخطوة الثانية:

تحديد العينة: اختيار العيّنة الممثلة للمجتمع وتحديد أسلوب اختيارها: وتعتمد هذه الخطوة على الخطوة السابقة، أي أن تحديد حجم العيّنة وأسلوب اختيارها يعتمد بشكل كبير على المعلومات المتوفرة عن مجتمع الدراسة كما تعتمد على الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، وبصفة عامّة كلما كان حجم العيّنة كبيرا كلما كان أفضل وأقرب إلى التمثيل الجيّد للمجتمع.

الخطوة الثالثة:

التخطيط الجيّد والمسبق لتطبيق الاختبار: وتتمثّل هذه الخطوة في وضع خطة شاملة لتطبيق الاختبار تتضمّن تحديد الإجراءات والخطوات التي سوف تتبع، وتجهيز جميع أدوات ومستلزمات الاختبار، مع وضع قوائم بأسماء الأماكن التي سوف يتمّ تطبيق الاختبار فيها (أسماء المدارس مثلا) مع وضع برنامج زمني للتنفيذ.

الخطوة الرابعة:

تطبيق الاختبار: وتستلزم هذه الخطوة توحيد ظروف إجراء وتطبيق الاختبار لجميع أفراد العيّنة، وذلك لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع لضمان أنّ الفروق التي رصدها الاختبار تعود للفروق في أداء الأفراد فقط.

الخطوة الخامسة:

تحليل فقرات الاختبار: وذلك للتعرف على مدى فعالية فقرات الاختبار، ومدى إسهامها في الحصول على خصائص سيكومترية تتفق مع خصائص الاختبار الجيد.

وتشمل هذه الخطوة التعرف على ما يلي:

القدرة التمييزية لكل فقرة من الفقرات: **Item Discrimination** "يقصد بالقدرة التمييزية للبنود حساسيتها للفروق الفردية بين الأفراد في السمة أو القدرة المقيسة.**(امطانيوس، 2006 ، ص86).** ويتم التعرف على القدرة التميزية بطريقة المقارنة الطرفية، وذلك باستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة. التي تعطي مؤشرا على " مدى قدرة البند على التمييز أو التفريق بين الأفراد في ذلك الجانب أو المظهر من السمة الذي يتصدى لقياسه".**(امطانيوس، 2006، ص86).**

الخطوة السادسة:

❖ **الخصائص السيكومترية :**

يشير **(علام)** إلى أن أداة القياس الجيدة يجب أن تقيس ما وضعت لقياسه فالاستخدام الموضوعي لهذه الأدوات يفرض التأكد من خصائصها السيكومترية لكي نفيد من نتائجها في اتخاذ قرارات صائبة تتعلق بالفرد أو بالجماعة سواء في الانتقاء أو التصنيف أو التشخيص أو العلاج، و تشير هذه الخصائص إلى مفهومين من المفاهيم الأساسية التي تتعلق بالاختبارات و المقاييس التربوية و النفسية هما مفهوم ثبات درجات الاختبار **Test Reliability** و صدق الاختبار **test validity.(علام (أ) ،2000،ص 130).**

و يعد مفهوما الصدق و الثبات من أهم المفاهيم التي ترتكز عليها نظرية القياس النفسي... و مما يعزز أهمية هذين المفهومين أنهما يمثلان الشرطين الأساسيين من شروط صلاح الاختبار النفسي أيا كان نوعه**.(امطانيوس، 2006، ص 141).**

و إذا ما توفر هذين الشرطين في أداة القياس فإنها تسمح بتقديم "معلومات واقعية و صحيحة حول السمة أو الخاصية التي توضع موضع القياس أي تكون صادقة، و أن تكون حساسة للفروق الدقيقة بين الأفراد في هذه السمة أو الخاصية ، أي تكون ثابتة" **.(امطانيوس، 2006، ص141).**

لذلك سوف نستعرض فيما يلي هذين المفهومين، و نكشف عن الطرائق المتبعة في نظرية القياس النفسي لتوفير قدر عال من الصدق و الثبات في الاختبارات و المقاييس النفسية.

1.الصدق (Validity):

تجمع أدبيات القياس النفسي على أن مصطلح الصدق يشير أساسا إلى ما إذا كان الاختبار يقيس فعلا ما أعد لقياسه و من التعاريف المهمة للصدق تعريف **ليندكويست** القائل : إنه الدرجة التي يقيس بها الاختبار ما نريد قياسه.**(امطانيوس، 2006، ص141).**

وعرف **Messik (1989)** الصدق بأنه حكم تقييمي متكامل للدرجة التي بها تؤيد الأدلة الإمبريقية والمنطق النظري كفاية وملاءمة الاستدلالات والأفعال استنادا إلى درجات الاختبارات وغيرها من أنواع التقييمات.**(علام (ب)، 2013، ص216) .**

أما **إدجرتون** فيعرفه على أنه يشير إلى المدى الذي تكون فيه أداة القياس مفيدة بهدف معين. **(امطانيوس، 2006، ص 141).**

يؤكد **محمود علام (2013)** أن الصدق يشير إلى ملاءمة أو دقة تفسير درجات الاختبار، و بعبارة أخرى ، فإنه ليس صحيح من الوجهة الفنية الإشارة إلى صدق الاختبار. فالصدق خاصية من خصائص تفسير درجات الاختبارات. فالصدق يشير إلى الاستدلالات الخاصة التي تعطينا إياها درجات الاختبار، ولذلك يشير الصدق في إحدى معانيه إلى مدى صلاحية استخدام درجات الاختبار في القيام بتفسيرات معينة، فإذا كان الاختبار يستخدم لوصف تحصيل المتعلم فإنه يجب أن تفسر الدرجات على أنها تمثل مجال التحصيل الذي يقيسه الاختبار .**(بو سالم، 2012، ص 60).**

و من هنا يمكن القول أن صدق المقياس يقصد به صدق تفسير الدرجات لمستوى السمة أو الخاصية المستهدفة بعملية القياس.

1.1.أنواع الصدق:

هناك طرق عديدة لتقدير معامل صدق الاختبار لعل أهمها: صدق المحتوى، الصدق المرتبط بالمحك، صدق التكوين الفرضي.

1.1.1.صدق المحتوى:

و يطلق عليه أيضا **الصدق التمثيلي** و يدل "على مدى تمثيل الاختبار للنطاق السلوكي الشامل **Universe** للسمة المراد الاستدلال عليها، إذ يجب أن يكون المحتوى ممثلا تمثيلا جيدا لنطاق المفردات الذي يتم تحديده مسبقا." **(علام (ب)، 2013، ص 190).** فمجموعة المفردات أو البنود التي يضمها الاختبار يفترض أن تكون عينة ممثلة للمجتمع الأصلي الأكبر من البنود فكلما ارتفع مستوى تمثيل العينة لهذا المجتمع ارتفع صدق المحتوى و كلما ضعف هذا التمثيل ضعف صدق المحتوى. لذا يؤكد **امطانيوس (2006)** على أن مطلب المعاينة يمثل المطلب الأول و الأهم في عملية تطوير الاختبار و بنائه و يستحيل دون تحقيق هذا المطلب ضمان أن يقيس الاختبار ما أعد لقياسه و تمثيل السمة أو ميدان السلوك المقيس بصورة أمينة و صحيحة.**(امطانيوس، 2006، ص144).**

تجدر الإشارة إلى أن هناك نوع من الصدق ينطوي تحت صدق المحتوى، و هو الصدق الظاهري و الذي يعتبر من أقل الأنواع أهمية ، و يعتمد على منطقية محتويات الاختبار و مدى ارتباطها بالظاهرة المقاسة.

2.1.1.الصدق المحكي:

تشير إجراءات الصدق المرتبط بالمحكات إلى فعالية اختبار ما في التنبؤ بأداء الفرد في نشاطات معينة و لتحقيق هذا الغرض فإن الأداء على اختبار ما يرجع في ضوء صلته أو ارتباطه بمحك ما، بمعنى أن الصدق المرتبط بالمحك يظهر عندما يكون الاختبار فعالا في تقدير أداء المفحوص على مقياس ما خارجي مستقل عن الاختبار هو ما أطلق عليه المحك **. (محمود عمر و حصة فخور ، 2010، ص196).**

و يمكن تعريف هذا النوع من الصدق بأنه "الدرجة التي يترابط عندها الأداء على مقياس مع الأداء على مقياس آخر عد محكا للمقياس الأول و أساسا في الحكم على صلاحيته". **(امطانيوس، 2006، ص147).**

يتضح من خلال هذا التعريف أن هذا النوع من الصدق يتطلب إجراءات إحصائية تتمثل في حساب قيمة معامل الارتباط بين الدرجات المفحوصين على المقياس محل الدراسة ، و درجاتهم على مقياس آخر سبق إثبات صدقه « و يسمى بالمحك التجريبي».

و يعتبر هذا النوع من الصدق من أفضل الأنواع و أكثرها شيوعا، و يصنف وفقا للغرض من استخدامه إلى نوعين يعرف الأول **بالصدق التلازمي Concurrent V.** ويعرف الثاني **بالصدق التنبؤي Predictive V**.

- **الصدق التلازمي (Concurrent Validity):**

يهتم هذا النوع من الصدق بكشف العلاقة بين الاختبار و بين محك خارجي، و تجمع البيانات عن هذا المحك أثناء أو قبل إجراء الاختبار ... على أن يعطي الأفراد درجاتهم على المحك في نفس الوقت الذي نجري فيه الاختبار النفسي أو قبل الإجراء بقليل، وفي هذا النوع من الصدق فإننا نوجد معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار النفسي و بين درجاتهم على المحك**. (ربيع ، 2009، ص121).**

- **الصدق التنبؤي:**

يقصد به مدى صحة توقعات الاختبار كمقياس للسلوك، ذلك أن الاختبار الصادق يعطينا درجة تمكننا من التنبؤ بسلوك المفحوص في المجال أو الوظيفة المتعلقة بالاختبار**. (ربيع ، 2009، ص143).**

و يمتد الصدق التنبؤي بإطاره الزمني إلى المستقبل و يسعى إلى التعبير كميا عن درجة الترابط بين الاختبار و الأداء اللاحق للمفحوصين و اللذين يتوقع أن يترابط مع السمة أو الخاصية التي يقيسها الاختبار **.(امطانيوس، 2006، ص149).**

و يمكننا التمييز بين الصدق التلازمي و التنبؤي في ضوء الفترة الزمنية بين الاختبار و المحك، و الهدف من الاختبار هل هو تحديد الحالة الراهنة **« صدق تلازمي »** أو التنبؤ بنتيجة معينة في المستقبل **« صدق تنبؤي».**

و يشير **امطانيوس (2006)** إلى أن المتصدي لدراسة الصدق المحكي للاختبار يجب أن يأخذ بالحسبان الملاحظات التالية :

أ- تجانس مجموعة المفحوصين: كلما كانت مجموعة المفحوصين متجانسة انخفضت قيمة معامل الصدق المحكي، و كلما كانت متباينة وازداد تباين الدرجات التي يعطيها الاختبار ارتفعت قيمة معامل الصدق المحكي، وتبرز مسألة التجانس مجموعة المفحوصين في الاختبارات التنبؤية.

ب- ثبات درجات المحك: قد لا تكون المحكات على درجة عالية من الثبات أو الاتساق بحد ذاتها، و خصوصا حين تعتمد على التقديرات الذاتية، و نتائج الملاحظة كملاحظات المعلم اليومية لأداء التلميذ ، و من المناسب في الحالات التي يتعذر فيها إيجاد محكات على درجة العالية من الوثوقية و الثبات استخدام أكثر من محك واحد.

ت- الفترة الزمنية الفاصلة بين تطبيق الاختبار و تطبيق المحك: كلما ازدادت الفترة الزمنية الفاصلة بين الاختبار الذي يدرس صدقه و الاختبار المحك، ازداد ظهور عوامل دخيلة يمكن أن تؤثر في الأداء الاختباري للمفحوصين،

و تؤدي إلى خفض معامل الصدق المستخرج ... و لعل هذا الأمر بالذات هو من بين العوامل التي تجعل معاملات الصدق التنبؤي أدنى عموما من معاملات الصدق التلازمي.

ث- عدد المفحوصين : لعدد المفحوصين أثره الواضح في الاختبارات التنبؤية فقد تطول الفترة الزمنية بين تطبيق الاختبار التنبؤي و المحك، ويؤدي ذلك إلى انقطاع بعض المفحوصين عن الدراسة ... لهذا السبب من الضروري عند دراسة الصدق التنبؤي التنبه مسبقا لهذا الأمر و سحب عينة أكبر من العدد اللازم .

3.1.1.الصدق المفهوم « صدق التكوين الفرضي »

يقصد بهذا النوع من الصدق نجاح الاختبار في قياس مفهوم نظري لسمة معينة مثل القلق أو التوافق النفسي... ويتوقف هذا النوع من الصدق على مقدار ما نحصل عليه من معلومات عن هذه السمة أو القدرة و خصائصها ومكوناتها، و تفسير ذلك أن التحقق من صدق الاختبار في ضوء المفاهيم النفسية، وذلك بإظهار القياسات أو الدرجات التي تستخرج من تطبيق الاختبارات يمكن أن تستخدم للوصول استنباطات متسقة مع النظرية أو الأبعاد النظرية التي وضع الاختبار على أساسها. **(بوسالم ، 2012، ص ص 68-69).**

نستنتج من هذا أن صدق المفهوم يقوم على فكرة كيف نبرهن على صدق الاختبار، من خلال إذا اتسق الأداء على الاختبار مع الفروض النظرية المتعلقة بالتكوين الفرضي، فهذا دليل على صدق الاختبار ، فالسمات التي نقيسها هي تكوينات نتعامل معها على أنها موجودة لدى الأفراد، و للتعرف عليها، هناك نظريات تصف هذه التكوينات الفرضية.ويعتمد هذا النوع من الصدق على وصف واسع و معلومات عديدة حول الخاصية موضوع القياس، أي التكوينات الفرضية التي يعزي إليها تباين الأداء في الاختبارات.

وقد بين **ساكس Sax و زيلر Zeller** أنه يمكن إيجاز عملية التوصل إلى أدلة تتعلق بصدق التكوين الفرضي في الخطوات التالية:**(علام (أ)، 2000، ص228).**

- تبرير أهمية التكوين الفرضي من الناحية التربوية والنفسية على أن يكون التكوين الفرضي معرفا تعريفا إجرائيا ويدل على سمة قابلة للقياس.
- الاستناد إلى نظرية تربوية أو سيكولوجية أو اقتراح نموذج منطقي يوضح المفاهيم والعلاقات القائمة بينها.
- التمييز بين التكوين الفرضي والتكوينات الفرضية الأخرى المماثلة لها.

- التوصل إلى أدلة من مصادر متعددة باستخدام الأساليب الارتباطية والتجريبية والمنطقية لتأكيد التكوين الفرضي. وعندما نستخدم اختبارات متعددة في هذا الشأن فإنه يمكننا من الحصول على الصدق التقاربي للتكوين الفرضي.
- التوصل إلى أدلة تتأكد منها أن التكوين الفرضي لا يرتبط بعوامل وقتية أو دخيلة لكي نحصل على الصدق التمايزي للتكوين الفرضي.
- إجراء تعديلات مستمرة في التكوين الفرضي بما يتفق والأدلة والمعلومات الجديدة المتجمعة.

ومن إجراءات و أساليب حساب الصدق التكوين الفرضي:

أ- الفروق بين مجموعات من الأفراد: فعينات من الأفراد الذين يفترض اختلافهم في المتغير موضع البحث، يمكن التنبؤ بتباين أدائهم. **(لعزلي ، 2011، ص54).**و هنا يمكن اللجوء إلى طريقة المقارنة الطرفية.

ب- التغير في الأداء: و هو دراسة الفروق في الأداء الخاص بالعينة نفسها على مدى فترات زمنية مختلفة.

ت- الارتباطات باختبارات أخرى : و يتم من خلال **الصدق التقاربي (Convergent Validity)** حيث الارتباط الموجب، والعالي بين أداة القياس، ومقاييس أخرى تقيس نفس السمة، والصدق التمايزي **(Discriminant Validity)**، والذي يكون فيه الارتباط بين الاختبار و أي مقاييس أخرى مختلفة عنه أو متناقضة ... ويكون معامل الارتباط ضعيف أو سالب. **(بوسالم، 2012، ص71).**

ث- الاتساق الداخلي: و يتم من خلال إيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية.**(علام (أ)،2000،ص)**

ج- الصدق العاملي: وترتكز هذه الطريقة على التحليل العاملي الذي ينقسم الى قسمين وهما:

ج- أ. التحليل العاملي الاستكشافي: يمكن هذا النوع من التحليل الكشف عن البنية العاملية الكامنة أو مساحات الدلالة المشتركة التي تكمن وراء تعدد المتغيرات المقاسة، وذلك من خلال : اشتقاق متغيرات كامنة أو عوامل تعكس البنية العلائقية المشتركة بين عدد كبير من المتغيرات الأصلية المقاسة، فإذا كانت المتغيرات المقاسة تمثل المتغيرات المباشرة التي يتعامل معها الباحث كالفقرات أو الاختبارات أو المقاييس فإن العوامل أو الأبعاد أو المتغيرات الكامنة تمثل المساحات المشتركة من الدلالة أو العلاقة التي تجمع بين شتات المتغيرات الأصلية، ويسمى القاسم المشترك من العلاقات بين المتغيرات المقاسة للظاهرة بالبنية العاملية والتي تفسر العلاقات التي تجمع المتغيرات المقاسة.**(تيغزة،2012، ص21).** فالصدق العاملي الذي يعتمد على هذا

الإجراء يسمح لنا بدراسة مفردات الاختبارات لتعرف على المكونات الرئيسية للظواهر الخاضعة للقياس، لمعرفة صدق هذه المكونات لقياس الظاهرة .وهو ما يسمى بالصدق العاملي. **(بورزق، 2015، ص70).**

ح- ب. **التحليل العاملي التوكيدي:** يتيح هذا النوع من التحليل الفرصة لتحديد واختبار صحة نماذج معينة للقياس أو أدوات القياس والتي يتم بنائها في ضوء أسس نظرية سابقة. و تتمثل الإجراءات المتبعة في تحديد النموذج المفترض – النموذج البنائي- (تقوم فكرته على اختبار التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في تحليل و المصفوفة المحللة فعلا من قبل النموذج المفترض و الذي يحدد علاقات معينة بين هذه المتغيرات) الذي يتكون من المتغيرات الكامنة أو المتغيرات غير المقاسة أو المتغيرات الخارجية وهي تمثل الأبعاد النظرية المفترضة للمقياس، ومنها تخرج أسهما متجهة إلى النوع الثاني من المتغيرات والتي تعرف بالمتغيرات المقاسة أو المتغيرات التابعة والتي تمثل العبارات الخاصة بكل بعد أو الأبعاد الخاصة بكل عامل عام، وهنا يفترض العبارات مؤشرات للمتغيرات الكامنة.**(بوسالم،2012، ص ص70-71).**

و يمكن الإشارة أيضا إلى نوع آخر من الصدق يشيع استخدامه في البحوث العلمية و هو:

4.1.1.الصدق الذاتي:

يطلق عليه أيضا مؤشر الثبات و يعرف حسب **كوافحة (2003)** بأنه صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من أخطاء القياس و بذلك تصبح الدرجات الحقيقية هي الميزان الذي ينسب إليه صدق الاختبار، و الثبات يقوم بجوهره على معامل ارتباط الدرجات الحقيقية للاختبار بنفسها إذا أعيد إجراء الاختبار على نفس المجموعة الأفراد مرة أخرى و يقاس الصدق الذاتي عن طريق حساب جذر الثبات، و هو الحد الأعلى للصدق و لا يمكن أن يصل معامل الاختبار لأي نوع من أنواع الصدق الأخرى إلى أكثر من هذا الحد. **(لعزلي ، 2011، ص 54).**

بعد استعراضنا لأنواع الصدق و الأساليب و الإجراءات الخاصة بكل نوع، ننوه إلى أن الصدق التكوين الفرضي يعد مفهوم شامل يتضمن كافة أنواع الصدق إذ تندرج ضمن تقنياته و إجراءاته .

2.1.العوامل المؤثرة في الصدق:

صنف **جرونلند** العوامل المؤثرة في الصدق ضمن أربع فئات رئيسية و هي: **(امطانيوس،2006،ص ص175-178).**

1.2.1.عوامل في الاختبار نفسه :

* التعليمات غير الواضحة. * المفردات و التراكيب الصعبة. * البنود الصعبة جدا أو السهلة جدا.* البنود الموجبة بالإجابة.

* عدد البنود: إذا تضمن الاختبار عدد قليل من البنود يضعف تمثيله و بالتالي يضعف صدقه.

* الغموض : يؤدي إلى سوء التفسير و يظلل المفحوصين .

* ترتيب البنود بصورة غير ملاءمة « التدرج في الصعوبة».

2.2.1. العوامل المتصلة بشروط الإجراء و التصحيح :

- الشروط البيئية المحيطة « كالحرارة و البرودة ....».
- الوقت المخصص للإجابة « إذا كان غير كافي أو طويل جدا»
- أخطاء التصحيح « جمع العلامات أو نقلها»
- الغش « يحول دون الكشف عن الفروق الحقيقية».

3.2.1.العوامل المتصلة باستجابات المفحوصين :

- تعرض المفحوص لأزمات انفعالية حادة
- نمط الاستجابة « إتباع نموذج معين في الإجابة».

4.2.1.طبيعة المجموعة و المحك:

- أي عامل يؤثر في أداء المفحوص، ويمنعه عن إظهاره على حقيقته، يضعف صدق الاختبار فمثلا:درجات اختبار العلوم، قد تتأثر بالفهم القرائي لدى مجموعة من المفحوصين، و لا تتأثر لدى مجموعة أخرى لا تعاني من صعوبات الفهم القرائي.
- أن ما يقيسه الاختبار يتأثر بعوامل عديدة كالعمر و الجنس و مستوى القدرة و الخلفية التربوية و الثقافية...».

2 . الثبات:

1.2.مفهوم الثبات نظريا:

يعرف معظم القواميس الثبات من حيث جدارة الثقة أو الاعتماد، أو أن تكون هناك درجة عالية من الثقة في شيء ما، والثبات في سياق القياس النفسي يهتم بدرجة ما بنفس هذه العوامل، و لكنه يمتد لمفاهيم مثل: الاستقرار و الاتساق، وبعبارات بسيطة يشير الثبات **(RELIABILITY)**إلى اتساق و استقرار نتائج التقييم. **(علام (ب)، 2013، ص162).**

و يشير الثبات إلى الدرجة الحقيقية التي تعبر عن أداء الفرد على اختبار ما، و معنى ثبات الدرجة أن المفحوص يحصل عليها في كل مرة يختبر فيها سواء بالاختبار نفسه أو بصورة مكافأة له تقيس الخاصية نفسها و سواء اختبر في الظروف نفسها أو في ظروف مختلفة لا تتدخل فيها عوامل عشوائية، و يوضح **ملحم (2002)** بأن ثبات ليس صفة الاختبار بحد ذاته، بل نتحدث عن ثبات الدرجات أو النتائج التي نتحصل عليها عند تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد، فكلما كان الاختبار ملائما أو مناسبا للسمة المراد قياسها زاد ثبات نتائج المحصل عليها.**(بوسالم،2012، ص78).**

يستخلص مما سبق أن الثبات نعني به استقرار درجات أفراد مجموعة معينة على اختبار معين بمعنى لو كررت عملية القياس على نفس أفراد المجموعة و في نفس الظروف لأظهرت درجاتهم استقرارا بحيث لا تتغير تغيرا جوهريا بتكرار إجراء الاختبار.

2.2.مفهوم الثبات إحصائيا:

يمكن القول بلغة الإحصاء أن "الثبات هو النسبة من تباين الدرجة على المقياس التي تشير إلى الأداء الفعلي للمفحوص، و يتضمن هذا المعنى إمكانية تصنيف الدرجة على المقياس إلى مكونين رئيسيين هما الدرجة الحقيقية و الدرجة الخطأ الناتجة عن عوامل الصدفة العشوائية". **(صفوت،2007، ص197).**

و يشير **علام (2000)** إلى أنه على الرغم من أن الدرجات الحقيقية، ودرجات الأخطاء العشوائية تعد من المفاهيم الافتراضية إلا أنها تفيد بدرجة كبيرة في التوصل إلى المفهوم الإحصائي للثبات، فقد تبين أنه إذا كانت درجات الخطأ غير مرتبطة بالدرجات الحقيقية فإن :

تباين الدرجات الملاحظة = تباين الدرجات الحقيقية+ تباين الخطأ.

أي أن: $ع_م^2 = ع_ح^2 + ع_خ^2$ .... (1-4)

و إذا قسمنا كلا من طرفي المعادلة **(1-4)** على $ع_م^2$ نحصل على :

$$1 = \frac{ع_ح^2}{ع_م^2} + \frac{ع_خ^2}{ع_م^2}$$

أي أن:

$$\frac{ع_ح^2}{ع_م^2} = 1 - \frac{ع_خ^2}{ع_م^2} \dots (2-4)$$

و الكسر $\frac{ع_خ^2}{ع_م^2}$ يدل على نسبة التباين الحقيقي إلى التباين الحقيقي إلى التباين الملاحظ.

أما الكسر $\frac{ع_خ^2}{ع_م^2}$ يدل على نسبة تباين الخطأ إلى التباين الملاحظ.

و لذلك فإن الكسر الأول يعبر عن معامل ثبات درجات الاختبار، أي أن معامل الثبات من المنظور الإحصائي يمكن اعتباره نسبة تباين الدرجات الحقيقية إلى تباين الدرجات الملاحظة كالتالي :

$$\textbf{معامل الثبات} = \frac{\text{تباين الدرجات الحقيقية}}{\text{تباين الدرجات الملاحظة}}$$

ويعني هذا أن معامل الثبات هو ذلك الجزء من تباين الدرجات الملاحظة الذي يعزي إلى تباين الدرجات الحقيقية، وتتراوح قيم هذا المعامل بين صفر، و واحد **(1،0)**.لذلك يعبر عن قيمته بكسر عشري مثل معامل الارتباط، فكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح دل ذلك على قدر أكبر من ثبات الدرجات . **(علام (أ)، 2000، ص133).**

و بما أننا لا نعرف مطلقا الدرجات الحقيقية حسب **عودة (1999)**، فلا يمكن حساب الثبات بهذه الطريقة، و كل ما يتوفر لنا هو العلامات الظاهرية، و بالتالي لابد من الاستفادة منها بطريقة ما لتقدير الثبات، أي الحصول على مؤشر إحصائي نحكم من خلاله على دقة القياس، ويسمى هذا المؤشر بمعامل الثبات **(Reliability Cofficient). (لعزلي ، 2011، ص 37).**

و هناك العديد من الطرق لتقدير معامل ثبات الاختبارات، وهذا التعدد مرده إلى محاولة حصر بعض مصادر أخطاء القياس و التحكم فيها.

3.2.طرق حساب معامل الثبات :

بعد التطرق إلى مفهوم الثبات نظريا و إحصائيا نشير في هذا العنصر إلى الطرق المعتمدة في تقدير معامل الثبات وسيتم عرضها على النحو التالي:

1.3.2.الطرق المعتمدة على إعادة التطبيق:

❖ **طريقة إعادة تطبيق نفس الاختبار :(Test-Retest Méthode)**

تقوم هذه الطريقة على إعادة تطبيق المقياس على جماعة واحدة من المفحوصين، ثم حساب معامل الثبات وهو معامل الارتباط بين العلامات التي ينتهي إليها التطبيق الأول و العلامات التي ينتهي اليها التطبيق الثاني للمقياس أو الاختبار، و يسمى معامل الثبات الذي يحسب بهذه الطريقة معامل الاستقرار **(Coefficient Of Stability). (امطانيوس، 2006، ص 186).**

و تصلح هذه الطريقة في حساب معامل الثبات للاختبارات غير الموقوتة، و قد وجهت لهذه الطريقة انتقادات عديدة منها:

أ- قد يتعرض المفحوص في الفترة الفاصلة بين التطبيقين إلى بعض التغيرات « نفسية، صحية، اجتماعية، ...». مما يجعله قلقا أو متعجلا في أدائه مرة أو متأنيا مرة أخرى. **(بوسالم،2012، ص 84).**

ب- الفترة الزمنية الطويلة بين التطبيقين قد تسمح بالتغير الطبيعي على المستجيبين « نمو أو تعلم جديد». **(دودين، 2013، ص 212).**

ت- قد تحدث تغيرات في موقف الاختبار أثناء إعادة التطبيق كالمكان أو التوقيت أو التعب ... الخ.

يمكن القول أن اختيار الأسلوب المناسب، والفترة المناسبة لإعادة الاختبار، وحدود التجانس المطلوبة في العينة يعتمد في الجانب الأكبر منه على تحليلنا السيكولوجي لما يقيسه الاختبار، و كيفية قياسه، و لمعلوماتنا التي يوفرها التراث عن الوظائف التي يقيسها و نموها، و ارتقائها، و تأثرها بالمتغيرات المختلفة. **(امطانيوس، 2006، ص 188).**

و الأسلوب الإحصائي المستخدم وفق هذه الطريقة لحساب معامل الثبات هو معامل الارتباط بيرسون الذي يحسب وفق المعادلة التالية: **(علام(أ)، 2000 ،ص 145).**

$$ر = \frac{ن(\text{مج س} \times \text{ص}) - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2] \times [ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2}}$$

و يشير معامل الارتباط (ر) لثبات الأداء، و يسمى هذا المعامل بمعامل الاستقرار.

❖ طريقة الصور المتكافئة :Parallel Forms

ترتكز هذه الطريقة على تحديد درجة الاتساق في أداء المفحوصين على عينة من البنود أو المهمات سحبت من المجتمع الأصلي ذاته « مجتمع البنود» الذي سحبت منه العينة الأولى، فإذا كان الاختبار عينه ممثلة للبنود المحتملة في مجال معين « أو المجتمع الأصلي للبنود» فهو مقياس ثابت للمحتوى في ذلك المجال، و الطريقة الأيسر لتقدير ما إذا كان يقيس عينة ممثلة للمحتوى، من خلال وضع شكلين متعادلين (أو أكثر) للاختبار وحساب معامل الارتباط بينهما، فإذا كان الارتباط عاليا بينهما فهذا يدل على أن كلا الشكلين يقيس المحتوى ذاته و لهذا فهما عينتان ثابتتان لمحتوى المجال المقيس . **(امطانيوس، 2006، ص ص188-189).**

وينبغي على القائم بالقياس في هذه الطريقة مراعاة تكافؤ بنود المقياس في الصورتين من حيث الصعوبة و التمييز و مدى تمثيلهما للسمة المقاسة و تشابه المحتوى و أسلوب صياغة العبارات، بالإضافة إلى تكافؤ عدد البنود و تعليمات المقياس في الصورتين، وكذلك يجب توحيد إجراءات التطبيق من حيث الفترة الزمنية، وغير ذلك مما يؤثر في تساوي المتوسطات و التباينات لدرجات الأفراد في الصورتين.

و يشير **دودين (2013، ص212)** إلى أن حساب معامل الثبات وفقا لهذه الطريقة يتم من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الصورة الأولى للمقياس و درجاتهم في الصورة الثانية للمقياس، و يسمى معامل الارتباط الناتج بمعامل التكافؤ.

و تمتاز هذه الطريقة عن طريقة الإعادة بأنها تلغي آثار الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيقين.

❖ **طريقة إعادة الصور المكافئة:**

تجمع هذه الطريقة بين الأسلوبين السابقين، و يرى **امطانيوس (2006)** أن هذه الطريقة تتيح تقدير الاتساق في أداء المفحوصين عبر الزمن، كما تتيح تقدير الاتساق في أدائهم على عينات متجانسة من البنود.

و تقوم هذه الطريقة على تطبيق الصورة الأولى من المقياس، وبعد فترة زمنية تطبق الصورة الثانية على نفس أفراد المجموعة، ليتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، و يسمى المعامل الناتج بمعامل الاستقرار و التكافؤ.

و تنسحب السلبيات المذكورة في الطريقتين السابقتين على هذه الطريقة.

2.3.2.الطرق المعتمدة على التطبيق مرة واحدة:

تعتمد هذه الطرق على تطبيق المقياس مرة واحدة ، و من خلال بعض الصيغ الرياضية يمكن الاستدلال على مدى اتساق و تجانس نتائج المقياس في تقدير صفة أو سلوك ما.

❖ **طريقة التجزئة النصفية (Split-Half):**

تعتبر من أكثر الطرق شيوعا في حساب الثبات، و يتم وفق هذه الطريقة تطبيق المقياس مرة واحدة، ومن ثم يتم تقسيمه إلى نصفين، فمثلا تحسب النتائج « الدرجات» على الفقرات ذات الأرقام الفردية وحدها، ثم تحسب النتائج « الدرجات» على الفقرات ذات الأرقام الزوجية، و بهذه الطريقة يتم الحصول على درجتين لكل مشترك بدلا من درجة واحدة، و بعدها يحسب معامل الارتباط بين النصفين . **(دودين ، 2013، ص213).**

إلا أن معامل الارتباط الناتج لا يعول عليه إذ لا بد من تصحيحه، ويعزى هذا إلى أن ثبات أداة القياس هو دالة (اقتران) بعدد فقرتها، فكلما قل عدد الفقرات قل الثبات لأننا استخدمنا عينة من الأداء تبلغ نصف العينة الأداء التي تحصل عليها عادة في الاختبار وقدرنا ثباتها أو اتساقها مع العينة المماثلة التي يتضمنها النصف الآخر، و ليتم تعويض الخسارة في مقياس الثبات الناتج عن تجزئة الأداء، يتم استخدام عدة أساليب لعلاج الانخفاض المترتب على التنصيف.**(صفوت، 2007، ص 218).**

أ- .أسلوب سيرمان براون (Spearman-Brown):

يشترط لاستخدام هذا الأسلوب أن يكون تباين النصف الأول و الثاني من الاختبار متساويان و الصيغة كالتالي:

$$r_{tt} = \frac{2\ r_{nn}}{1 + r_{nn}}$$

حيث:

r_{tt} : معامل الارتباط بعد التصحيح

r_{nn} : معامل الارتباط قبل التصحيح.(بوحفص، 2011، ص223).

ب- .أسلوب جوتمان (Guttman):

يستخدم هذا الأسلوب في التصحيح عندما لا يتساوى تباينا النصف الأول و الثاني من المقياس، كما أنه يصلح في حالة التساوي التباينين و الصيغة كالتالي:

$$r = 2\ (1 - \frac{S_1^2 + S_2^2}{S^2})$$

حيث: (S_1^2) تباين النصف الأول من الاختبار ، (S_2^2) تباين النصف الثاني من الاختبار، (S^2) تباين الاختبار ككل

r: معامل الارتباط بعد التصحيح.(البهي ، 2006، ص388).

و جدير بالذكر أنه توجد طرق متعددة لحساب الثبات بالتنصيف و بالرغم من اختلافها في طرق تنصيف الاختبار إلا أنها تتفق في كيفية حساب معامل الارتباط.

❖ طريقة كيودر- ريشاردسون (Kuder &Richardson):

تستخدم في حساب الثبات من تطبيق واحد، و تعتمد على تجانس الإجابات على كل بنود المقياس و تستخدم مع المقاييس التي تكون الإجابة فيها ثنائية .(بوحفص، 2011، ص 224).

ويتم التحقق من ثبات الاختبار وفق هذه الطريقة من خلال عدد من الصيغ التي وضعها **«كيودر-ريتشاردسون»** لحساب الاتساق الداخلي بين كل بنود المقياس و أهم هذه الصيغ هي الصيغة **KR20**:

$$\text{ر.أ} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1}\left[\frac{\text{ع}^2 - \text{مج}(\text{ن ص} \times \text{ن خ})}{\text{ع}^2}\right]$$

حيث :

ر أ أ : معامل الارتباط

ع^2 : تباين الأفراد على الاختيار

ن ص: نسبة الإجابات الصحيحة **ن خ** : نسبة الإجابات الخاطئة. **(ربيع، 2009، ص99).**

***.طريقة ألفا كرونباخ:**

تمكن **كرونباخ** من وضع معادلة تصلح للأدوات « سواء ثنائية البدائل أو متعددة القيم»، و اشتقها من معادلة **كيودر-ريتشاردسون 20** التي سبقت الإشارة إليها وأطلق عليها معامل ألفا، "و يمثل معامل ألفا متوسط قيم المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلى أجزاء بطرق مختلفة، و بذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين أي جزأين من أجزاء الاختبار، وفي ما يلي المعادلة الخاصة" بحسابه : **.(امطانيوس،2006، ص201).**

$$\text{معامل}\alpha = \frac{\text{ن}}{\text{ن}-1}\left[1 - \frac{\text{م مج ع}^2\text{ ن}}{\text{ع}^2\text{ ك}}\right]$$

حيث:

ع^2: تباين كل بند من بنود الاختبار

مج ع^2 ن : مجموع تباينات درجات جميع البنود

ع^2 ك : تباين الاختبار ككل

ن: العدد الكلي لبنود الاختبار.

4.2.العوامل المؤثرة في الثبات:

تعتبر أغلب مصادر الأخطاء التي تؤثر في ثبات المقياس هي أخطاء عشوائية ، و يشير **امطانيوس (2006، ص182)** إلى أنه يمكن إجمال مصادر الخطأ في القياس النفسي و التربوي على النحو التالي:

أ- أخطاء في المقياس نفسه: فالمقياس هو عينة من البنود و قد لا تكون هذه العينة ممثلة لجميع البنود، وهذا ما يسمى بخطأ العينة أو المعاينة.

ب- الأخطاء الناجمة عن شروط التطبيق: فإذا لم تراع شروط التطبيق كما تنص عليها تعليمات الاختبار أو روعيت بصورة غير كافية فقد تؤدي إلى نتائج غير صحيحة.

ت- الأخطاء الناجمة عن التصحيح: و هذه الأخطاء تظهر بخاصة في الأسئلة المقالية التي تفسح مجالا واسعا لظهور العوامل الذاتية للمصحح، و احتمال نشوء الاختلاف بين مصحح وآخر في تقدير الدرجات أو حتى عند المصحح نفسه من وقت لآخر.

ث- الأخطاء الناجمة عن المفحوص نفسه: و هذه الأخطاء كثيرة و متنوعة منها ما يتصل بقلق الامتحان، ومنها ما يتصل بالتعليمات و الميل إلى التخمين و الدافعية للأداء و درجة التأثر بالعوامل الطبيعية كالحرارة و البرودة والضجيج ... و غيرها، هذا بالإضافة إلى عدم استقرار السمة المقيسة عند المفحوص التي يمكن أن تتأثر بالعديد من العوامل كالتدريب و التذكر و النسيان و غيرها.

هذا ويضيف **بوسالم (2012، ص99)** عاملين من العوامل المؤثرة في ثبات الاختبار وهما:

- تجانس أفراد العينة في السمة التي يقيسها الاختبار الذي يقلل من قيمة الثبات، حيث أنه يعتمد على مدى التباين في درجات الأفراد، فكلما زاد التباين زادت قيمة معامل الثبات.
- عدد بنود الاختبار: كلما كان الاختبار طويلا فهذا يعني زيادة في قيمة معامل التبات، ذلك أن زيادة بنود المقياس تؤدي إلى زيادة تباين كل من الدرجة الملاحظة والدرجة الحقيقية والدرجة الخطأ، ولكن بنسب مختلفة، فالزيادة في نسبة تباين الدرجة الحقيقية أكثر منه في نسبة تباين الدرجة الخطأ.

5.2.معامل الثبات و الخطأ المعياري للقياس:

يمكن التعبير عن مفهوم ثبات الاختبار في ضوء الخطأ المعياري للقياس، أو الخطأ المعياري للدرجة على الاختبار ذلك أن حساب الثبات يقدم على أساس التباين بين الأفراد في الدرجة على المقياس، و هذا التباين يدخل عليه قدر من الخطأ بسبب أخطاء القياس **(SEM). (ربيع، 2009، ص 101).**

فإذا أخذنا في الاعتبار أن الخطأ المعياري للقياس هو الانحراف المعياري لأخطاء القياس ، و أن معامل الثبات هو ذلك الجزء من التباين الذي لا ينتج عن أخطاء القياس أمكن القول: أنه كلما تناقص التباين الناتج عن الخطأ

انخفض الخطأ المعياري للقياس ارتفع معامل الثبات، وكلما ازداد تباين الخطأ بالنسبة للتباين الكلي انخفض معامل الثبات، و يمكن استخدام معامل الثبات في تقدير الخطأ المعياري للقياس، ومن ثم تحديد مدى دقة كل علامة على حدة طالما أن الخطأ المعياري للقياس يشير إلى زمرة الخطأ المحيطة بكل علامة، وهذا يعني أن الخطأ المعياري للقياس يشير إلى المدى المحتمل للخطأ في علامة الفرد، و بالتالي فهو يفيد في تقدير العلامة الحقيقية للفرد.**(امطانيوس، 2006، ص ص 207-208).**

كما يؤكد **علام (2013، ص195)** على أن الخطأ المعياري للقياس هو دالة لثبات (ثبات درجات الاختبار) و الانحراف المعياري لدرجات الاختبار، وعند حساب الخطأ المعياري للقياس **(SEM)**، يأخذ معامل الثبات بعين الاعتبار أخطاء القياس التي توجد في درجات الاختبار و الانحراف المعياري، و هو يعكس تباين الدرجات في التوزيع، و يتم تقدير الخطأ المعياري للقياس باستخدام الصيغة :

الخطأ المعياري للقياس **(SEM)** = ع $\times \sqrt{(1 - \text{ر س س})}$

حيث:

ع: الانحراف المعياري لدرجات الملاحظة

ر س س: ثبات درجات الاختبار

نستخلص مما سبق أن ثقتنا في دقة درجات الاختبار تتوقف على قيمة الثبات، فكلما زادت قيمة ثبات درجات الاختبار، انخفضت قيمة الخطأ المعياري للقياس.

الخطوة الثامنة:

1.استخراج المعايير:

تعد المعايير قيم إحصائية رقمية تصف و تحدد مستويات الأداء على الاختبار، و المعايير هي جزء أساسي من عملية تقنين الاختبار.**(ربيع، 2009، ص51).**

و يشير **علام (2000)** إلى أن المعايير تستخدم في تحديد المركز النسبي للمفحوص في توزيع ما ، بحيث يمكن وصف أدائه بالنسبة لأقرانه في السمة المقاسة".

فالمعايير مستويات أو وحدات ذات دلالة تقارن بها الدرجات التي حصل عليها شخص أو أشخاص على مقياس معين لتحديد مركزه، ومعنى درجته بالنسبة لعينة التقنين، وهي العينة التي طبق عليها المقياس و حُسِب على

أساسها ثباته و صدقه."و يميز علماء القياس النفسي و التربوي بين أربعة أنواع أو أشكال رئيسية من المعايير وهي :

معايير العمر **Age Norms** ، ومعايير الصف **Grade Norms** التي تنتمي إلى فئة المعايير الطويلة أي تمتد باتجاه طولي زمني، و المعايير المئينية **percentile Norms** و معايير الدرجة المعيارية **Standard Score Norms** التي تنتمي إلى فئة المعايير المستعرضة أو الأفقية" **.(امطانيوس، 2006، ص108).**

و تستخدم الدراسة الحالية المعايير المئينية على اعتبار أنها أكثر المعايير شيوعا في مقاييس الشخصية و لسهولة حسابها و وضوح مدلولها. و بالنظر لتعدد المعايير وتنوعها فستقتصر الدراسة الحالية على عرض المعايير التي سوف توظفها:

1.1.المعايير المئينية (Percentiles):

يتسم المعيار المئيني بعدة صفات، فهو سهل في حسابه و فهمه، و يصلح لجميع الأعمار و جميع أنواع الاختبار لذلك فهو من أهم المعايير و أكثرها استعمالا، و يعتبر المعيار الميئيني من مقاييس الرتبة، حيث يرتب الأفراد في مائة مستوى، لأنه يقسم المنحى التكراري الاعتدالي على مائة مساحة متساوية. **(محمود عمر وحصة فخور، 2010، ص 141).** ونشير للرتبة المئينية للفرد على أنها مكان الفرد على تدريج من 100 تؤهله له الدرجة التي يحصل عليها في هذا التوزيع، و يمكن حساب الرتبة الميئينية بطرق التالية:

1.1.1.من الجدول التكراري:

- نعين الفئة التي تقع فيها الدرجة المطلوب تعيين الرتبة المقابلة لها، و نعين الحد الأدنى لها **(ح).**
- نقسم تكرار الدرجات في الفئة على المدى، فنحصل على **(د)**
- نوجد الفرق بين الدرجة و الحد الأدنى للفئة **(س).**
- نوجد المقدار **(س×د)+ت**، حيث **ت** مجموع التكرارات التي تسبق الفئة.
- نحسب الرتبة الميئينية من القانون التالي:

$$\text{الرتبة الميئينية} = \frac{(\text{س}\times\text{د})+\text{ت}}{\text{ن}} \times 100$$

حيث: ن: العدد الكلي للمجموعة.

2.1.1.من جدول الرتب:

يمكن حساب الرتب الميئينية من جدول الرتب، أي بعد ترتيب الأفراد حسب الدرجات التي حصل عليها كل منهم، و هنا سوف نتعامل مع الرتب و ليس الدرجات و ذلك باستخدام القانون التالي:

$$\text{الرتبة الميئينية} = 100 - \frac{100 \times (\text{ر} - 50)}{\text{ن}}$$

حيث: ر: الرتبة.

ن: حجم العينة أو المجموعة. **(سعد، 1998، ص.ص 217-218).**

3.1.1.استخدام المنحنى الاعتدالي في إيجاد المئينيات:

يتم استخدام خصائص المنحنى الاعتدالي في إيجاد المئينيات وذلك بإتباع الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحول الدرجة الخام إلى درجة معيارية زائية.

الخطوة الثانية: إيجاد المساحة تحت التوزيع الاعتدالي الواقعة إلى يسار الدرجة المعيارية المحسوبة، لتحديد المعيار المئيني المقابل لدرجة الخام".**(علام (أ)، 2000، ص114).**

خلاصة:

تظهر كفاءة أداة القياس (الاختبارات التي تستعمل كأدوات قياس) في قياس سمة معينة إذا ما كانت ملائمة من حيث الموضوع ومن حيث المنهج (خصائص العينة، إجراءات التقنين). إذ يجب على المتصدي لعملية القياس مراعاة مدى قدرة مفردات الأداة وإسهامها في الحصول على خصائص سيكومترية جيدة، حيث يتطلب تحليل مفرداتها اللجوء إلى بعض الأساليب الإحصائية المناسبة لنوع الأداة، ويستهدف هذا التحليل التأكد من مدى صلاحية مفرداتها لتحقيق الأغراض التي أعدت لها، ويتم ذلك بعدة طرق أهمها حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للأداة وهناك إجراء آخر يسمى بالمقارنة الطرفية والذي يعطي مؤشرا مهما عن دليل التمييز، وتتداخل هذه الخطوة مع خطوة لاحقة ينصب فيها الاهتمام للتعرف على مدى توافر الأداة على الخصائص السيكومترية الأساسية والتي أهمها الصدق والثبات. ويقصد بالصدق أن تقيس الأداة ما يطلب منها قياسه، حيث يعكس الصدق مدى ملاءمة محتوى الأداة ومدى تمثيلها للمجال موضع القياس، وإذا ما كانت تغطي فعلا المحتوى الذي يفترض أن تغطيه .وبهذا المعنى فإن الأداة الصادقة تعطي درجة تعد انعكاسا أو تمثيلا للمجال المراد قياسه، ولا تكون الأداة صادقة إلا إذا كانت درجاتها متسقة مما يعني أن مفهومي الصدق والثبات مترابطان فكلما كانت الأداة ملائمة للمجال المراد قياسه ارتفع مستوى ثبات النتائج التي تمدنا بها أداة القياس مما يمكننا من اتخاذ قرارات صائبة سواء تعلقت بالفرد أو بمجموعة من الأفراد.

ولا يمكن الاستفادة من أداة القياس في الاستعمالات اللاحقة إلا إذا اشتقت المعايير من المجموعة التي طبقت عليها الأداة وتسمى بعينة التقنين أو المجموعة المعيارية وعليه فالمعايير وحدات ذات دلالة تقارن بها الدرجات الخام التي تحصل عليها الفرد لتحديد معنى درجته بالنسبة لعينة التقنين.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة

2- مجتمع الدراسة

3- عينة الدراسة

4- الأدوات المستخدمة في الدراسة

5- الدراسة الاستطلاعية

6- إجراءات التقنين

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة

يتطلب صدق نتائج الدراسة وقيمتها العلمية، إتباع إجراءات منهجية علمية منظمة ومضبوطة ابتداء من توظيف المنهج المناسب، وسلامة اختيار العينة الممثلة للمجتمع الأصلي، و ملاءمة الطرق أو الأساليب الإحصائية التي يستدل بها للإجابة على تساؤلات الدراسة. وهذا ما حاولنا إتباعه من خلال حرصنا على بناء إجراءات منهجية منظمة سيتم عرضها من خلال هذا الفصل.

1.منهج الدراسة:

استخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي باعتباره الأكثر ملاءمة لطبيعة هذه الدراسة حيث يهتم "باستقصاء ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصر أو بين ظواهر أخرى، فهو منهج يحلل ويفسر ويقارن ويقيم بقصد الوصول إلى تقييم ذا معنى".**(العزاوي،2008،ص97).**

2.مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلبة الذين يزاولون دراستهم بجامعة زيان عاشور بولاية الجلفة للموسم الدراسي (2014 /2015) والبالغ عددهم 23950 ، منهم 12448 طالبا و 11502 طالبة و المسجلين ضمن سبع كليات (كلية : العلوم والتكنولوجيا – العلوم الطبيعية والحياة – العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير – الحقوق والعلوم السياسية – العلوم الاجتماعية والإنسانية – اللغة والأدب العربي – علوم وتقنيات النشاطات الرياضية والبدنية).

3.عينة الدراسة:

اعتمد الطالب الباحث جميع أقسام الكليات والبالغ عددها سبعة عشر قسما، والتي تتضمن 787 فوجا ثم قام باختيار عينة عشوائية عنقودية بواقع فوجين من كل قسم (حيث يعتبر الفوج وحدة اختيار). وبلغ عدد الأفواج المختارة 34 فوجا، ضمت 928 طالبا وطالبة، طبق عليها المقياس وبعد عملية فرز أوراق الإجابة، تم استبعاد 81 مفردة من عينة الدراسة لعدم اكتمال أوراق الإجابة أو التي اعتمدت فيها الاستجابة العشوائية، حيث شملت عينة الدراسة في شكلها النهائي 847 مفردة، والجدول التالي يوضح خصائص العينة من حيث الجنس والقسم:

جدول **03:** يبين خصائص عينة التقنين حسب الجنس والقسم

القسم	إناث	ذكور	عدد أفراد العينة
العلوم والتكنولوجيا	08	31	39
علوم المادة	22	19	41
الإعلام الآلي ورياضيات	17	20	37
العلوم الطبيعية والحياة	32	14	46
الجغرافيا وتهيئة الإقليم	31	18	49
العلوم الاقتصادية	35	27	62
العلوم التجارية	34	23	57
علوم التسيير	28	30	58
الحقوق	19	49	68
العلوم السياسية	22	23	45
العلوم الاجتماعية	45	22	67
العلوم الإنسانية	42	26	68
اللغة والأدب العربي	31	30	61
آداب ولغة فرنسية	22	13	35
آداب ولغة انجليزية	15	17	32
الفنون	09	24	33
علوم وتقنيات النشاطات الرياضية والبدنية	02	47	49
المجموع	414	433	847

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الذكور 51.12% ، ونسبة الإناث 48.87% ، في حين كانت نسبة الطلبة ضمن التخصصات الإنسانية 54.04%، و بنسبة 45.92% بالنسبة للتخصصات العلمية.

4.الأدوات المستخدمة في الدراسة:

1.4.مقياس السعادة الحقيقية: Authentic Happiness

أعده السيكولوجيان الأمريكيان **مارتن سليجمان وكرستوفر بترسون**، و نشره سليجمان في كتابه السعادة الحقيقية (2002)، و يتألف المقياس من 48 بندا تقيس السعادة الحقيقية ضمن ستة أبعاد (الحكمة والمعرفة، الشجاعة، الحب والإنسانية، العدل والإنصاف، ضبط الذات، السمو والروحانية)، ويعطي المقياس درجة كلية تعكس مستوى شعور الفرد بالسعادة . و قام **بشير معمرية** بتقنينه على عينات مختلفة من بينها الطلبة الجامعيين بالبيئة الجزائرية في سنة (2012)، و أكدت الدراسة على تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة و استخرجت المعايير المقابلة لدرجات الخام وفق الدرجات المعيارية التائية. **(معمرية، 2011، ص ص 09-47).**

2.4.مقياس الرضا عن الحياة:Life Satisfaction Scale

يتألف المقياس من 30 بندا أعده **مجدي محمد الدسوقي** (1998)، ونشره ضمن بحث له حول أبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين. و قام بشير معمرية بتقنينه على عينات مختلفة من بينها الطلبة الجامعيين بالبيئة الجزائرية في سنة (2010)، و أكدت الدراسة على تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة، و استخرجت المعايير المقابلة لدرجات الخام وفق الدرجات المعيارية التائية. **(معمرية، 2010، ص ص 17-23).**

3.4.مقياس "بيك" لليأس Beck Hopelessness Scale (BHS)

يتكون المقياس من 20 بندا، يعطي درجة كلية تعكس مستوى اليأس عند الفرد، أعده **بيك** و **زملائه** (1974)، و حظي المقياس باهتمام كبير على المستوى العالمي فترجم إلى عدة ترجمات في البرتغال و البرازيل (1996) و ألمانيا (1996) و أستراليا (1995)، و كندا (1996) و اليابان (1996) و فرنسا (1997) و بريطانيا (1991) . قام بإعداد الصورة العربية لهذا المقياس بدر **محمد الأنصاري** و قننها على الطلبة الجامعيين بالبيئة الكويتية و نشر الدليل الخاص بها سنة 2002، و أكدت الدراسة أن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

واشتقت المعايير وفق (المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ، المعايير المئينية ، المعايير التائية). **(الأنصاري ، 2002، ص ص 204-250).**

4.4.مقياس التشاؤم:

قام **بدر محمد الأنصاري** (2002) بإعداده وتقنينه على الطلبة الجامعيين بالبيئة الكويتية، ويعطي هذا المقياس درجة كلية تعكس مستوى التشاؤم لدى الطالب الجامعي، و أظهرت الدراسة في بيئته الأصلية أنه يتمتع بخصائص سيكوميترية جيدة، و تم اشتقاق المعايير وفق (المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ، المعايير الميئينية الدرجات التائية)، وقد أطلق عليه اسم مقياس جامعة الكويت للتشاؤم . **(الأنصاري ، 2002، ص ص 251-289).**

و قد قام الطالب الباحث بإخضاع كل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم للدراسة السيكوميترية قبل استخدامهما كمحك لصدق المقياس موضع الاهتمام، على اعتبار أنهما لم يقننا على البيئة الجزائرية.

5.4.مقياس كاظم و منسي لجودة الحياة (2006):

قام محمود عبد الحليم منسي وعلي مهدي كاظم ببناء وتقنين المقياس موضع الاهتمام في الدراسة الحالية على الطلبة الجامعيين بالبيئة العمانية، وفيما يلي وصف للمقياس وإجراءات تقنينه في بيئته الأصلية:

1.5.4.وصف المقياس:

يتألف المقياس من 60 بندا، تقيس درجة شعور الطالب الجامعي بجودة حياته ضمن ستة أبعاد و هي « جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية و الاجتماعية، جودة التعليم و الدراسة، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت و إدارته». و تم تحديد المكونات الستة (أبعاد) للمقياس استنادا للتعريف الإجرائي الذي صاغه معدا المقياس، وبعد مراجعة بعض المقاييس الأجنبية لجودة الحياة و هي:

- استبانه جودة الحياة التي أعدها بجلو و برودسكي و استيورات و اولسون **Bigelow , Brodsky, Stewart,& Olson 1982).**
- مقياس جودة الحياة لمرضى القلب باستخدام المقابلة، من إعداد بجلو و جاريو و يونج **Bigelow, Gareau,& Young, 1990).**
- مقياس انجيرسول و ماريرو لجودة حياة للشباب .**(Ingersoll,& Marrero, 1991)**
- مقياس جودة الحياة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم إعداد كومينيس **(Comminis, 1997)**

- مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية « النسخة الأمريكية» بواسطة بونومي واخرون **Bonomi,& et al., 2000).**
- مقياس مكينا لجودة الحياة لدى المسنين **(Mckenna, 2001).**
- مقياس فوكس لجودة الحياة **(fox, 2003).**

بالاعتماد على التعريفات التي أعطيت لمكونات جودة الحياة، والاستفادة من بعض البنود الواردة في المقاييس السابقة تمت صياغة عشر بنود لكل بعد من أبعاد جودة الحياة، بواقع خمسة بنود سالبة و خمسة بنود موجبة، ووضع أمام كل بند مقياس تقدير خماسي **Rating scale** « أبدا، قليلا جدا، إلى حد ما، كثيرا، كثيرا جدا». و أعطيت البنود الموجبة (التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات **« 1، 2، 3، 4، 5»**، في حين أعطي عكس الميزان السابق للبنود السالبة (التي تحمل الأرقام الزوجية).

2.5.4.صدق المحتوى: Content Validity

عرض المقياس على ستة خبراء من المتخصصين في القياس والتقويم، والإرشاد النفسي، والطب النفسي للتعرف على مدى ملاءمة تعليمات الإجابة لطلبة الجامعة، وانتماء البنود للأبعاد التي وضعت فيها، ومدى جودة صياغتها ووضوحها، و بعد الأخذ باقتراحاتهم في تعديل صياغة 10 بنود التي تحمل الأرقام **(11، 19، 25، 30، 33، 41، 45، 48، ،55، 59)** حصل المقياس على مؤشر هذا النوع من الصدق من خلال اتفاقهم بنسب تراوحت بين **83** و **100%** على أن بنود مقياس جودة الحياة تقيس مكونات الجودة التي تم تحديدها في التعريف الإجرائي.

3.5.4.تحليل البنود:

تم التعرف على القدرة التمييزية لكل بند من بنود المقياس، باستخدام اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطي البند عند المجموعتين الطرفيتين بعد سحب أعلى وأدنى **27%** من العينة على أساس الدرجة الكلية لكل بعد، وأظهرت النتائج أن قيم "ت" المحسوبة تراوحت بين **2.69** و**15.69** ، وقد تمتعت جميع هذه القيم بالدلالة الإحصائية.

4.5.4.صدق البناء:

لتقدير هذا النوع من الصدق، تم التعرف على علاقة البند بالبعد الذي ينتمي إليه البند من جهة ، وعلاقة الأبعاد الفرعية مع بعضها من جهة أخرى، وفيما يلي عرض عام للنتائج المتوصل إليها:

أ-علاقة البند بالدرجة الكلية للبعد: تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند، وأسفرت النتائج عن تمتع جميع قيم معاملات الارتباط بالدلالة الإحصائية عند مستوى لا يقل عن **0.05**.

ب- علاقة درجة كل بعد بدرجات الأبعاد الأخرى: تم حساب نفس معامل الارتباط السابق بين أبعاد المقياس الستة، وقد تراوحت قيم الارتباطات بين **0.32** و**0.70** وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى لايقل عن **0.01**.

5.5.4.الصدق التلازمي:

لتقدير هذا النوع من الصدق استخدم الدخل الشهري كمحك موضوعي لجودة الحياة، و تم حساب دلالة الفروق في جودة الحياة بين ذوي الدخل المنخفض و ذوي الدخل المرتفع، باستخدام اختبار"ت" للعينتين مستقلتين ، و بينت النتائج أن "ت" بلغت القيمة **2.34** و هي دالة إحصائيا لمصلحة ذوي الدخل المرتفع.

6.5.4.ثبات المقياس :

للتحقق من الثبات قام معدا المقياس بحساب معامل الاتساق الداخلي بطريقة آلفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس الستة، و قد تراوحت قيم معاملات ثباتها بين **0.62** و **0.85** بوسيط قدره **0.85**، و للمقياس ككل **« 0.91 »**.

أما الخطأ المعياري فتراوحت قيمته بين **(0.53± و 3.21 ±)** للأبعاد الستة، في حين بلغ **7.44** للمقياس ككل.

7.5.4.المعايير:

تم اشتقاق المئينيات **Percentiles** كمعايير للدرجات الخام لكل بعد من أبعاد المقياس الستة، والمعروضة في الجدول رقم(01)، الملحق(02).

8.5.4.الصفحة النفسية للمقياس:

قسمت الجودة إلى ثلاث مستويات (مرتفع – متوسط – منخفض) لكل بعد من الأبعاد الستة المكونة للمقياس، حيث يقع في المستوى المرتفع للجودة الطلبة الحاصلين على المئين **75** فأكثر، وفي المستوى المنخفض الحاصلين على المئين **25** فأقل، ويقع في المستوى المتوسط الحاصلين على المئين الذي يتراوح بين المئينيين السابقين. وقد عرضت الصفحة النفسية للمقياس في الشكل رقم (01)، الملحق (03).

5.الدراسة الاستطلاعية:

بعد تحضير المقاييس، قام الباحث بتقسيم الدراسة الاستطلاعية على مرحلتين، حيث هدفت المرحلة الأولى لتجريب المقياس موضع الدراسة الحالية، بينما تهدف المرحلة الثانية للتحقق من مدى صلاحية الأدوات المحكية للاستخدام ضمن إجراءات الدراسة الأساسية، وفيما يلي عرض لهاتين المرحلتين:

1.5.إجراءات الدراسة الاستطلاعية الأولى على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي:

بعد تحضير المقياس، تم تطبيقه في العديد من الكليات على عينة من الطلبة الجامعيين قوامها **(68)** طالبا وطالبة وذلك بهدف:

- التأكد من مدى وضوح التعليمة وسهولة فهما.
- تقدير زمن الإجابة على بنود المقياس.
- التعرف على مدى فهم بنود المقياس (التعرف على المفردات التي قد تكون صعبة من حيث الفهم أو تكون غامضة أو مبهمة)، ومدى ملاءمة بدائل الإجابة.
- تحديد الصعوبات التي يمكن مواجهتها أثناء التطبيق.
- التعرف على المؤشرات الأولية للخصائص السيكومترية للمقياس.

وقد أسفرت هذه الخطوة على النتائج التالية:

- وضوح التعليمة، و تبين ذلك من خلال أدائهم على المقياس.
- تم تقدير زمن الإجابة بأخذ متوسط أزمنة الطلبة (خمسا وعشرين دقيقة لتطبيق المقياس).
- لم تسجل أي مفردة (كلمة) غامضة أو مبهمة اعترضت الطلبة، و تبين ذلك من خلال قلة الاستفسارات.

- تمتع المقياس بخصائص سيكومترية أولية جيدة، وفيما يلي عرض لنتائجها:

أ- صدق الاتساق الداخلي: تم تقدير هذا النوع من الصدق من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند. و أظهرت النتائج تمتع جميع قيم معاملات الارتباط بالدلالة الإحصائية عند مستوى لايقل عن **0.05** .

ب- الثبات: تم تقدير ثبات المقياس وأبعاده الفرعية عن طريق معاملات الاتساق الداخلي، وأسفرت النتائج عن تميز المقياس بثبات مرتفع حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ **(0.86)**، كما وأظهرت الأبعاد الفرعية الستة ثباتا مرتفعا، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بالطريقة السابقة بين **(0.55** و **0.74)** بمتوسط حسابي قدره **(0.64)**.

2.5.إجراءات الدراسة الاستطلاعية الثانية للتحقق من مدى صلاحية الأدوات المحكية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق الأدوات المحكية على عينة من الطلبة الجامعيين، مع استبعاد كل من مقياس قائمة السعادة الحقيقة ومقياس الرضا عن الحياة، على اعتبار أنهما قننا على نفس مجتمع الدراسة الحالية، مما يوفر الثقة بصلاحيتهما للاستخدام ضمن إجراءات الدراسة الأساسية. و سعت هذه الدراسة الاستطلاعية للتعرف على مدى وضوح تعليمات كل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم ومدى سهولة فهمها والتأكد من مدى فهم بنود كل أداة وطريقة الاستجابة عليها، وتبين من نتائج هذه الخطوة وضوح بنود كلتا الأداتين ووضوح تعليماتهما، مما أعطى مؤشرا على صدقهما الظاهري، ووفر الثقة بإمكانية استخدامهما. وللتحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات المحكية، اختير قسمان بطريقة عشوائية من كلية العلوم والتكنولوجيا وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، والجدول التالي يوضح خصائص هذه العينة من حيث الجنس والسن والقسم.

جدول 04: يبين خصائص العينة الاستطلاعية حسب الجنس والسن والقسم.

القسم	الجنس		متوسط السن	الانحراف المعياري
	ذكور	إناث		
سنة ثانية تاريخ	16	22	23.42	1.88
سنة ثالثة إعلام آلي	23	10	24.66	3.63
المجموع	71		23.98	2.38

1.2.5.دراسة الخصائص السيكومترية للأدوات المحكية:

أ- .ثبات الأدوات المحكية:

لتأكد من ثبات الأدوات المحكية ومدى اتساق دراجاتها، لجأنا إلى تقدير قيم معامل الثبات من خلال معاملات الاتساق الداخلي.

- **مقياس اليأس:** تمتع هذا المقياس بثبات مقبول، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ **(0.59)**.
- **مقياس التشاؤم:** تميز هذا المقياس بثبات مرتفع، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بنفس الطريقة السابقة **(0.71)**.

ب- .صدق الأدوات المحكية:

تم حساب معامل الصدق بطريقتين:

- **.الصدق التمايزي (التباعدي):**

لتقدير هذا النوع من الصدق تم تطبيق مقياس السعادة الحقيقية، ومقياس الدافعية للانجاز (**الخليفة**) الذي قنن على البيئة الجزائرية من طرف بشير معمرية. **(معمرية،2012،ص ص 318-332)** كمقاييس محكية للأدوات موضع الدراسة الاستطلاعية كمؤشر للصدق التمايزي (التباعدي)، وأظهرت النتائج أن قيم معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة على الأدوات موضع الدراسة الاستطلاعية(م اليأس،م التشاؤم)، ودرجاتهم على المقاييس المحكية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، والجداول التالية توضح النتائج المستخرجة:

جدول 05: يبين قيم معاملات الارتباط بين مقياس اليأس ومتغيري السعادة الحقيقة والدافعية للانجاز

المقياس	السعادة الحقيقية	الدافعية للانجاز
اليأس	**-0.62**	**-0.48**

**** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)**

جدول 06: يبين قيم معاملات الارتباط بين مقياس التشاؤم ومتغيري السعادة الحقيقة والدافعية للانجاز

المقياس	السعادة الحقيقية	الدافعية للانجاز
التشاؤم	**-0.52**	**-0.38**

**** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)**

- **الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) :**

تم تقدير صدق الأدوات المحكية (م اليأس، م التشاؤم) بطريقة المقارنة الطرفية، وقد اعتمد الباحث مقياس السعادة الحقيقة كمحك خارجي لترتيب درجات أفراد العينة الاستطلاعية على كل من مقياس اليأس و مقياس التشاؤم و أظهر اختبار"ت" لعينتين مستقلتين أن الفروق كلها دالة إحصائيا بين الدرجات المرتفعة لأفراد العينة الاستطلاعية في المجموعة العليا **(27%)** والدرجات المنخفضة لأفراد العينة الاستطلاعية في المجموعة الدنيا **(27%)**، والجداول التالية توضح النتائج:

جدول 07:نتائج اختبار"ت" لمقارنة متوسطي اليأس عند المجموعتين الطرفيتين في العينة الاستطلاعية

المتغير المقاس	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اليأس	العليا	19	10.42	4.67	36	5.09	0.00 دالة إحصائيا
	الدنيا	19	4.51	2.63			

جدول 08:نتائج اختبار"ت" لمقارنة متوسطي التشاؤم عند المجموعتين الطرفيتين في العينة الاستطلاعية

المتغير المقاس	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التشاؤم	العليا	19	55.78	26.42	36	2.05	0.04 دالة إحصائيا
	الدنيا	19	41.53	14.78			

تأسيسا على نتائج الدراسة الاستطلاعية الثانية تبين مناسبة الأدوات المحكية، وتميزها بخصائص سيكومترية تدل على الصلاحية للاستخدام ضمن إجراءات الدراسة الأساسية.

6.إجراءات التقنين:

لتقنين مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي على البيئة الجامعية الجزائرية، اعتمدنا مجموعة من الإجراءات نعرضها بشكل عام كما يلي :

- تم الحصول على نسخة أصلية من قبل احد معدي المقياس « علي مهدي كاظم» و ذلك بعد الاتصال به و الحصول على الموافقة بتقنين المقياس على البيئة الجامعية الجزائرية.
- أجريت دراسة استطلاعية على المقياس وبناء على نتائجها، تبين صلاحية المقياس للخضوع لإجراءات الدراسة الأساسية.
- تم عقد لقاءات مع مسؤولي الأقسام والأساتذة المشرفين على تدريس الأعمال الموجهة لتحديد رزنامة خطة العمل.
- في الخطوة الرابعة: شرع في تطبيق المقياس موضع البحث على أفراد عينة التقنين في جلسات قياسية جماعية بمعدل (25) طالبا وطالبة، وقد أخذت مجموعة من الاعتبارات في الجلسات القياسية نلخصها فيما يلي:

أ- عدم توزيع المقياس إلا بعد توفر الهدوء بين أفراد العينة.

ب- عدم إعطاء تعليمات إلا بعدما نتأكد بأن كل أفراد العينة في الجلسة القياسية يسمعوننا، ونهدف من وراء هذا إلى عدم تكرار التعليمة حتى لانحدث تشويشا لدى بعض أفرادها.

ج- حرصنا أن تكون ظروف التطبيق متماثلة في جميع الجلسات.

د- عند الانتهاء من كل جلسة يتم مراجعة المقاييس، بهدف استبعاد الغير مكتملة أو التي اعتمدت فيها الاستجابة العشوائية.

- اهتمت الخطوة الخامسة: بتطبيق المقياس موضع الاهتمام مع المقاييس المحكية المعتمدة في الدراسة الحالية على عينة قوامها (98) طالبا وطالبة، سحبت بطريقة عشوائية من أفراد عينة التقنين. وتم إعادة تطبيق المقياس موضع الاهتمام بمفرده بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول على العينة السابقة.
- هدفت الخطوة السادسة: للتعرف على مدى فاعلية بنود المقياس وخصائصه السيكومترية من خلال:
  - تحليل البنود للحكم على مدى مناسبتها لقياس جودة الحياة، وتم ذلك بطريقة المقارنة الطرفية والتي تعطي مؤشرا مهما على القدرة التمييزية للبند.
  - التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- الصدق: لتقدير صدق المقياس لجأنا إلى استخدام مجموعة من الطرق وهي (صدق الاتساق الداخلي – الصدق المحكي "بأسلوبي التقاربي و التباعدي" – الصدق التمييزي – الصدق العاملي).

ب- الثبات: للتأكد من ثبات المقياس، تم تقدير قيم معامل الثبات من خلال معاملات الاستقرار ومعاملات الاتساق الداخلي.

- سعت الخطوة الأخيرة: إلى اشتقاق المعايير الخاصة بأداء عينة التقنين، من خلال استخراج المعايير المئينية المقابلة لدرجات الخام، وبناء على المعايير المتوصل إليها تم تقسيم مستويات الجودة إلى ثلاث مستويات استنادا إلى التقسيم الذي وضعه معدا المقياس، وعلى أساس هذا التقسيم صممت الصفحة النفسية لمقياس جودة الحياة.

7. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الدراسة الحالية نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS)، نسخة الاصدار20 لإجراء المعالجات الإحصائية، من خلال توظيف الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاءات الوصفية (المتوسط الحسابي، الوسيط، المنوال، الانحراف المعياري)
- معامل الارتباط بيرسون.

$$ر = \frac{ن(مج\ س \times ص) - (مج\ س)(مج\ ص)}{\sqrt{[ن\ مج\ س^2 - (مج\ س)^2] \times [ن\ مج\ ص^2 - (مج\ ص)^2}}$$

- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين متساويتين.

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2}{ن_1} + \frac{ع_2^2}{ن_2}}}$$

- معامل ألفا كرونباخ.

$$معامل\alpha = \frac{ن}{ن-1}\left[1 - \frac{\sum ع_{مج}^2}{ع_{ك}^2}\right]$$

- اختبار كيزر – ماير – اولكن (KMO).

$$KMO = \frac{\sum (\text{معامل الارتباط البينية لكافة المتغيرات})^2}{\sum (\text{معامل الارتباط البينية الجزئية لكافة المتغيرات})^2 + \sum (\text{معامل الارتباط البينية لكافة المتغيرات})^2}$$

- مقياس كفاءة المعاينة (MSA).

$$MSA = \frac{\sum (\text{الارتباطات البينية بين متغير معين بالمتغيرات الآخرين})^2}{\sum (\text{الارتباطات البينية بين متغير معين بالمتغيرات الآخرين})^2 + \sum (\text{معامل الارتباط الجزئية})^2}$$

- اختبار بارتليت.
- اختبار كولمو غروف سميرنوف.

الفصل الخامس

تحليل و مناقشة النتائج

1- المؤشرات الإحصائية للدرجة الكلية للمقياس

2- عرض النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

3- مناقشة النتائج

4- استنتاج عام

5- توصيات و اقتراحات

لتحقيق أهداف الدراسة سنحاول الإجابة على تساؤلاتها من خلال إجراء العديد من التحليلات الإحصائية. لذا فالفصل الحالي سيلقي الضوء أولا على المؤشرات الإحصائية للمقياس للتعرف على مدى قرب توزيع درجات العينة من التوزيع الطبيعي، لنستعرض بعد ذلك نتائج التحليل الإحصائي لتساؤلات الدراسة في المحور الأول من هذا الفصل، بينما سنفرد المحور الثاني لمناقشة هذه النتائج وتفسيرها لنختم في الأخير باستنتاج عام وما خرجت به الدراسة من توصيات واقتراحات.

1.المؤشرات الإحصائية للدرجة الكلية للمقياس:

للتعرف على مدى قرب توزيع درجات العينة من التوزيع الطبيعي، تم تطبيق المقياس على أفراد عينة التقنين والبالغ عددها (847) طالبا وطالبة، ثم تم حساب كل من المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال والانحراف المعياري. والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 09: يبين قيم مقاييس النزعة المركزية ومقياس التشتت

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري
847	203.92	205	207	22.71

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي، الوسيط، المنوال) بلغت على التوالي (203.92 ، 205 ، 207) مما يعني تقارب قيم هذه المقاييس وفي هذا إشارة إلى اقتراب توزيع درجات العينة من التوزيع الطبيعي، وللاطمئنان أكثر على مدى اعتدالية توزيع الدرجات تم حساب اختبار **كولموغروف سميرنوف (Kolmogrov Smirnov)** وأظهرت النتائج أن اختبار **كولموغروف سميرنوف** بلغ القيمة (0.995) بمستوى دلالة (0.276) وهي غير دالة إحصائيا أي أن توزيع درجات العينة يتبع التوزيع الطبيعي. مما يعني أن العينة كافية من حيث الحجم وممثلة لمجتمع الدراسة، والشكل التالي يوضح المنحنى التكراري لدرجات أفراد العينة:

الشكل 07: يوضح المنحنى التكراري لدرجات أفراد العينة

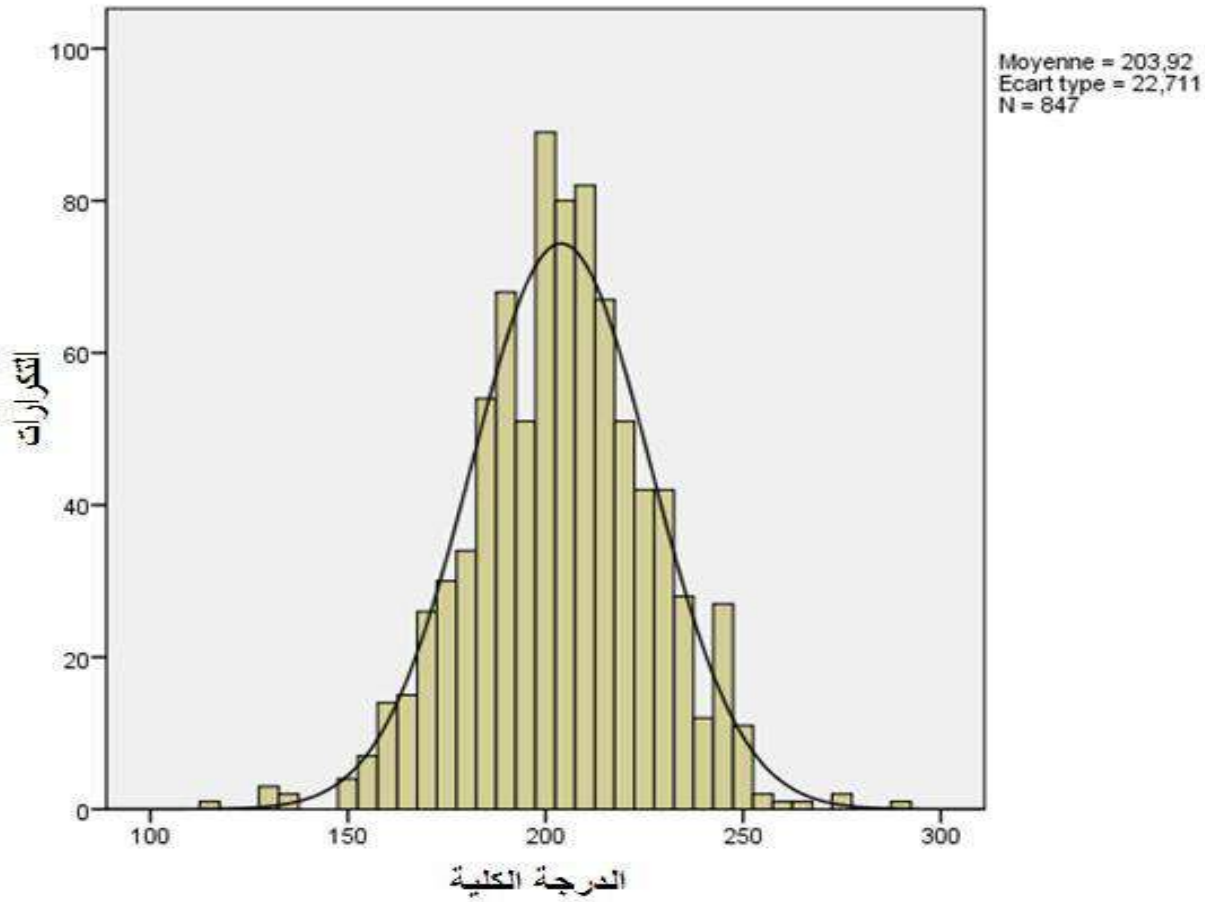

2. عرض النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

1.2.عرض نتائج التساؤل الأول:

ينص التساؤل على ما يلي:

- ما مدى مناسبة بنود مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي في قياس جودة الحياة بعد تطبيقه على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة؟

للإجابة على التساؤل تم حساب القدرة التمييزية لكل بند من بنود المقياس بطريقة المقارنة الطرفية، بعد سحب أعلى وأدنى 27% من أفراد عينة التقنين لتشكل مجموعتي المقارنة، حيث بلغت كل مجموعة منها 228 (مايمثل27% من ذوي الدرجات المرتفعة) عليا، و228 (مايمثل27% من ذوي الدرجات المنخفضة) دنيا وحددت مجموعات المقارنة على أساس محك داخلي وهو الدرجة الكلية للمقياس، ثم تم حساب اختبار "ت"

لعينتين مستقلتين بعد حساب المتوسطات و الانحرافات المعيارية عند المجموعتين العليا والدنيا. و الجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 10: نتائج اختبار"ت" للمقارنة بين المجموعة العليا والدنيا على كل بند من بنود المقياس

البند	مج العليا		مج الدنيا		قيمة "ت"	مستوى الدلالة	البند	مج العليا		مج الدنيا		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				م	ع	م	ع		
01	3.66	0.93	2.80	0.95	9.08	0.000	31	4.94	0.73	2.47	1.27	18.08	0.000
02	4.25	0.78	2.92	1.10	14.83	0.000	32	4.17	0.99	2.20	1.17	19.42	0.000
03	3.08	1.15	2.86	1.23	2.00	0.046	33	4.15	0.85	2.53	1.14	17.21	0.046
04	4.21	0.83	2.97	1.14	13.21	0.000	34	4.04	1.16	2.49	1.29	13.42	0.000
05	4.24	1.23	2.42	1.20	15.93	0.000	35	3.39	1.47	2.48	1.26	7.07	0.000
06	4.77	0.57	3.72	1.20	11.69	0.000	36	4.45	0.99	3.12	1.49	11.18	0.000
07	3.86	0.97	2.59	1.00	1369	0.000	37	3.04	1.27	2.45	1.02	5.47	0.000
08	4.67	0.70	3.64	1.27	10.71	0.000	38	3.68	1.23	2.09	1.02	14.94	0.000
09	2.89	1.26	2.36	0.93	5.11	0.000	39	4.20	0.84	2.93	1.20	13.04	0.000
10	4.69	0.78	3.59	1.33	10.80	0.000	40	4.54	0.80	2.69	1.28	18.43	0.000
11	4.08	1.22	2.50	1.45	12.58	0.000	41	3.71	1.01	2.62	1.12	10.86	0.000
12	4.80	0.71	3.32	1.42	14.03	0.000	42	4.51	0.83	2.61	1.28	18.70	0.000
13	4.65	0.62	2.78	1.36	18.80	0.000	43	3.91	0.87	2.36	1.05	17.05	0.000
14	4.55	0.73	3.21	1.34	13.31	0.000	44	4.49	0.81	2.68	1.19	18.95	0.000
15	4.81	0.42	3.50	1.17	15.76	0.000	45	4.09	0.76	2.99	1.25	11.26	0.000
16	3.37	1.31	2.89	1.30	3.89	0.000	46	4.75	0.65	2.75	1.26	21.15	0.000
17	3.63	1.73	2.11	1.24	10.79	0.000	47	4.51	0.62	2.71	1.21	19.95	0.000
18	4.45	0.86	3.43	1.39	9.38	0.000	48	4.65	0.65	2.60	1.19	22.66	0.000
19	4.95	0.32	3.69	1.51	12.24	0.000	49	3.93	0.93	2.27	1.22	16.36	0.000
20	4.82	0.58	3.54	1.52	11.93	0.000	50	4.29	0.77	2.57	1.31	17.00	0.000
21	4.42	0.90	2.12	1.28	22.01	0.000	51	3.33	1.26	1.72	1.07	14.71	0.000
22	3.82	1.06	2.79	1.19	9.73	0.000	52	3.46	1.02	3.31	1.12	1.52	0.127
23	3.43	1.19	1.87	1.08	14.50	0.000	53	2.82	1.31	2.43	1.17	3.30	0.001
24	4.59	0.73	2.84	1.25	18.21	0.000	54	4.01	1.18	2.92	1.34	9.18	0.000
25	3.94	1.02	2.13	1.08	18.27	0.000	55	3.33	1.14	1.97	1.09	12.92	0.000
26	4.02	1.15	2.48	1.37	12.98	0.000	56	3.90	1.09	2.39	1.13	14.51	0.000
27	4.52	0.81	2.52	1.36	19.02	0.000	57	3.46	1.03	1.98	0.97	15.77	0.000
28	4.39	1.02	2.45	1.35	17.24	0.000	58	4.12	0.91	2.88	1.12	12.96	0.000
29	4.54	0.70	2.71	1.28	18.80	0.000	59	3.52	1.11	2.27	1.11	12.02	0.000
30	3.68	1.05	2.36	1.23	12.30	0.000	60	3.98	1.14	2.49	1.34	12.69	0.000

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن متوسط استجابات المجموعة العليا على كل بند من البنود التسعة والخمسين تراوح ما بين (2.82 و 4.95)، بانحراف معياري وقع في مدى يتراوح من (0.32) إلى (1.73) بينما تراوح المتوسط عند المجموعة الدنيا مابين (1.72و3.72)، بانحراف معياري من (0.93) إلى(1.52)

وتراوحت قيم "ت" بين (2.00) و (22.66) بمستوى دلالة لا يزيد عن (0.046)، أي أن قيم "ت" للتسعة والخمسين بندا تمتعت بالدلالة الإحصائية، مما يعني وجود فروق بين متوسطي الاستجابات على كل بند من البنود التسعة والخمسين بين المجموعتين الطرفيتين. مما يعطي مؤشرا على أن هذه البنود تتمتع بقدرة تمييزية بمجتمع الدراسة الحالية.

كما يتبين من الجدول أن متوسط الاستجابات على البند رقم 52 عند المجموعة العليا بلغ 3.46 بانحراف معياري قدره 1.02، بينما بلغ المتوسط عند المجموعة الدنيا 3.31 بانحراف معياري قدره 1.12 وبلغت"ت" القيمة 1.52، بمستوى دلالة 0.127 أي أنها غير دالة إحصائيا، وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطي الاستجابات على البند بين المجموعتين الطرفيتين . مما يدل على أن البند لا يتمتع بقدرة تمييزية.

2.2.عرض نتائج التساؤل الثاني:

ينص التساؤل على ما يلي:

ما دلالة معامل الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس و البنود التي تنتمي إليها كمؤشر على صدق الاتساق الداخلي ؟

للإجابة على التساؤل تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند. والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول 11: يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه.

البعد	البند	الارتباط	البعد	البند	الارتباط	البعد	رقم البند	الارتباط
جودة الصحة العامة	01	0.37 **	جودة الحياة الأسرية	11	0.43 **	جودة التعليم	21	0.60**
	02	0.51**		12	0.50 **		22	0.39**
	03	0.08 *		13	0.58 **		23	0.51**
	04	0.44 **		14	0.47 **		24	0.58**
	05	0.48 *		15	0.55**		25	0.58**
	06	0.40 **		16	0.18 **		26	0.48**
	07	0.49 **		17	0.37**		27	0.60**
	08	0.37 **		18	0.32**		28	0.56**
	09	0.25 **		19	0.50 **		29	0.58**
	10	0.40 **		20	0.50**		30	0.41**
البعد	البند	الارتباط	البعد	البند	الارتباط	البعد	البند	الارتباط
جودة العواطف	31	0.56**	جودة الصحة النفسية	41	0.42**	جودة شغل الوقت	51	0.52**
	32	0.60**		42	0.58**		52	0.06
	33	0.54**		43	0.58**		53	0.16**
	34	0.48**		44	0.61**		54	0.33**
	35	0.31**		45	0.44**		55	0.46**
	36	0.41**		46	0.64**		56	0.50**
	37	0.23**		47	0.61**		57	0.54**
	38	0.52**		48	0.68**		58	0.44**
	39	0.45**		49	0.54**		59	0.46**
	40	0.55**		50	0.58**		60	0.45**

**** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)** *** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)**

يبين الجدول رقم (11) أن58 من أصل60 بندا، ما يمثل نسبة 96% من بنود المقياس حققت ارتباطات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة0.01، حيث تراوحت قيم هذه الارتباطات من (0.16) إلى (0.64)، في حين أظهر معامل ارتباط البند رقم 03 دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 إذ بلغت قيمته 0.08، وفي المقابل نجد أن قيمة معامل ارتباط البند رقم 52 لم تتمتع بالدلالة الإحصائية، كما يتبين من نتائج الجدول أعلاه أن 54 من أصل 60بندا وهو ما يمثل نسبة 90% من بنود المقياس تجاوزت قيم معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه 0.30 . وبناء على هذه النتائج يمكن القول أن أغلب بنود المقياس تمتعت باتساق داخلي في قياسها لجودة الحياة.

3.2.عرض نتائج التساؤل الثالث:

ينص التساؤل على ما يلي:

ما دلالة معامل الارتباط بين الأبعاد الفرعية الستة مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس كمؤشر على صدق الاتساق الداخلي ؟.

للإجابة على التساؤل تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد الفرعية فيما بينها من جهة وبين درجاتها والدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى، والجدول التالي يظهر النتائج:

جدول 12: يبين قيم معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية من جهة ، وبين درجاتها والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	1	2	3	4	5	6
1- جودة الصحة العامة	-	-	-	-	-	-
2- جودة الحياة الاسرية	0.23**	-	-	-	-	-
3- جودة التعليم والدراسة	0.22**	0.29**	-	-	-	-
4- جودة العواطف	0.37**	0.29**	0.32**	-	-	-
5- جودة الصحة النفسية	0.29**	0.27**	0.28**	0.60**	-	-
6- جودة شغل الوقت	0.31**	0.17**	0.38**	0.34**	0.30**	-
المقياس ككل	0.56**	0.51**	0.67**	0.76**	0.73**	0.61**

**** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)**

يظهر الجدول رقم (12) أن قيم معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية وقعت في مدى يتراوح من (0.17) إلى (0.60) بمتوسط حسابي قدره (0.31)، و أظهرت هذه القيم تمتعها بالدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة0.01، كما يتبين أن قيم معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية للمقياس ودرجته الكلية تمتعت بالدلالة الإحصائية عند نفس المستوى السابق، حيت تراوحت قيم هذه الارتباطات مابين (0.51 و 0.76) بمتوسط حسابي قدره (0.64)، مما يعطي مؤشرا على الاتساق الداخلي للمقياس.

4.2.عرض نتائج التساؤل الرابع:

ينص التساؤل على ما يلي:

ما مؤشرات الصدق للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية بدلالة المقاييس المحكية المعتمدة في الدراسة الحالية؟

للإجابة على التساؤل تم تطبيق مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي والمقاييس المحكية (مقياس السعادة الحقيقية، مقياس الرضا عن الحياة، مقياس اليأس، مقياس التشاؤم) على عينة عشوائية سحبت من أفراد عينة التقنين قوامها98 طالبا وطالبة. ونتائج التساؤلات الفرعية توضح النتائج المتوصل إليها:

1.4.2.عرض نتائج التساؤل الفرعي الأول:

ينص التساؤل الفرعي الأول على ما يلي:

ما هي مؤشرات الصدق التقاربي للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية بدلالة كل من مقياس السعادة الحقيقية ومقياس الرضا عن الحياة ؟

للإجابة على التساؤل: تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على كل من مقياس السعادة الحقيقية ومقياس الرضا عن الحياة، و تم حساب نفس المعامل بين درجاتهم على الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة ودرجاتهم على المقياسين السابقين .والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 13: يبين قيم معاملات الارتباط لمقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية بكل من مقياس السعادة الحقيقية ومقياس الرضا عن الحياة

المقياس	السعادة الحقيقية	الرضا عن الحياة
جودة الصحة العامة	0.53**	0.50**
جودة الحياة الاسرية	0.61**	0.57**
جودة التعليم والدراسة	0.57**	0.58**
جودة العواطف	0.72**	0.68**
جودة الصحة النفسية	0.31**	0.30**
جودة شغل الوقت	0.58**	0.50**
مقياس جودة الحياة بشكل عام	0.78**	0.74**

**** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)**

يبين الجدول أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية الستة لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي مع مقياس السعادة الحقيقية وقعت في مدى يتراوح من (0.31) إلى (0.72) ، بينما تراوحت مع مقياس الرضا عن الحياة بين (0.30 و 0.68)، في حين بلغ معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي والدرجة الكلية على كل من مقياس السعادة الحقيقية ومقياس الرضا عن الحياة على التوالي (0.78 ، 0.74) ، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 ، وبالتالي فإن نتائج الارتباطات التي أظهرها المقياس وأبعاده الفرعية تشير إلى تمتعه بالصدق االتقاربي.

2.4.2.عرض نتائج التساؤل الفرعي الثاني:

ينص التساؤل الفرعي الثاني على ما يلي:

ما هي مؤشرات الصدق التمايزي (التباعدي) للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية بدلالة كل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم ؟

للإجابة على التساؤل تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجاتهم على كل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم، كما و تم حساب نفس المعامل بين درجاتهم على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجاتهم على المقياسين السابقين .والنتائج يظهرها الجدول التالي:

جدول 14: يبين قيم معاملات الارتباط لمقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية بكل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم.

المقياس	اليأس	التشاؤم
جودة الصحة العامة	- 0.33**	- 0.55**
جودة الحياة الاسرية	- 0.48**	- 0.51**
جودة التعليم والدراسة	- 0.36 **	- 0.38**
جودة العواطف	- 0.52**	- 0.60**
جودة الصحة النفسية	- 0.37**	- 0.32**
جودة شغل الوقت	- 0.35**	- 0.41**
مقياس جودة الحياة بشكل عام	- 0.57**	- 0.65**

**** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)**

يظهر من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي والدرجة الكلية على كل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم بلغت على التوالي (0.57-)، (0.65-)، بينما تراوحت قيم الارتباطات لنفس المعامل بين الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي و الدرجة الكلية على مقياس اليأس بين (0.33-) و (0.52-)، و في مدى يتراوح من (0.32-) إلى (0.60-) مع مقياس التشاؤم وجاءت جميع قيم الارتباطات السابقة سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 ، وتشير هذه النتائج إلى تمتع المقياس وأبعاده الفرعية بالصدق التمايزي (التباعدي).

5.2.عرض نتائج التساؤل الخامس:

ينص التساؤل على ما يلي:

ما مؤشرات الصدق للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية بطريقة المقارنة الطرفية ؟

للإجابة على التساؤل تم تقدير الصدق بطريقة المقارنة الطرفية، وقد اعتمدنا على أداء عينة الصدق المحكي حيث رتبنا أفراد العينة على أساس محك خارجي والمتمثل في أدائهم (درجاتهم) على مقياس السعادة الحقيقية وحددنا مجموعات المقارنة من خلال سحب أعلى وأدنى 27% من أفراد العينة حيث بلغت 26 طالبا (مايمثل27% من ذوي الدرجات المرتفعة) في المجموعة العليا، و26 طالبا (مايمثل27% من ذوي الدرجات المنخفضة) في المجموعة الدنيا.ثم تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي الجودة عند المجموعتين الطرفيتين على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي وعلى أبعاده الفرعية

جدول 15: نتائج اختبار"ت" للمقارنة بين متوسطي الجودة عند المجموعتين الطرفيتين على مقياس جودة الحياة وعلى أبعاده

المتغير المقاس	مجموعات المقارنة	ن	م	ع	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البعد الأول	العليا	26	39.23	6.83	96	4.30	0.000
	الدنيا	26	32.15	4.85			دالة إحصائيا
البعد الثاني	العليا	26	41.19	3.48	96	5.73	0.000
	الدنيا	26	33.73	5.64			دالة إحصائيا
البعد الثالث	العليا	26	39.73	7.05	96	5.79	0.000
	الدنيا	26	27.88	7.67			دالة إحصائيا
البعد الرابع	العليا	26	39.73	6.69	96	7.50	0.000
	الدنيا	26	25.57	6.91			دالة إحصائيا
البعد الخامس	العليا	26	35.03	8.66	96	3.71	0.001
	الدنيا	26	27.30	6.11			دالة إحصائيا
البعد السادس	العليا	26	34.76	3.68	96	6.62	0.000
	الدنيا	26	27.92	3.77			دالة إحصائيا
المقياس ككل	العليا	26	229.69	18.68	96	9.11	0.000
	الدنيا	26	174.57	24.52			دالة إحصائيا

يظهر من خلال الجدول أن متوسط الجودة على مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي وعلى كل بعد من أبعاده الفرعية عند المجموعة العليا تراوح مابين (34.76 و 229.69) بانحراف معياري وقع في مدى يتراوح من (3.48) إلى (18.68)، بينما تراوح المتوسط عند المجموعة الدنيا مابين (25.57 و174.57) بانحراف معياري من (3.77) إلى (24.52) وتراوحت قيم"ت" من (3.71) إلى (9.11) بمستوى دلالة لا يزيد عن

(0.001) أي أن جميع قيم "ت" تمتعت بالدلالة الإحصائية . بناء على هذه النتائج يمكن القول أنه توجد فروق بين متوسطي الجودة عند المجموعتين العليا والدنيا وذلك على كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس ودرجته الكلية، مما يدل على أن المقياس بأبعاده الفرعية الستة يتمتع بصدق تمييزي.

6.2.عرض نتائج التساؤل السادس:

ينص التساؤل على ما يلي:

هل تنطوي الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة على بنية عاملية أحادية العامل كمؤشر على الصدق العاملي ؟

للإجابة على التساؤل: تم التحقق من مدى توفر مصفوفة الارتباط المكونة من ستة متغيرات وهي (الصحة العامة، الحياة الأسرية والاجتماعية، التعليم والدراسة، العواطف، الصحة النفسية، شغل الوقت وإدارته) على المؤشرات التي تجعلها قابلة للتحليل العاملي استنادا إلى أداء أفراد عينة التقنين، قبل استخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية. (**Principle Component Analysis (PCA)**). وفيما يلي عرض للمؤشرات المستخرجة من مصفوفة الارتباط :

أ- استخرجت القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباط حيث بلغت القيمة (0.303) وهي أكبر من (0.0001) مما يعني أن مصفوفة الارتباط حقيقية وليست مشتقة (أي خالية من التكرار أو التداخل في عناصرها).

ب- تم التحقق من دلالة اختبار "بارتليت"، استناد إلى تقدير قيمة كاي مربع ودلالتها الإحصائية، وأظهرت النتائج أن كاي مربع بلغت القيمة (1008.08) عند مستوى دلالة (0.000) أي أنها دالة إحصائيا وهو ما يعطي مؤشرا على دلالة اختبار بارتليت. وبالتالي يمكن القول أن مصفوفة الارتباط المكونة من ست متغيرات ليست مصفوفة الوحدة **Idedity Matrix**.

ت- التأكد من وجود قاسم مشترك من التباين بين المتغيرات الستة (أي وجود مساحات من التباين المشترك) وذلك من خلال اختبار **كيزر- ماير- أولكن (KMO)** ، وتبين من النتائج أن **KMO** بلغ القيمة (0.76) أي أنها تجاوزت المحك الذي وضعه Kaiser **كيزر** و المقدر ب (0.50) مما يدل عن وجود عامل أو عوامل تلتقي عندها تباين المتغيرات الستة .

ث- تحديد مستوى الارتباط بين كل متغير من المتغيرات الستة من خلال مقياس كفاءة المعاينة **(MSA)** الموجود في مصفوفة الارتباطات الصورية **(Anti – image Correlations)**. وأظهرت النتائج أن قيم معاملات الارتباط البينية وقعت في مدى يتراوح من (0.71) إلى (0.83) أي أنها تجاوزت قيمة المحك المقدر بـــ (0.50). بناء على هذه النتائج يمكن اعتبار مستوى ارتباط المتغيرات في المصفوفة كاف لإجراء التحليل العاملي.

يتبين من نتائج المؤشرات السابقة أن مصفوفة الارتباط المكونة من ستة متغيرات قابلة للتحليل العاملي.وبناء على ما سبق لجأنا إلى تحديد مجموعة من المحكات قبل استخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية**. ((Principle Component Analysis (PCA)**

- اعتبار العامل عاملا إذا بلغت قيمة جذره الكامن (1) فما فوق.
- أن تتشبع على العامل ثلاث متغيرات على الأقل.
- أن تكون قيمة تشبع كل متغير على العامل أكبر أو تساوي (0.50) حسب معيار **ستيفنس (Stevens)**

لتقويم التشبع إذ يعتبر أن:

- التشبعات الأكبر من 0.30 مقبولة، والتشبعات الأكبر من 0.40 مهمة، بينما التشبعات الأكبر من 0.50 تعتبر أساسية **.(دودوين، 2009، ص198).**

ونتائج التحليل العاملي الاستكشافي يظهرها الجدول التالي:

جدول 16: يوضح قيمة الجذر الكامن للعامل المستخرج وما يفسره من التباين الكلي ومعاملات تشبع الأبعاد الفرعية عليه.

المتغيرات	التشبعات على العامل
الصحة العامة	0.60
الحياة الأسرية والاجتماعية	0.54
التعليم والدراسة	0.62
العواطف	0.78
الصحة النفسية	0.73
شغل الوقت	0.63
الجذر الكامن	2.60
النسبة التراكمية المفسرة	%43.48

يظهر من الجدول أن نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أسفرت عن وجود عامل عام واحد بقيمة جذر كامن قدرها (2.60) وفسر ما نسبته (43.48%) من تباين استجابات أفراد عينة التقنين على المقياس، كما يتبين من الجدول أعلاه أن جميع أبعاد المقياس (المقاييس الفرعية) تمتعت بتشبعات مرتفعة حيث وقعت في مدى يتراوح من (0.54) إلى (0.78) مما يعني أن هذه التشبعات أساسية حسب محك (Stevens).ويبين الشكل التالي العامل المستخرج بناء على قيم الجذور الكامنة:

الشكل 08: يبين العامل المستخرج بناء على قيم الجذور الكامنة.

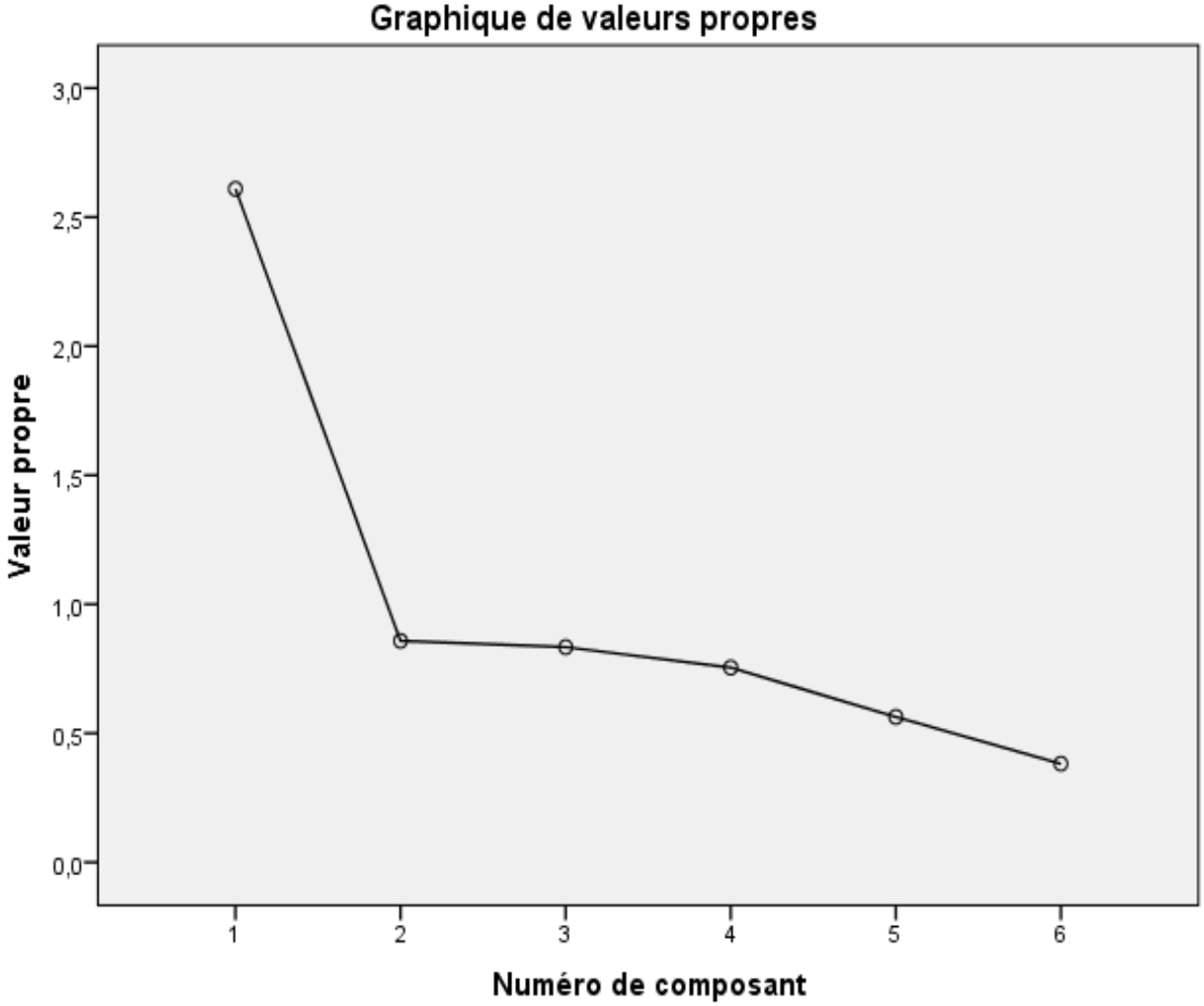

بناء على قيم الجذور الكامنة، يلاحظ من الشكل البياني وجود عامل عام واحد قبل أن يبدأ الشكل بالاستواء، وفي ضوء هذه النتيجة يمكن القول أن الأبعاد الفرعية تنطوي تحت عامل واحد.

7.2.عرض نتائج التساؤل السابع:

ينص التساؤل على ما يلي:

ما قيمة معاملات ثبات الاستقرار و الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي ودرجته الكلية ؟

للإجابة على التساؤل تم تقدير معاملات الثبات للمقياس وأبعاده الفرعية على أساس معاملات الاستقرار ومعاملات الاتساق الداخلي.

أ- معامل الاستقرار:

لتقدير قيمة معامل الثبات تم تطبيق مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي على عينة جزئية قوامها (98) طالبا سحبت بطريقة عشوائية من أفراد عينة التقنين، وبفاصل زمني قدره أسبوعان أعيد تطبيق المقياس على نفس أفراد العينة الجزئية وتم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين أدائهم (درجاتهم) في التطبيق الأول وأدائهم في التطبيق الثاني، وأظهر معامل الارتباط أن قيم معاملات ثبات الاستقرار للأبعاد الفرعية الستة وقعت في مدى يتراوح من(0.71) إلى (0.82)، بينما بلغ معامل ثبات الاستقرار للمقياس ككل القيمة (0.89). وتظهر هذه القيم تمتع المقياس وأبعاده الفرعية بثبات مرتفع بطريقة ثبات الاستقرار. والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول 17: يبين قيم معاملات ثبات الاستقرار لمقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية.

	أبعاد المقياس	معامل الاستقرار
01	جودة الصحة العامة	0.72**
02	جودة الحياة الأسرية	0.81**
03	جودة التعليم والدراسة	0.82**
04	جودة العواطف	0.82**
05	جودة الصحة النفسية	0.74**
06	جودة شغل الوقت	0.71**
	مقياس جودة الحياة بشكل عام	0.89**

ب- معامل الاتساق الداخلي:

تم تقدير قيمة معامل ثبات الاتساق لمقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية بطريقة ألفا كرونباخ **Alpha Of Cronpach** استناد إلى أداء أفراد عينة التقنين. والنتائج يظهرها الجدول التالي:

جدول 18: يبين قيم معاملات ثبات الاتساق لمقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية.

	أبعاد المقياس	معامل ألفا كرونباخ
01	جودة الصحة العامة	0.35
02	جودة الحياة الأسرية	0.51
03	جودة التعليم والدراسة	0.72
04	جودة العواطف	0.60
05	جودة الصحة النفسية	0.77
06	جودة شغل الوقت	0.41
	مقياس جودة الحياة بشكل عام	0.84

يتضح من نتائج الجدول أن قيم معاملات الثبات للأبعاد الفرعية وقعت في مدى يتراوح من (0.35) إلى (0.77) بمتوسط حسابي قدره (0.56). وقد أظهر بعد الصحة النفسية أعلى قيمة للثبات، بينما تعود أدنى قيمة للثبات لبعد الصحة العامة، وتشير قيم هذه المعاملات في مجملها إلى ثبات مقبول. وفي المقابل تميز هذا المقياس ككل بثبات مرتفع حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.84).

يتبين من نتائج التحليل الإحصائي لتساؤلات السابقة أن بنود المقياس تمتعت بفاعلية جيدة، دل عليها أسلوب تحليل البنود، كما و أظهرت الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة ودرجته الكلية خصائص سيكومترية مقبولة تسمح باستخدامه وتقنينه على الطلبة الجامعيين بالبيئة الجزائرية من خلال اشتقاق معايير يسترشد بها في تحديد مستويات جودة الحياة.

8.2.عرض نتائج التساؤل الثامن:

ينص التساؤل على ما يلي:

- ما المعايير الخاصة بمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المستخرجة من عينة التقنين؟

للإجابة على التساؤل تم اشتقاق المئينيات كمعايير للدرجات الخام للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة ، باستخدام خصائص المنحنى الاعتدالي الذي أشار إليه **(علام)** حيث يتم "تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية (زائية)

ثم إيجاد المساحة تحت التوزيع الاعتدالي الواقعة إلى يسار الدرجة المعيارية المحسوبة لتحديد المعيار المئيني المقابل لدرجة الخام".**(علام، 2000، ص114).** والجدول التالي يظهر المعايير المئينية المتوصل إليها:

جدول **19:** الدرجات الخام وما يقابلها من معايير مئينية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المقنن على الطلبة الجامعيين

الدرجات الخام	الصحة العامة	الحياة الأسرية	التعليم و الدراسة	العواطف	الصحة النفسية	شغل الوقت
10						
11						
12						
13						
14						
15			1			
16			2			
17			2		1	
18			2	1	1	1
19			3	1	1	2
20			3	2	2	2
21			4	3	2	3
22			4	3	3	5
23		1	6	4	4	6
24		1	7	5	5	10
25	1	2	10	7	7	14
26	2	3	14	12	10	18
27	3	4	21	16	14	25
28	6	5	25	20	17	32
29	10	7	26	25	21	40
30	14	10	31	33	25	50
31	18	12	35	41	29	60
32	25	15	45	48	34	65
33	33	19	50	53	39	75
34	41	24	57	60	43	80
35	51	28	62	63	48	85
36	59	34	69	70	54	90
37	69	41	72	75	59	92
38	78	48	75	81	66	95
39	86	56	82	85	71	97
40	89	67	85	89	75	98
41	94	74	88	92	81	98
42	96	80	90	93	86	99
43	96	86	92	94	90	
44	97	89	94	95	92	
45	97	93	95	96	94	
46	99	95	96	97	96	
47	99	97	98	99	98	
48		98	99		98	
49		99			98	
50					99	

الصفحة النفسية:

بناء على المعايير المئينية المتوصل إليها في الدراسة الحالية، والموضح في الجدول رقم (19) تم تقسيم الجودة على ضوء التقسيمات التي اقترحها معدا المقياس (كاظم ومنسي، 2010) إلى ثلاث مستويات (منخفض – متوسط

– مرتفع)، يقع في المستوى المنخفض للجودة الطلبة الحاصلين على المئين25 فأقل، ويقع في المستوى المتوسط للجودة الطلبة الحاصلين على المئين الذي يتراوح بين (26 ، 74)، بينما يقع في المستوى المرتفع للجودة، الطلبة الحاصلون على المئين 75 فأكثر. وعلى أساس هذه المستويات تم تصميم الصفحة النفسية لمقياس جودة الحياة. والشكل التالي يوضحها:

الشكل 09: الصفحة النفسية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المقنن على الطلبة الجامعيين بمدينة الجلفة.

المئينيات و الدرجات الخام	مستوى منخفض	مستوى متوسط المئينيات			مستوى مرتفع
	1	25	50	75	99
أبعاد المقياس	الدرجات الخام				
الصحة العامة	25	32	35	38	46
الحياة السرية	23	35	39	42	49
التعليم و الدراسة	15	28	33	38	48
العواطف	18	29	33	37	46
الصحة النفسية	17	30	35	40	50
شغل الوقت	18	27	30	33	43

بناء على العرض والتحليل السابق للنتائج، وعلى ضوء ما كشفت عنه نتائج بعض الدراسات السابقة المشار إليها في الدراسة الحالية، ومن خلال الإطار النظري سنحاول مناقشة نتائج التساؤلات.

3 .مناقشة و تفسير النتائج:

1.3.مناقشة و تفسير نتائج التساؤل الأول:

يتبين من المقارنة الإحصائية باستخدام اختبار"ت" لعينتين مستقلتين أن الفروق في الاستجابة على البند رقم 52 بين المجموعتين العليا والدنيا غير دالة إحصائيا حيث بلغ متوسطا المجموعتين 3.46 و 3.31 مما يعني تجانس المجموعتين في مستوى تقييماتهم، وهذا يشير إلى عدم تمتع البند بالقدرة التمييزية. ونتيجة هذا البند غير متسقة مع ما توصلت إليه دراسة كاظم ومنسي (2006)، ودراسة إبراهيم وصديق (2006). وربما يعزى هذا إلى طبيعة صياغة البند التي لم تفهم من أغلبية الطلبة مما أدى إلى تجانس تقييماتهم على المتغير المقاس (البند). هذا

و لم يتم حذف البند إتاحة لفرصة إجراء المزيد من الدراسات سواء من قبل الباحث أو من باحثين آخرين مما يسمح بإجراء المزيد من المقارنات على نتائج هذا البند. ومن جهة أخرى كشف التحليل الإحصائي أن الفروق في الاستجابة على كل بند من البنود التسعة والخمسين بين المجموعتين العليا والدنيا دالة إحصائيا، مما يعني عدم تكافؤ المجموعتين في مستوى تقييماتهم، وهذا ما يعطي مؤشرا على تمتع هذه البنود بالقدرة التمييزية و يؤكد صدقها بمجتمع الدراسة الحالية، وفي هذا الإطار يشير(سعد) إلى أن "البند الذي يتمتع بقدرة تمييزية بطريقة المقارنة الطرفية يعطي دليلا عن صدقه". **(سعد، 1998، ص26).**

2.3.مناقشة و تفسير نتائج التساؤل الثاني:

أظهر الجدول رقم (11) أن قيمة معامل الارتباط البند رقم (52) بالدرجة الكلية لبعد شغل الوقت الذي ينتمي إليه البند لم تتمتع بدلالة الإحصائية وهذه النتيجة تختلف عما توصلت إليه الدراسة الاستطلاعية للمقياس موضع الاهتمام في الدراسة الحالية التي وجدت أن قيمة البند أظهرت دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 مما يعني تذبذب في دلالة ارتباطه، وربما هذا الاختلاف (في دلالة ارتباطه) ما يؤكد أن طبيعة صياغة البند غير واضحة.

وفيما يخص علاقة بقية البنود بالدرجات الكلية للأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها تلك البنود فقد تبين من نتائج التحليل الإحصائي أن جميع قيم معاملات ارتباطها دالة إحصائيا. و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة كاظم ومنسي (2006) ودراسة إبراهيم وصديق (2006) والتي بينت أن جميع قيم ارتباطات هذه البنود تمتعت بالدلالة الإحصائية. وهذا يقودنا إلى الاستنتاج بأن هذه البنود تعمل في نفس الاتجاه الذي تعمل فيه الأبعاد التي تنتمي إليها تلك البنود، وأن بنود كل بعد تقيس نفس التكوين الفرضي الذي يقيسه البعد ككل و هو ما يعطي مؤشرا على تمتع بنود المقياس بالاتساق الداخلي.

3.3.مناقشة و تفسير نتائج التساؤل الثالث:

كشفت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام معامل الارتباط بيرسون عن وجود ارتباط دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، كما تبين أن الارتباطات البينية للأبعاد الفرعية الستة تمتعت بالدلالة الإحصائية عند نفس المستوى السابق، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كاظم ومنسي (2006) والتي وجدت أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس دالة إحصائيا عند نفس مستوى الدلالة للدراسة الحالية و هو ما يعطي مؤشرا على الاتساق الداخلي للمقياس. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الأبعاد الفرعية تعمل في نفس الاتجاه الذي يعمل فيه المقياس، وأن هذه الأبعاد لها القدرة على تمثيل جوانب جودة الحياة وتشكيل المقياس ككل وفي هذا دلالة على صدق التكوين الفرضي.

4.3.مناقشة و تفسير نتائج التساؤل الرابع:

بيّن التحليل الإحصائي باستخدام معامل الارتباط بيرسون، أن الارتباطات التي أظهرتها الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة ودرجته الكلية مع كل من مقياس السعادة الحقيقية ومقياس الرضا عن الحياة موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 مما يعني أن الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة ودرجته الكلية أظهرت درجة من التقارب مع مقاييس أخرى تتصدى لقياس متغيرات ايجابية كمتغيري السعادة الحقيقية والرضا عن الحياة. وأن الارتباطات الموجبة التي تمتع بها المقياس و أبعاده الفرعية تعطي مؤشرا على الصدق التقاربي. هذه النتيجة متشابهة مع ما توصلت إليه دراسة عبد الخالق (2008) والتي وجدت أن معاملات الصدق المرتبط بالمحك دالة إحصائيا، وتشير إلى قدر من التباين المشترك بين جودة الحياة والتقدير الذاتي لكل من السعادة والرضا عن الحياة.

من ناحية أخرى أظهر الجدول رقم (14) أن قيم الارتباطات التي أظهرها مقياس جودة الحياة وأبعاده الفرعية مع كل من مقياس اليأس ومقياس التشاؤم سلبية ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 ، وجاءت هذه النتيجة في الاتجاه المتوقع لها، حيث ارتبطت الأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة ودرجته الكلية سلبا مع مقاييس

تتصدى لقياس مظاهر سلبية. وأن الارتباطات السلبية التي أظهرها المقياس وأبعاده الفرعية بدلالة المحكين السابقين تعكس تمتعه بالصدق التمايزي (التباعدي).

5.3.مناقشة و تفسير نتائج التساؤل الخامس:

أظهرت المقارنة الإحصائية باستخدام اختبار"ت" لعينتين مستقلتين أن الفروق في الاستجابة على مقياس جودة الحياة وعلى كل بعد من أبعاده الفرعية بين المجموعتين العليا و الدنيا دالة إحصائيا أي أن المجموعتين غير متكافئتين في مستوى تقييماتهم للجودة، وهو ما يعبر عن تمتع المقياس و أبعاده الفرعية بالقدرة على التمييز بوضوح بين ذوي المستوى المرتفع والمستوى المنخفض على هذا المتغير(جودة الحياة). ويشير **(بوسالم)** في هذا الإطار "إذا ما كانت الفروق بين المجموعتين الطرفيتين في السمة المقاسة دالة إحصائيا دل ذلك على ارتفاع درجة صدق الاختبار".**(بوسالم، 2012، ص73).** ويقودنا هذا إلى القول بأن المقياس بأبعاده الفرعية يتمتع بصدق تمييزي بمجتمع الدراسة الحالية.

6.3.مناقشة و تفسير نتائج التساؤل السادس:

كشفت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي استنادا إلى استجابات أفراد عينة التقنين أن الأبعاد الفرعية الستة قد تشبعت تشبعات أساسية حسب محك (Stevens) على عامل عام واحد فسر ما مقداره 43.48% من تباين استجابات الطلبة على المقياس موضع الاهتمام، وهذا ما يؤكد أن البناء العاملي لمفهوم جودة الحياة ينطوي على بنية أحادية العامل، وأن هذه الأبعاد تشكل بنية متجانسة لهذا المفهوم و هو ما يعطي مؤشرا على صدق العاملي. من ناحية أخرى وبالنظر إلى أن مفهوم جودة الحياة كغيره من المفاهيم في العلوم الاجتماعية التي تباين الباحثون في تعريفاتهم لها وفي انتقاء مؤشرات يستدل من خلالها في جمع بيانات عنها. والملاحظ من نتائج هذه الدراسة وما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة المشار إليها في الدراسة الحالية (التي توصل إليها الباحث في حدود إمكانياته)، على أن التحليل العاملي الاستكشافي، بيّن أنه بالرغم من تباين المقاييس التي تتصدى لقياس

جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين، إلا أنها تنطوي على بنية أحادية العامل. إذ نجد أن نتيجة الدراسة الحالية مشابهة لما توصلت إليه دراسة عبد الله (2008) والتي استخدمت التحليل العاملي الاستكشافي للتعرف على مدى تمتع الأبعاد السبعة (الصحة العامة – الرضا عن الحياة – التفاعل الاجتماعي – أنشطة الحياة اليومية – الحالة المادية – الصحة النفسية – السعادة) لمقياس جودة الحياة المصمم من قبله على بنية أحدية العامل، وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي على تشبع جميع الأبعاد على عامل عام واحد فسر ما مقداره 59.42% من تباين استجابات الطلبة على المقياس. كما وتتشابه النتيجة المتوصل إليها مع ما توصلت إليها دراسة سليمان (2008) والذي استخدم نفس الأسلوب الإحصائي السابق انطلاقا من بنود مقياس جودة الحياة المصمم من قبله، وتوصل إلى وجود عامل عام واحد فسر ما مقداره 20.66 % من تباين استجابات الطلبة على المقياس، وأن هذا الأخير يقيس ظاهرة واحدة وهي جودة الحياة. وبالتالي يمكن القول أنه بالرغم من تعدد المتغيرات المقاسة إلا أنها اشتركت في عامل عام واحد يفسر التباين أو القاسم المشترك بينها.

7.3.مناقشة و تفسير نتائج التساؤل السابع:

أظهر الجدول رقم (18) أن قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ **Alpha Of Cronpach** للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي وقعت في مدى يتراوح من (0.35) إلى (0.77) بمتوسط حسابي قدره (0.56)، وقد أظهر بعد الصحة العامة أدنى قيمة للثبات بالمقارنة بالأبعاد الأخرى حيث بلغت (0.35). وتختلف قيمة ثبات هذا البعد مع ما توصلت إليه الدراسة الاستطلاعية للمقياس موضع الاهتمام في الدراسة الحالية ومع ما توصلت إليه كل من دراسة كاظم ومنسي (2006) ودراسة إبراهيم وصديق (2006) ودراسة نعيسة (2012). حيث بلغت قيم معاملات الثبات لبعد الصحة العامة في هذه الدراسات (0.62، 0.62، 0.81، 0.67) على التوالي. وربما يعود هذا الاختلاف إلى تجانس تقييمات الطلبة الجامعيين إلى حد ما على المتغيرات المقاسة لبعد الصحة العامة، فالعلاقة بين تجانس الاستجابات على المتغيرات المقاسة لهذا البعد وقيمة ثباته علاقة عكسية. من ناحية أخرى وبالنظر إلى عدد البنود القليل المكون لكل بعد من الأبعاد الفرعية لمقياس

جودة الحياة يمكن القول أن هذه الأبعاد في مجملها أظهرت ثباتا مقبولا مع ميل للانخفاض قليلا في بعد الصحة العامة بمجتمع الدراسة الحالية. في حين تميز المقياس ككل بثبات مرتفع حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0.84). وهذه القيمة متقاربة مع قيم معاملات الثبات التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

وفيما يخص قيم معاملات ثبات الاستقرار للأبعاد الفرعية لمقياس جودة الحياة فقد دلت النتائج الموضحة في الجدول رقم (17) أنها تميزت بثبات مرتفع حيث وقعت في مدى يتراوح من (0.71) إلى (0.82) بمتوسط حسابي قدره (0.77)، وبلغ معامل ثبات الاستقرار للمقياس ككل القيمة (0.89) التي تشير إلى ثبات عالي ، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى ثبات تقييمات الطلبة لجودة حياتهم على المتغيرات المقاسة التي يتضمنها المقياس، مما يدل على استقرار المقياس وقدرته على إعطاء نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس الأفراد وفي هذا دلالة على ثبات المقياس وأبعاده الفرعية بمجتمع الدراسة الحالية.

استنتاج عام:

سعت الدراسة الحالية لتقنين مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي من أجل تقدير درجات جودة حياة الطالب الجامعي بجامعة زيان عاشور بولاية الجلفة في المجالات التي يتناولها المقياس وهي: الصحة العامة، الحياة الأسرية والاجتماعية، التعليم والدراسة، العواطف، الصحة النفسية، شغل الوقت وإدارته.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (847) طالبا وطالبة موزعون على سبعة عشر قسما ضمن سبع كليات، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية عنقودية، وقد استغرقت إجراءات تطبيق المقياس فترة زمنية بلغت ستة أشهر. و للإجابة على تساؤلات الدراسة تم جمع البيانات و تحليلها إحصائيا بالاعتماد على نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS.20)، حيث تم استخراج المؤشرات الكمية للتأكد من فعالية بنود المقياس (القدرة التمييزية) وذلك باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بين أعلى وأدنى 27%. أما عن الخصائص السيكومترية فقد تم استخراج المؤشرات الكمية للصدق بعدة طرق، حيث تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي (علاقة درجة البند بالمجموع الكلي للبعد الذي ينتمي إليه، و مصفوفة الارتباطات الداخلية بين أبعاد المقياس من جهة وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى)، والصدق التلازمي بأسلوبيه التقاربي والتمايزي (حيث تم إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي بأبعاده الفرعية وكل من مقياس السعادة الحقيقية ومقياس الرضا عن الحياة ومقياس التشاؤم ومقياس اليأس)، والصدق التمييزي للمقياس وأبعاده الفرعية (باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بين أعلى وأدنى 27%)، والصدق العاملي (حيث تم التأكد من افتراض أن المقياس يقيس عاملا عاما وذلك باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية **(Principle Component Analysis (PCA)) .** و تم التحقق من ثبات المقياس وأبعاده الفرعية من خلال استخراج معاملات الثبات بطريقتين (إعادة التطبيق، ألفا كرونباخ)، ثم تم اشتقاق المئينيات كمعايير تفسر في ضوئها الدرجات الخام، وبناء على المعايير المتوصل إليها تم بناء الصفحة النفسية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي.

ويمكن إجمال ما انتهت إليه الدراسة فيما يلي:

- تمتع بنود المقياس بعد تطبيقه على الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بولاية الجلفة بمستوى عالي من الفعالية دلت عليها المؤشرات الكمية المستخرجة من توظيف اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.
- تتوافر في المقياس مؤشرات صدق مرضية، دلت عليها المؤشرات الكمية المستخرجة من أساليب الصدق الموظفة في الدراسة (صدق الاتساق الداخلي، الصدق التلازمي بأسلوبيه التقاربي و التمايزي الصدق التمييزي، الصدق العاملي).

- يتصف مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي بمؤشرات ثبات مرضية عموما، دلت عليها المؤشرات الكمية المستخرجة من توظيف طرائق تقدير الثبات التالية(معامل ألفا كرونباخ، معامل الاستقرار)
- صلاحية مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي للاستخدام في تقدير مستويات الجودة للطلبة الجامعيين في المجالات الستة التي يتناولها، وذلك باستخدام المئينيات التي تم اشتقاقها كمعايير تفسر في ضوئها الدرجات الخام.

توصيات واقتراحات:

استنادا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، تبين صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة المحلية، لهذا فالطالب الباحث يقدم التوصيات والاقتراحات التالية:

- الاستفادة من المقياس في تقييم مدى إسهام وفعالية الخدمات التي تقدمها الجامعة في تحقيق جودة حياة الطالب.
- توظيف المقياس في تقييم برامج التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي المقدمة للطلبة.
- استخدام المقياس في مجال البحوث النفسية والتربوية.

واستكمالا للدراسة الحالية نقترح النقاط البحثية التالية:

- إجراء المزيد من البحوث على المقياس موضع الاهتمام، بهدف توفير المزيد من البيانات السيكومترية حوله، للاطمئنان أكثر على مدى نجاعته للاستخدام في مجال العمل العيادي، على أن تجرى هذه البحوث على الطلبة الجامعيين في مناطق مختلفة من الجزائر.
- إجراء دراسة تبحث في إمكانية إيجاد نموذج مختصر من مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي بالبيئة الجزائرية.
- إعداد وتقنين مقياس لجودة الحياة يصلح للاستخدام مع تلاميذ مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين.**(1993)**. لسان العرب .ط1. جزء(أ). بيروت:دار الكتب العلمية.

2- أحمد، مراد صلاح وسليمان، أمين علي.**(2002)**.الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية: دار الكتاب.

3- الأنصاري، بدر محمد.**(2002)**. المرجع في مقاييس الشخصية. الكويت: دار الكتاب الحديث.

4- البهي، فؤاد السيد.**(2006)**. علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة: دار الفكر العربي.

5- العزاوي، رحيم يونس كرو.**(2008)**. مقدمة في منهج البحث العلمي.ط1. عمان: دار دجلى.

6- امطانيوس، ميخائيل.**(2006)**. القياس النفسي الجزء الأول.دمشق: منشورات جامعة دمشق.

7- بكر، جوان.**(2013)**. جودة الحياة وعلاقتها بالإنتماء والقبول الإجتماعيين.ط1. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.

8- بوحفص، عبد الكريم.**(2011)**.أسس ومناهج البحث في علم النفس.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

9- بوسالم، عبد العزيز.**(2012)**. القياس في علم النفس والتربية. ط1. الجزائر: منشورات مخبر القياس والدراسات النفسية . دار قرطبة للنشر والتوزيع.

10- تيغزة، أمحمد بوزيان.**(2012)**. التحليل العاملي الإستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل Lisrel.ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

11- دودوين، حمزة محمد.**(2013)**. التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام SPSS.ط2.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

12- ربيع، محمد شحاته. **(2009)**. قياس الشخصية. ط2. الأردن: دار المسيرة.

13- زيدان، محمد مصطفى.**(1979)**.معاجم المصطلحات النفسية والتربوية.ط1. جدة: دار الشروق

14- سعد، عبد الرحمن.**(1998)**. القياس النفسي. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي.

15- صفوت، فرج.**(2007)**. القياس النفسي.ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

16- علام، صلاح محمود الدين.**(2000أ)**. القياس والتقويم أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة.ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

17- علام، صلاح الدين محمود.**(2013 ب)**.إتقان القياس النفسي الحديث.ط1. عمان:دار الفكر.

18- عمر، محمود أحمد وفخور، حصة عبد الرحمان.**(2010)**.القياس النفسي والتربوي.ط1. الأردن: دار المسيرة.

19- عيسوي، عبد الرحمان محمد.**(2003)**. الاختبارات والمقاييس النفسية.الإسكندرية: مؤسسة المعارف.

20- مجيد، سوسن شاكر.**(2007)**. الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية. ط1 . عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

21- معمرية، بشير.**(2006)**. القياس النفسي وتصميم أدواته للطلاب والباحثين في علم النفس والتربية. ط2 . الجزائر:دار الحبر.

22- معمرية، بشير.**(2012)**. سيكولوجية الدافع إلى الانجاز.الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

23- سلامة، مرعى يونس. **(2011)**. علم النفس الايجابي. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

قائمة المجلات و الدوريات باللغة العربية:

24- إبراهيم، محمد عبد الله والصديق، سيدة عبد الرحيم.**(2006)**." دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة دمشق". وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة أيام17-18-19ديسمبر. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان .ص ص 277-289.

25- أبو حلاوة،محمد السعيد.**(2010)**." جودة الحياة- المفهوم والأبعاد-".فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية.جامعة كفر الشيخ. القاهرة.ص ص 02-22.

26- أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد.**(2014)**." علم النفس الايجابي – ماهيته و منطلقاته النظرية وآفاقه المستقبلية".الإصدار المكتبي لمؤسسة العلوم النفسية العربية. العدد34.ص ص 02-42.

27- أبو سريع، أسامة سعد وآخرون.**(2006)**." أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى".وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة أيام17-18-19ديسمبر. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.ص ص 205-228.

28- أبو هاشم، محمد.**(2010)**." النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة". مجلة كلية التربية. العدد81. جامعة الزقازيق.ص ص 269-350.

29- أحمد حسانين، أحمد محمد.**(2011)**." الخصائص القياسية للمقياس المئوي لنوعية الحياة(100-whoQoL) الصادر عن منظمة الصحة العالمية على عينات من المجتمع الليبي".مجلة دراسات نفسية. العدد04.مركز البحوث والاستشارات والخدمات التعليمية. الجزائر.ص ص 89-132.

30- أحمد، محمد عبد الخالق.**(2008)**."الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية". نتائج أولية. دراسات نفسية. مجلد18. العدد02. جامعة الكويت.ص ص 247-257.

31- أحمد ، عبد القادر أشرف.**(2005)**." تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الإعاقة". ورقة عمل مقدمة لتطوير الأداء في مجال الإعاقة. مكتب التربية العربي لدول الخليج .أيام14-15-16 فيفري. الرياض.ص ص 92-119.

32- الأشول، عادل عز الدين.**(2005)**."نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي". المؤتمر العلمي الثالث. الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. كلية التربية. جامعة الزقازيق.ص ص 02-11.

33- الشنفري، أمل.**(2006)**."دور وزارة التنمية الاجتماعية في تحسين جودة الحياة الأسرة العمانية. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة أيام17-18-19ديسمبر. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.

34- الغندور، العارف بالله محمد.**(1999)**."أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة".فعاليات المؤتمر الدولي السادس.مركز الإرشاد النفسي (جودة الحياة توجه قومي للقرن الواحد والعشرين).أيام12-13-14-15 نوفمبر.جامعة عين شمس. القاهرة.ص ص 66-82.

35- الشيراوي، مريم عيسى.(2013). " السلوك التكيفي و علاقته بجودة الحياة لدى التلميذات المعاقات ذهنيا بدرجة بسيطة بدولة قطر" .مجلة الطفولة العربية. العدد54. ص ص 67-96.

36- شاهر، خالد سليمان.**(2010)**. قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. مجلة رسالة الخليج العربي. السنة31. العدد117 .ص ص 117-155.

37- صالح، ناهد.**(1990)**." مؤشرات نوعية الحياة – نظرة عامة على المفهوم والمدخل-". المجلة الاجتماعية القومية. مجلد27. العدد02 .ماي. الكويت.ص ص 53-82.

38- طه ، سلوى محمد زغلول ولطفي، فاتن مصطفى كمال.**(2009)**."اتجاهات وممارسات طلاب الجامعة نحو وقت الفراغ وعلاقته بالرضا عن الحياة". المؤتمر السنوي(الدولي الأول- العربي الرابع). الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم النوعي في مصر والعالم العربي- الواقع والمأمول-. يومي08-09 أفريل. كلية التربية. جامعة المنصورة.مصر.ص ص 1443-1462.

39- عبد الحفيظ، سهير عمر.**(2008).**" استخدام المدخل الاسكندينافي في تحسين جودة حياة الأشخاص الصم المكفوفين". معهد الدراسات التربوية. المؤتمر الدولي السادس: تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة (رصد الواقع واستشراف المستقبل). يومي 16-17 جويلية.جامعة القاهرة.ص ص 903-937.

40- عبد الله، هشام إبراهيم. **(2008).**" جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد04.أكتوبر.القاهرة.ص ص 137-180.

41- عبد العال، تحية محمد احمد و مظلوم، مصطفى علي رمضان.**(2013).**"الاستمتاع بالحياة وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية الايجابية". مجلة كلية التربية. العدد93.جانفي. كلية التربية. جامعة بنها.ص ص 78-164.

42- عبد الفتاح، فوقية أحمد السيد و حسين، سعيد محمد حسين.**(2006).**" العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم". وقائع المؤتمر العلمي الرابع. دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الحاجات الخاصة.كلية التربية. يومي03-04 ماي. جامعة بني سويف.ص ص 187-270.

43- عبد الكريم، حبيب مجدي.**(2006).**" فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى عينات من الطلاب العمانيين. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة أيام17-18-19ديسمبر. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.ص ص 79-100.

44- عبد المعطي، حسن مصطفى.**(2005).**"الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر".ورقة عمل منشورة في وقائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. يومي 15-16 مارس .جامعة الزقازيق.ص ص 13-23.

45- عكاشة، محمود فتحي وسليم، عبد العزيز إبراهيم.**(2010).**"العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية". المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية. يومي 13-14 أفريل. جامعة كفر الشيخ.ص ص 02-21.

46- كاظم، علي مهدي و البهادلي، عبد الخالق نجم.**(2006).**" جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين- دراسة ثقافية مقارنة -.المجلة العلمية للأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.ص ص 24-52.

47- كاظم، علي مهدي ومنسي، محمود عبد الحليم.**(2006أ).**" مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة". وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة أيام17-18-19ديسمبر. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.ص ص 63-78.

48- كاظم، علي مهدي ومنسي، محمود عبد الحليم.(**2010**ب)." تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان". المجلة العلمية الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا. المجلد01. العدد01. ص ص 41-60.

49- مبارك، بشرى عناد.(**2012**)." جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج". مجلة كلية الآداب. العدد99،جامعة ديالي.ص ص 714-771.

50- محمود، هويدة حنفي و والجمالي، فوزية عبد الباقي.(**2010**)." فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا". المجلة العلمية الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا. المجلد الأول. العدد الأول.ص ص 61-115.

51- معمرية، بشير.(د، ت)." علم النفس الايجابي – اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية-". دراسات نفسية. ص ص 97-158.

52- معمرية، بشير.(**2007**). خصائص الاستاذ الجامعي كما يدركه طلابه. بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس. منشورات الحبر . الجزائر.ص ص 96-117.

53- معمرية، بشير.(**2010**). تقنين مقياس الرضا عن الحياة على عينات من البيئة الجزائرية. دراسة غير منشور. قسم علم النفس. جامعة باتنة. الجزائر.ص ص 02-23.

54- معمرية، بشير.(**2011**). "تقنين قائمة السعادة الحقيقية على عينات من البيئة الجزائرية". دراسات نفسية. مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية. العدد 06. الجزائر.09-47.

55- مشري، سلاف.(**2014**)." جودة الحياة من منظور علم النفس الايجابي".مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد08.جامعة الوادي. الجزائر. ص ص215-237.

56- نعيسة، رغداء علي.(**2012**)." جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين". مجلة كلية التربية المجلد28. العدد01.جامعة دمشق. ص ص145-181.

قائمة الرسائل العلمية باللغة العربية:

57- إبراهيم، سلوى سلامة.(**2005**)."نوعية الحياة المميزة للمبدعين في الأدب". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة عين شمس.

58- العجمي، سعيد رفعان.(**2015**). "جودة الحياة وعلاقتها بالتوجه نحو المستقبل لدى طلاب كلية الدراسات العليا للعلوم الأمنية". رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإدارية. جامعة نايف. الرياض.

59- الهنداوي، محمد حامد إبراهيم. **(2011).** "الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الأزهر.غزة.

60- بورزق، يوسف.**(2015).**" البنية العاملية لمقياس الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة البليدة.

61- بوعيشة، أمال.**(2014).** "جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب". رسالة دكتوراه.غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة بسكرة.الجزائر.

62- زعطوط، رمضان.**(2014).** "نوعية الحياة لدى المرضى المزمنين وعلاقتها ببعض المتغيرات". رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة ورقلة.

63- لعزلي، صليحة.**(2011).** "الخصائص السيكومترية لمقياس مداخل الدراسة وفق النظرية التقليدية ونموذج راش". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة البليدة.

قائمة الرسائل العلمية باللغة الأجنبية:

64- Church, M. (**2004**).The Conceptual Operational Definition Of Quality Of Life : A Systematic Vevie Of The Literature. Unpublished. Master degree, The Office Of Graduate Studies Of Texas University.p15.

65-Hill Borough, (**2007**). County: Quality Of Life Indicators Project Florid Center For Community Design Research, University Of South Florid .p56

قائمة المجلات و الدوريات باللغة الأجنبية:

66-Bishop, M & Feist-Price,S.(**2001**).Quality Of Life In Rehabilitation Counseling : Making The Philosophical Practical , vol 03.p204.

67-Bognar,G.(**2005**). The concept of Quality of Life, Journal Social Theory And Practice, vol(03).p561.

68- Christopher,J.(**1999**).Situating Psychological Well-Being, Exploring the Cultural Roots Of Its theory and Research ,Journal Of Counseling Development .(77).pp141-152.

69- Cummins,R.(**1997**).Assssing quality of life,Quality oh life for people with disabilities, Research and pratice, pp116-150.

70- David Barry : (**2002**), Sustainability Quality Of Life Indicators: Torward The Integration Of Economic Social And Environment Measures, Vol 11,N° 4.p08

71- David's Swain Danielle. Hollor.(**2002**). Measuring Progress Community Indicators And The Quality Of Life, International Journal Of Public Administration, Vol: 26 N07.p57

72- Lehman,A.(**1998**).Quality Of Life Interview For The Chronically Mentally, Evaluation and Program Planning,vol(11),pp51-63.

73- Marga Vaariam,(**2007**).Care Patients Quality Of Life In Haidrum Mollenkopf And Alan Wailker (Ed) Quality Of Life Old Age International And Muit Disciplinary Perceptive , Social Indicators Research Serie :vol 31.p15.

74- Recina Berget,(**2002**).Considering Social Cones Ions Concept And Measurement In Michael.Hagerty And Valerie Moller (Ed):Assessing Quality Of Life and Living Conditions to Guide National Ploicy, social indicators Research series,vol11,p408

75- Ryff, C ,and et all ,(**2006**).Psychological Well-Being And Ill-Being : Do The Have Distinct Or Mirroved Biological Correlates. Psychotherapy Psychometrics .(75).pp85-95.

76- Whoqol Group,(**1995**),The World Health Organization Quality Of Life Assessment (whoqol).Position Paper From The World Health Organization Social Science Medicine.(41).p1403.

الملاحق

الملحق (01) : مقياس جودة الحياة لكاظم و منسي

التعليمة :

عزيزي الطالب / السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

نرجو منكم التكرم بقراءة عبارات المقياس المرفق، و الإجابة عن كل منها بما يعبر عن شعوركم الحقيقي و ما تقومون به بالفعل، حيث لا توجد إجابات صحيحة و إجابات خاطئة على أسئلة المقياس.

و في الوقت الذي نشكركم فيه على تعاونكم البناء ، نرجو تعبئة البيانات التالية بالمعلومات المناسبة .

يرجى وضع إشارة√ في المكان المناسب

الجنس:..... السن .....المستوى التعليمي:.....التخصص

العلمي:..... دخل الأسرة الشهري:.....دج

ما درجة شعورك بالجوانب الآتية؟

م	الأسئـــــــــــــــــــــــــلة	أبدا	قليل جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
1	لدي إحساس بالحيوية و النشاط					
2	أشعر ببعض الآلام في جسمي					
3	أضطر لقضاء بعض الوقت في السرير مسترخيا					
4	تتكرر إصابتي بنزلة برد					
5	لا أشعر بالغثيان					
6	أشعر بالانزعاج نتيجة التأثيرات الجانبية للدواء الذي أتناوله					
7	أنام جيدا					
8	أعاني من ضعف في الرؤية					
9	نادرا ما أصاب بالأمراض					
10	كثرة إصابتي بالأمراض تمثل عبئ كبير على أسرتي					
11	أشعر بأنني قريب جدا من صديقي الذي يقدم لي الدعم الرئيسي.					
12	أشعر بالتباعد بيني و بين والدي.					
13	أحصل على دعم عاطفي من أسرتي.					
14	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين.					
15	أشعر بأن والدي راضيان عني.					
16	لدي أصدقاء مخلصين					
17	علاقاتي بزملائي رديئة للغاية.					
18	لا أحصل على دعم من أصدقائي و جيراني.					
19	أشعر بالفخر لانتمائي لأسرتي.					
20	لا أجد من أثق فيه من أفراد أسرتي.					
21	اخترت التخصص الدراسي الذي أحبه.					
22	بعض المقررات الدراسية غير مناسبة لقدراتي.					
23	أشعر بأنني أحصل على دعم أكاديمي من أساتذتي.					
24	لدي إحساس بأنني لم أستفد شيء من تخصصي.					
25	الأساتذة يرحبون بي و يجيبونني عن تساؤلاتي.					
26	الأنشطة الطلابية بالجامعة مضيعة للوقت.					
27	أنا فخور باختياري للتخصص الذي يناسبني في الجامعة.					
28	أشعر بأن دراستي الجامعية لن تحقق طموحاتي المهنية.					

29	أشعر بأن الدراسة بالجامعة مفيدة للغاية .					
30	أجد صعوبة في الحصول على استشارة علمية من المرشد الأكاديمي.					
م	الأسئـــــــــــــــــــــــــــلة	أبدا	قليل جدا	الى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
31	أنا فخور بهدوء أعصابي.					
32	أشعر بالحزن بدون سبب واضح.					
33	أواجه مواقف الحياة بقوة إرادة و هدوء أعصاب.					
34	أشعر بأنني عصبي.					
35	لا أخاف من المستقبل.					
36	أقلق من الموت.					
37	من الصعب استثارتي انفعاليا.					
38	أقلق لتدهور حالتي.					
39	أمتلك القدرة على اتخاذ أي قرار.					
40	أشعر بالوحدة النفسية.					
41	أشعر بأنني متزن انفعاليا.					
42	أنا عصبي جدا.					
43	أستطيع ضبط انفعالاتي.					
44	أشعر بالاكتئاب.					
45	أشعر بأنني محبوب من الجميع.					
46	أنا لست شخصا سعيدا.					
47	أشعر بالأمن.					
48	روحي المعنوية منخفضة.					
49	أستطيع الاسترخاء بدون مشكلات.					
50	أشعر بالقلق.					
51	أستمتع بمزاولة الأنشطة الجامعية في أوقات فراغي.					
52	ليس لدي وقت فراغ، فكل وقتي ينقضي في الاستذكار.					
53	أقوم بعمل واحد في وقت واحد فقط.					
54	أتناول وجبات الطعام بسرعة كبيرة.					
55	أهتم بتوفير وقت للنشاطات الاجتماعية.					
56	تنظيم وقت الدراسة و الاستذكار صعب للغاية.					
57	لدي الوقت الكافي لاستذكار محاضراتي.					
58	ليس لدي وقت للترويح عن النفس.					
59	أنجز المهام التي أقوم بها في الوقت المحدد.					
60	لا يوجد لدي برنامج منتظم لتناول الوجبات الغذائية.					

انتهى المقياس ... يرجى التأكد من الإجابة عن جميع الأسئلة ...

تصحيح المقياس:

يعطى للبنود الموجبة والتي تحمل الأرقام الفردية الدرجات (1، 2، 3، 4، 5)، في حين يعطى عكس الميزان السابق للبنود السالبة والتي تحمل الأرقام الزوجية. والجدول التالي يوضح طريقة التصحيح:

جدول 01: يوضح طريقة تصحيح مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي

البدائل / البنود	أبدا	نادرا ما	أحيانا	كثيرا ما	دائما
البنود التي تحمل الأرقام الفردية	1	2	3	4	5
البنود التي تحمل الأرقام الزوجية	5	4	3	2	1

ويوضح الجدول التالي أرقام بنود كل بعد من أبعاد مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي

جدول 02: يوضح أرقام بنود كل بعد من أبعاد مقياس

أبعاد المقياس	أرقام البنود من:
جودة الصحة العامة	10 – 01
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	20 – 11
جودة التعليم والدراسة	30 – 21
جودة العواطف (الجانب الوجداني)	40 – 31
جودة الصحة النفسية	50 – 41
جودة شغل الوقت وإدارته	60 – 51
مقياس جودة الحياة بشكل عام	60 - 01

الملحق (02) :

جدول03: يوضح الدرجات الخام وما يقابلها من معايير مئينية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المقنن على الطلبة الجامعيين بسلطنة عمان

الدرجات الخام	الصحة العامة	الحياة الأسرية	التعليم و الدراسة	العواطف	الصحة النفسية	شغل الوقت
10						
11						
12						
13				1		
14				1		
15	1			1		1
16	1			1		1
17	1		1	1		1
18	1		1	2		1
19	1		1	3		1
20	1	1	1	4		1
21	1	1	2	6		2
22	1	1	3	8	1	3
23	2	1	3	9	3	5
24	3	1	4	12	6	6
25	3	1	7	15	8	6
26	5	1	8	19	11	8
27	8	1	10	24	17	11
28	11	1	13	29	21	14
29	12	3	17	34	28	16
30	18	4	21	41	36	21
31	23	6	23	48	47	23
32	30	9	27	55	57	28
33	41	12	32	59	69	31
34	47	15	36	67	76	36
35	59	19	39	73	81	39
36	68	24	47	76	84	43
37	75	29	55	81	88	50
38	82	31	61	86	91	57
39	86	39	67	90	93	63
40	90	42	73	92	94	70
41	93	48	81	93	96	76
42	96	56	87	96	97	81
43	98	63	90	97	97	88
44	99	70	94	98	99	91
45	99	76	96	99	99	95
46	99	86	97	99	99	97
47	99	92	98	99	99	98
48		96	99	99	99	98
49		99	99	99		99
50		99	99	99		99

الملحق (03) :

الشكل 01: يوضح الصفحة النفسية لمقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المقنن على الطلبة الجامعيين بسلطنة عمان

المئينيات و الدرجات الخام	مستوى منخفض	مستوى متوسط المئينيات			مستوى مرتفع
	1	**25**	**50**	**75**	**99**
أبعاد المقياس	الدرجات الخام				
الصحة العامة	15	31	34	37	47
الحياة السرية	20	36	41	45	50
التعليم و الدراسة	17	32	36	40	50
العواطف	13	27	31	36	50
الصحة النفسية	22	29	31	34	48
شغل الوقت	15	31	37	41	50